شؤون إيرانية
Iranian affairs
مجلة شؤون إيرانية - العدد 11 - شوال 1443 هـ - مايو/ أيار 2022م
IranianAffairsMagazine - No.11 - May 2022

الإمارات تودع الشيخ خليفة إلى مثواه الأخير

«جيش الظل» الإيراني
إمبراطورية الميليشيات الشيعية

محاكمة جلاد أم محاكمة نظام؟

عارف الكعبي: المواثيق الدولية تدعم حق الأحواز المحتلة في التحرر

اغتيال شيرين أبو عاقلة «جريمة حرب» مكتملة الأركان

شؤون إيرانية

مجلة تصدر عن:
مركز الخليج للدراسات الإيرانية
لندن / القاهرة

www.alkhalej.net

العدد 11
السنة الأولى
شوال 1443هـ - مايو/ أيار 2022م

رئيس المركز
شريف عبد الحميد
Sherif Abdelhamied
Center-in-Chief

مستشار التحرير
د. شادي العفيفي

مجلس التحرير
طه الشريف
محمود رأفت
مروان محمود
أحمد النعماني

حقوق نشر جميع المواد محفوظة

محتويات العدد

- كاريكاتير 3
- الافتتاحية: قطع «أذرع الشر» الإيرانية.. المعركة الكبرى 4
- الإمارات تودع الشيخ خليفة إلى مثواه الأخير 6
- «انتفاضة الخبز».. الأحواز تثور مجددًا ضد الاحتلال الإيراني 8
- الشعب الأحوازي يقدم التضحيات من أجل وطنه.. وكل المواثيق والقوانين الدولية تدعم حق المحتل في التحرر 10
- «جيوش» الظل الإيرانية.. صعود إمبراطورية الميليشيات 13
- ميليشيات إيران «تختطف» بلاد الرافدين 14
- فيلق القدس.. عرّاب «جيوش الظل» 16
- «العنف المقدس».. كيف استباحت الميليشيات 4 عواصم عربية؟ .. 18
- سجل أسود لـ «خلايا إيران» في البحرين 20
- «حزب الله الحجاز».. الإرهاب في بلاد الحرمين 22
- «ألوية الوعد الحق».. الإرهاب العابر للدول 24
- «عسكرة التشيّع».. أخطر تهديد للأمن القومي العربي 26
- في شرع الملالي.. الميليشيات أهم من الصواريخ! 28
- الأزمة العراقية.. قوى «الإطار» الشيعية تفشل في تشكيل الحكومة 30
- محاكمة جلاد أم محاكمة نظام؟ 32
- لمحة من حرب إيران والحوثيين على العربية السعودية 34
- هل تُحاكم الميليشيات على «جرائم الحرب» في سوريا؟ 42
- «حزب الله».. تاريخ من الجرائم في الكويت 44
- «الحشد الشعبي» يهدد باقتحام الحدود الكويتية 46
- تفاصيل الدعم الإيراني لـ «الإرهاب» حول العالم 48
- «دولة الميليشيات» العراقية 50
- اغتيال شيرين أبو عاقلة «جريمة حرب» مكتملة الأركان 56
- إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية 57
- مقاطعة المنتجات الإيرانية باتت أبسط الواجبات 62
- «قاطع طهران لتقطع يد الإرهاب» 64

المراسلات:

البريد الإلكتروني (التحرير): alkhalejnet@gmail.com

الاشتراكات:

السنة الواحدة (اثنا عشر عدداً) تشمل تكلفة البريد

داخل مصر:400 جنيه مصري – اتحاد بريد عربي: 100 دولارًا أمريكيًا – أوروبا وأفريقيا: 120 دولارًا أمريكيًا – أمريكا وكندا: 130 دولارًا أمريكيًا – باقي دول العالم: 150 دولار أمريكي.

الاشتراكات

باسم رئيس التحرير: sherif5566@gmail.com

هاتف: 201002686541+
واتس آب (المركز): 201015039040+
واتس آب (المجلة): 201145773008+

ثمن النسخة:

مصر 30 جنيه مصري- السعودية 20 ريالاً – الكويت 1,5دينار – الإمارات 20 درهماً – مملكة البحرين 2 دينار – سلطنة عُمان 2 ريال – لبنان 5000 ليرة – الأردن 3 دينار – الجزائر 500 دينار – المغرب 50 درهمًا – تونس 10 دنانير – فلسطين 10 دولارات.

Austria,France,Germany and Italy:

EURO 10 – United Kingdom £5 – USA $10.

كاريكاتير

قطع «أذرع الشر» الإيرانية.. المعركة الكبرى

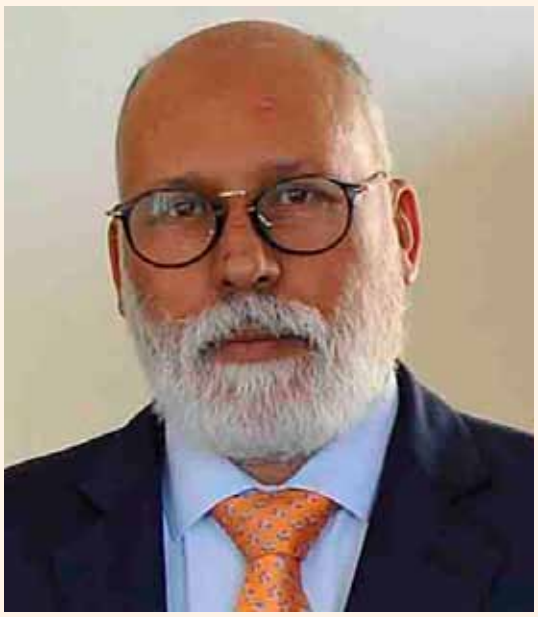

شريف عبد الحميد

أقرّت الولايات المتحدة، مؤخرًا، بفشل الإجراءات التي اتخذتها ضد إيران خلال الفترة الماضية، من أجل وقف الاعتداءات التي تشنها «أذرع طهران» في المنطقة، وآخرها هجمات الميليشيات «الحوثية» الإرهابية ضد كل من السعودية والإمارات.

وفي فبراير/شباط 2022، قال مستشار وزارة الخارجية الأمريكي ديريك شوليه، إن بلاده لديها «شراكات صلبة» في منطقة الشرق الأوسط، مشيرًا إلى أن إيران عملت على تقويض أمن حلفاء واشنطن، وأن اعتداءات إيران على هؤلاء الحلفاء زادت خلال السنوات الثلاث الماضية، ما يعني أن استراتيجية الضغط الأقصى على إيران قد «أخفقت»!

وعكست تصريحات مستشار الخارجية الأمريكية اعترافًا صريحًا بصحة أحد أكبر الانتقادات الموجهة للولايات المتحدة في الوقت الراهن، وهي الانتقادات المتعلقة بأن واشنطن تتعاطى باستراتيجية «غير فاعلة» مع إرهاب الأذرع الإيرانية على الأرض.

وكان وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن، قد اعتذر لولي عهد أبو ظبي، نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة الشيخ محمد بن زايد، في شهر مارس/آذار الماضي، عن الرد الأمريكي «البطيء» على هجمات حوثية إرهابية ضد الإمارات ارتُكبت في مطلع العام الحالي.

العصابات الشيعية المسلحة

يمثّل النظام الإيراني، منذ عدة عقود وحتى هذه اللحظة، أحد أهم التحديات التي تواجه البلدان العربية، وذلك من خلال إنشاء تنظيمات طائفية مسلحة، تعبث بالأمن القومي في أكثر من بلد عربي، من العراق إلى سوريا، ومن لبنان إلى اليمن، ناهيك عن استهداف الدول الخليجية وعلى رأسها المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة.

وتبرهن الأحداث الأخيرة على أن النظام الإيراني لن يتخلى عن مخططاته التخريبية وأعماله المشينة المتمثلة في افتعال الحروب، وتغذية الطائفية، وبث الفرقة بين الشعوب، لتنفيذ أجنداته لزعزعة أمن واستقرار المنطقة وإقلاق سكينة شعوبها، التي تدرك اليوم أن النظام الإيراني لا يمكن له مطلقًا التعايش مع الدول الساعية إلى تحقيق الأمن والسلام في الشرق الأوسط.

ويعكس هذا السلوك العدواني المستديم لنظام الملالي الحاكم في طهران، الأيديولوجية التي يقوم عليها النظام، من تبني الأفكار والكيانات الإرهابية والميليشيات الخارجة عن القوانين والشرعية والإنسانية كافة، في اعتقاد راسخ وإيمان شامل من الملالي بأن هذه المنهجية هي سبيل إيران لتحقيق أجنداتها التوسعية المشبوهة في المنطقة العربية، وأن زعزعة الأمن والاستقرار وممارسة الاعتداءات الممنهجة ضد مفاصل حيوية في المنطقة، سيمكنها من تحقيق مستهدفاتها التي بات خطرها واضحًا أكثر من أي وقت مضى، أمام أعين الرأي العام العربي والدولي.

ومن المسلّم به أن السلوك الإيراني الذي يبتغي هذا النظام الإرهابي من ورائه زعزعة أمن واستقرار المنطقة، عن طريق دعم وتسليح وتجنيد الكيانات الإرهابية والميليشيات الخارجة عن القانون، بات خطرًا محدقًا يصل تهديده إلى أبعد الآفاق.

ولا جدال أن المعركة التي وجد السوريون أنفسهم يخوضونها على أنقاض مدنهم، يجب أن تعود إلى أصلها. والعراقيون الذين وجدوا بلادهم غارقة بالجريمة والفساد يمكنهم أن يواصلوا كفاحهم ضد العصابات الشيعية المسلحة، واللبنانيون الذين يدفعون من لقمة عيشهم ثمن هيمنة العصابة على بلادهم، أولى بهم أن يقاطعوا كتلة الولاء لإيران، وأن يتجاوزوها في كل سعي لإعادة بناء اقتصادهم، لأنهم إن لم يفعلوا دارت عليهم الدوائر ذاتها، ولو بعد حين.

ويؤكد المراقبون أن مشكلة الدول الكبرى تتمثل في أنها لا تتعامل بحزم كاف ضد أذرع إيران العسكرية والارهابية في المنطقة، سواء كانت هذه المليشيات الموالية لإيران موجودة في اليمن أو العراق أو سوريا أو لبنان، بل يتعاملون معها كأطراف سياسية معترف بها كأمر واقع في هذه الدول، فقط تحركوا ضد «حزب الله» اللبناني، مثلما حدث في بريطانيا وألمانيا وبعض

الدول الأوروبية، ولكن هذا لم ينطبق على اتخاذهم إجراءات صارمة مماثلة ضد جماعة «الحوثي» في اليمن مثلًا، ولم يتخذوا إجراءات رادعة ضد الميليشيات الإرهابية المسلحة الموالية لإيران في العراق وسوريا، حيث يتمتع زعماء هذه الميليشيات بحرية الحركة وعقد الصفقات التجارية مع شركات تعمل في أوروبا، ولديهم أرصدة مالية ضخمة في البنوك العالمية.

وكلما تخاذلت الدول الكبرى عن مواجهة هذه الميليشيات المسلحة الموالية لإيران في المنطقة، ازداد عنفهم وإرهابهم البشع حتى يصل إلى الأراضي الأوروبية ذاتها، وليس المنطقة فقط. ذلك أن أذرع إيران أخطر من إيران نفسها على الأمن والاستقرار في العالم أجمع.

«أفيون» الطائفية والمذهبية

يشير المحللون إلى أن استمرار إيران في دعم «الحوثيين» في اليمن، و«حزب الله» في لبنان، و«الحشد الشعبي» في العراق، يعد سعيًا مكشوفًا لتحويلها إلى «جيوش» تحركها متى شاءت، ليس لمصلحة هذه الدول التي ابتليت بهذه الأذرع الإرهابية، وإنما لاستهداف الدول المجاورة لها، ومحاولة زعزعة أمنها واستقرارها، وهو ما يستوجب من هذه الدول الوقوف في وجه النظام الإيراني، ومواجهة هذه الأذرع التي تعمل خارج سيطرتها بشكل حاسم.

ولقد ظنت التنظيمات الإرهابية التي تدور في فلك ملالي إيران لسنوات، أنها نجحت في تخدير شعوبها بأفيون الطائفية والمذهبية، وألهتها بالصراعات السياسية والاقتتال الداخلي والشعارات الجوفاء، لكن ما شهدته ولا تزال عواصم عربية تبجحت طهران بالسيطرة عليها كبغداد وبيروت من حراك شعبي حاشد، ورافض لإيران وأدواتها وأصنامها السياسية والدينية، أكد بما لا يدعو للشك، أن تلك الشعوب شبت عن الطوق، وأصبحت أكثر توقًا للتخلص من ضلالات تلك الميليشيات الطائفية، التي ظلت تقتات على أوجاع شعوبها المغلوبة على أمرها.

الوليّ الفقيه وأتباعه يسقون «شجرة الشر» من دماء الإيرانيين وآلامهم وفقرهم وانهيار اقتصادهم

وحال فشل «مفاوضات فيينا» بشأن البرنامج النووي الإيراني، كما هو واضح للعيان، فمن المتوقع أن تزيد الميليشيات الشيعية في المنطقة أنشطتها التخريبية، مع زيادة الضغط الاقتصادي على إيران، ومن السذاجة الاعتقاد بأن سلوك إيران في المنطقة سوف يتغير بدون القضاء على أذرعها نهائيًا.

وبات من الضروري تسليط الضوء على دور إيران وأذرعها تاريخيًا، وكشف ما تقوم به من دور عبثي في تاريخ المنطقة العربية، بالإضافة إلى تسليط الضوء الإعلامي على التلاعب في التاريخ والوجود الإيراني في المنطقة برمتها.

وفي هذا الصدد، ينبغي وضع العراق ضمن دائرة اهتمام دول الخليج في المنطقة العربية، وألا يُترك ساحة تعبث بها إيران، خاصة أن طهران تعتمد على «الخلايا النائمة» في الدول الخليجية، سواء في الجوانب السياسية أو الفكرية أو الأمنية، وهو ما يستوجب مواجهتها بحزم لقطع الطريق عليها.

وإن «أذرع الشر» الإيرانية لن تُقطع على وجه الحقيقة ما لم تُقطع شجرتها. إنها من أصل الجحيم. وإذا كان «الولي الفقيه» وأتباعه يسقونها بدماء الإيرانيين وآلامهم وفقرهم وانهيار اقتصادهم وفشل مؤسسات بلادهم، فإن قطعها هو عمل الخير الوحيد الذي يمكن عمله، لأنفسنا وللإيرانيين.

ولذلك كله، علينا الاستعداد لمعركة طويلة مع «أذرع الشر» الإيرانية، فهي السبيل الوحيد المتاح حاليًا، في ظل تخلي الدول الكبرى عن هذه المهمة العاجلة، وهذا كل ما بقي لنا في مواجهة نزعات عدوان الملالي. وكلما زاد نظام «الولي السفيه» من سفاهته في التهديد، كان ذلك أفضل. خير لنا أن تكشف إيران عن طبائعها الحقيقية، من أن تخادعنا بغيرها. خير لنا أن نرى منها كل شر، لأنها لن تفعل سوى أن ترفع قدرتنا على بناء المناعة الاقتصادية والسياسية والعسكرية اللازمة، استعدادا للمعركة الكبرى المقبلة.

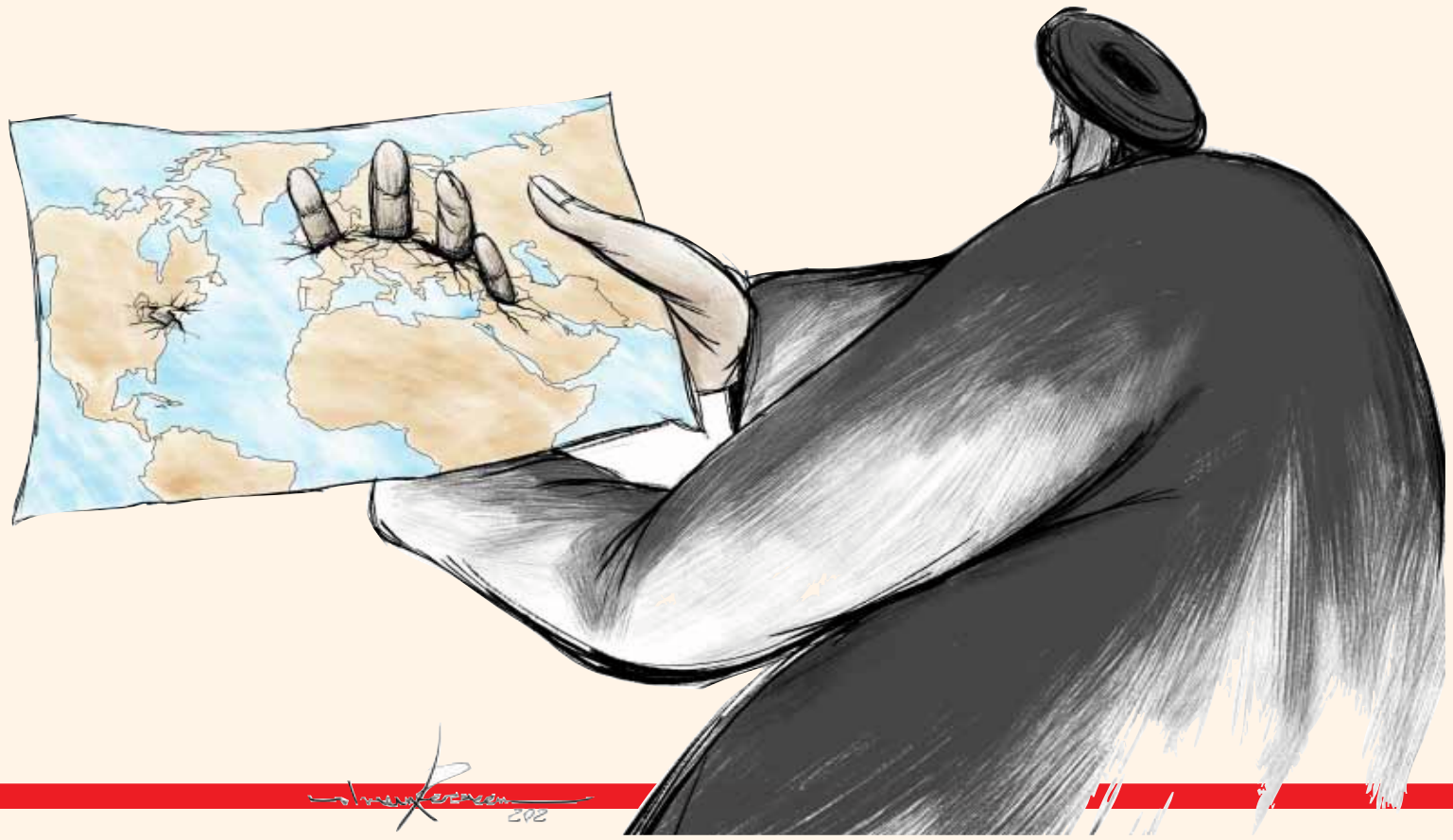

الإمارات تودع الشيخ خليفة إلى مثواه الأخير

■■ شيعت دولة الإمارات العربية المتحدة رئيسها الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان الذي توفي الجمعة عن عمر ناهز 74 عامًا، بحسب ما أعلنت وكالة أنباء الإمارات وتم إعلان الحداد أربعين يومًا.

وأدى ولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد ومجموعة من الشيوخ والمسؤولين في الدولة صلاة الجنازة على الشيخ خليفة، فيما أقيمت صلاة الغائب على روح الفقيد في عدد من مساجد الإمارات.

وكانت الإمارات نعت الجمعة «إلى شعب دولة الإمارات والأمتين العربية والإسلامية والعالم أجمع قائد الوطن وراعي مسيرته صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة الذي انتقل إلى جوار ربه اليوم الجمعة 13 مايو/ايار».

وأعلنت الإمارات الحداد أربعين يوما اعتبارا من الجمعة وتنكيس الأعلام بالإضافة إلى تعطيل العمل «في الوزارات والدوائر والمؤسسات الاتحادية والمحلية والقطاع الخاص 3 أيام».

ونعى ولي عهد أبو ظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان شقيقه قائلا في تغريدة على تويتر «فقدت الإمارات ابنها البار وقائد مرحلة التمكين وأمين رحلتها المباركة.. مواقفه وإنجازاته وحكمته وعطاؤه ومبادراته في كل زاوية من زوايا الوطن».

وفي العام 2004 خلف الشيخ خليفة المولود في يناير/كانون الثاني 1948، والده مؤسس دولة الإمارات الشيخ زايد في منصبي حاكم أبوظبي ورئيس الدولة.

وأبوظبي هي الأغنى من بين الإمارات السبع التي تتكون منها دولة الإمارات العربية المتحدة، إذ تضم نحو 90 بالمئة من مخزونات النفط الإماراتية.

في ظل رئاسة الشيخ خليفة شهدت الإمارات تقدما اقتصاديا هائلا، مصحوبا بنفوذ دبلوماسي كبير مع انخراط أبوظبي المتزايد في الملفات الإقليمية من الخلاف مع إيران وحرب اليمن إضافة إلى دور وازن في مكافحة الإرهاب ودعم الاستقرار في المنطقة وجهود كبيرة في حل أزمات اقليمية.

ونعى رؤساء دول عربية وأجنبية الشيخ خليفة. ووجه الرئيس الأمريكي جو بايدن تحية لذكرى رئيس الإمارات واصفا إياه بـ«الشريك الحقيقي» للولايات المتحدة.

وقال «سنكرم ذكراه بمواصلة تعزيز العلاقات بين حكومتي وشعبي الولايات المتحدة والإمارات العربية المتحدة».

ونعى رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال الشيخ خليفة. وقال إن «الاتحاد الأوروبي يكرم إرثه وقيادته التي أصبحت بموجبها الإمارات رائدة التنمية المستدامة والتنويع الاقتصادي».

وقدمت فرنسا تعازيها إلى الشعب الإماراتي. وقالت الخارجية الفرنسية في بيان «نشيد بتمسكه الكبير بالاستقرار والسلام في المنطقة والعالم»، مشيدة أيضا بدوره «في الشراكة الإستراتيجية بين فرنسا والإمارات».

وأعلنت وكالة الأنباء السعودية أن العاهل

الشيخ محمد بن زايد ينعى شقيقه الراحل الشيخ خليفة بالقول «فقدت الإمارات ابنها البار وقائد مرحلة التمكين وأمين رحلتها المباركة.. مواقفه وإنجازاته وحكمته وعطاؤه ومبادراته في كل زاوية من زوايا الوطن»

السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان تلقيا «ببالغ الحزن وعظيم الأسى» نبأ وفاة الشيخ خليفة.

وأكد البيان أن «المملكة العربية السعودية وشعبها يشاطرون الأشقاء في دولة الإمارات العربية المتحدة أحزانهم». وأعلنت الكويت ولبنان وسلطنة عمان والأردن والبحرين الحداد أيضا لثلاثة أيام.

وكتب أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني الجمعة في تغريدة على تويتر «تلقينا نبأ وفاة أخي صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، وإني أعرب لأسرته الكريمة ولشعب الإمارات الشقيق عن أحرّ التعازي والمواساة».

وغرد رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي قائلا إنه «حزين» لوفاة الشيخ خليفة واصفا إياه بأنه «رجل دولة عظيم وقائد ذو رؤية، ازدهرت العلاقات الهندية الإماراتية في ظل حكمه».

وقال رئيس الوزراء الباكستاني شهباز شريف في تغريدة إنه «حزين للغاية لسماع نبأ وفاة» الشيخ خليفة، مضيفا «فقدت الإمارات زعيما ذا بصيرة وفقدت باكستان صديقا عظيما».

ونعى الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي الشيخ خليفة. وقال في تغريدة على تويتر إنه كان «صديقا مخلصا في كل الظروف والأحوال».

ونعى الديوان الملكي الأردني الشيخ خليفة في بيان معربا «عن تأثر جلالة الملك عبدالله الثاني وحزنه الشديد، وشعب المملكة الأردنية الهاشمية بهذا المصاب الجلل». كما نعى الرئيس الفلسطيني محمود عباس الشيخ خليفة وتقدم «بأسمى عبارات التعازي القلبية والمواساة الأخوية» للإمارات».

واستلهم الشيخ خليفة في عمله سياسات والده، مهندس الفدرالية الإماراتية، فساند الإمارات الست الأخرى طوال سنوات رئاسته وخصوصا في ظل الأزمة المالية في العام 2009.

وبدأ عهده بتجربة انتخابية نادرة في منطقة الخليج سنة 2006 مع ولادة المجلس الوطني الاتحادي وهو مجلس استشاري يضم 40 عضوا بينهم نساء.

وكان الفقيد قد بدأ مسيرته السياسة مبكرا بعد قيام دولة الإمارات العربية المتحدة في ديسمبر/كانون الأول 1971 وتشكيل مجلس وزراء اتحادي، حين أصبح الشيخ خليفة يشغل منصب نائب رئيس مجلس الوزراء الاتحادي.

وعيّن نائبا للقائد الأعلى للقوات المسلحة لدولة الإمارات في 1976 وذلك في أعقاب قرار المجلس الأعلى للاتحاد دمج القوات المسلحة تحت قيادة واحدة وعلم واحد.

«انتفاضة الخبز».. الأحواز تثور مجددًا ضد الاحتلال الإيراني

■■ انتفض إقليم الأحواز العربي المحتل من جديد ضد نظام الملالي الإيراني، وتجدد الغضب الشعبي العارم في عدد من مدن الإقليم، عبر مظاهرات حاشدة للتنديد بسياسة الاضطهاد التي تنتهجها سلطات الاحتلال الإيراني، والتي واجهت الحراك الشعبي الأحوازي الأخير بسياسة القمع الوحشي والاعتقالات التعسفية.

خرج المحتجون أولًا في مدينة «الخفاجية» التي تبعد 60 كم عن مدينة الأحواز، بمظاهرات حاشدة تعبر عن الغضب الشعبي، والتحقت بها مناطق أخرى في الأحواز، للمطالبة برفع الحصار الاقتصادي عن الإقليم، وإيقاف حملات التهجير الجماعي للعرب من موطنهم الأحوازي إلى شمال البلاد، وهي السياسة التي تنتهجها سلطات الاحتلال الإيرانية منذ عدة عقود.

وفي البداية، نظم المتظاهرون الأحوازيون مسيرات سلمية احتجاجًا على غلاء الأسعار، ورفع الدعم الحكومي على أنواع الخبز والطحين، ولكن سرعان ما لجأت سلطات الاحتلال الإيرانية إلى العنف للسيطرة على الأوضاع المتدهورة، وتم إرسال تعزيزات أمنية من «الحرس الثوري» إلى المدن الأحوازية المنتفضة، ومن بينها الخفاجية والحميدية والفلاحية والأحواز العاصمة.

وأدت الزيادة المضاعفة في سعر الطحين داخل إيران للاستخدام الصناعي والتجاري، إلى موجة من الاحتجاجات والمخاوف، فضلًا عن نقص بعض المواد الغذائية. حيث ارتفع سعر الكيلوجرام من الطحين من 2700 تومان إلى 12 ألف تومان خلال أسبوع، ووصل الآن إلى 16 ألف تومان.

وحذرت قوات «الباسيج» التابعة لـ «الحرس الثوري»، الرئيس إبراهيم رئيسي، مؤخرًا، من أن «الإنهاء المفاجئ لدعم الدقيق يمكن أن يتسبب في اضطرابات»، مشيرة إلى أن «المجتمع غير مستعد لهذا المستوى من ارتفاع الأسعار، وهذا المستوى من عدم التنظيم في تنفيذه».

ضد عنجهية الاحتلال

وثقّت مقاطع فيديو انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي، إحراق المتظاهرين الأحوازيين للإطارات البلاستيكية وقطعهم بعض الطرقات في مدن ومناطق الإقليم، مقابل ملاحقات أمنية واستنفار لعناصر الميليشيات الأمنية، للتصدي للانتفاضة ومنع انتشارها بشكل أكبر، حيث اعتقلت الميليشيات عددًا من المحتجين الغاضبين، وسط مخاوف من تزايد الاعتقالات والأساليب القمعية تجاه المتظاهرين في المنطقة التي تعاني بطش النظام الحاكم وإجراءاته التعسفية.

وكشفت منظمة «هرانا» الحقوقية الإيرانية أن سلطات الاحتلال اعتقلت 20 شخصًا على الأقل ممن شاركوا في المظاهرات. وقالت المنظمة في بيان لها

الاحتجاجات اندلعت في مدينة «الخفاجية» ثم امتدت بعد ذلك إلى الحميدية والفلاحية والأحواز العاصمة

إنه «بعدما سادت أجواء أمنية مشددة في عدد من مدن الأحواز، بعد الدعوة للتجمع والاحتجاج على ارتفاع أسعار الخبز، اعتقلت قوات الأمن ما لا يقل عن 20 متظاهرًا في مدينة الخفاجية ونقلتهم إلى مكان مجهول».

وقال عادل السويدي مسؤول المكتب السياسي لـ «حركة النضال العربي لتحرير الأحـواز» إن حشودًا كبيرة من المتظاهرين الأحوازيين خرجوا بمظاهرات غاضبة، انطلاقًا من مدينة «الخفاجية» ضد عنجهية الاحتلال الإيراني وبطش ميليشياته تجاه المتظاهرين.

وأضاف السويدي أن الجموع الأحوازية التحقت بركب الانتفاضة الشعبية لتخفيف الوطأة وتشتيت القبضة الأمنية التي يتعرض لها سكان مدينة الخفاجية المنتفضون، إلى جانب التعبير عن الغضب الشعبي ضد ميليشيات نظام الملالي التي تضيّق على الإقليم منذ سنوات بأساليب التهجير والتفقير والتمييز الطائفي.

وانتشرت قوات الاحتلال الإيراني بشكل مكثف في مدينة «معشور» الأحوازية، لمنعها من الالتحاق بركب الانتفاضة في «الخفاجية» التي فرضت عليها القوات طوقا أمنيا، حيث وثق ناشطون سيارات ومدرعات أمنية للميليشيات وهي تجوب مداخل ومخارج المدينة وبعض الساحات والطرقات الرئيسية، وتطلق الرصاص الحي والغاز المسيل للدموع على المتظاهرين الغاضبين.

تمزيق العلم الإيراني

فيما مزق المتظاهرون في الأحواز العاصمة العلم الإيـرانـي، منددين بـالاحـتـلال الايـرانـي للإقليم، قالت «الجبهة العربية لتحرير الأحواز» في بيان لها: « في دولة الأحواز المحتلة بحي الثورة، قام الأطفال الأحوازيون بتمزيق علم الاحتلال الإيراني الفارسي وسحبه في الشوارع والأرصفة وفوق الأتربة والمزابل، هو مكانه الذي يستحقه، ولا يستحق علمٌ يرفرف بالعالي في هذه الأرض العربية الأحوازية غير العلم العربي الأحوازي».

وأضافت الجبهة: «اليوم تمزيق علمهم وغدًا طردهم من هذه الأرض الطاهرة، على يد هؤلاء الأطفال بُناة المستقبل الأحـوازي وثـوار شعبه الذين لن يُبقوا أثرًا لهذا المحتل في الأحواز حتمًا، بعد أن يحرروه ويطهروا أرضه العربية منهم ومن قذارتهم نهائيا، وذلك اليوم بإذن الله ليس ببعيد مادامت الثورة التحررية الأحوازية دبت في نفوس الأطفال».

وقطعت السلطات الإيـرانـيـة الإنترنت عن الإقليم المنتفض، في محاولة يائسة من نظام الملالي لإجهاض دعـوات للاحتجاج على سوء الأوضـاع المعيشية للمواطنين العرب من سكان الإقليم المحتل.

ومـن خـلال إغـلاق الإنـتـرنـت عبر الهاتف المحمول وتقليل سرعة النطاق العريض، ضمنت سلطات الاحـتـلال عـدم انتشار مقاطع الفيديو الخاصة بالاحتجاجات على وسـائـل التواصل الاجتماعي، أو عرضها من قبل وسائل الإعـلام الأجنبية.

وذكـــرت وسـائـل إعـلام مقربة مـن معسكر «الإصلاحيين» أن شبكة الإنترنت انقطعت في عـدد من المدن التابعة للإقليم. وجـاءت هذه الخطوة وفق ما ذكره موقع «سحام نيوز» الإصلاحي، بالتزامن مع دعـوات لناشطين في مدن الأحـواز للخروج باحتجاجات ضد حكومة إبراهيم رئيسي على خلفية سوء الأوضاع المعيشية والاقتصادية، والغلاء الفاحش في أسعار السلع الأساسية.

ومـن جـانـبـه، نـشـر الصحفي محمد مجيد الأحوازي، على حسابه الرسمي على موقع «تويتر»، مقطع فيديو لمسيرة شهدت حشودًا غفيرة من مواطني الأحواز للاحتجاج على الظروف المعيشية الصعبة، وعلى سلب السلطات الإيرانية لثروات المحافظة ومقدراتها.

وقـال الأحـــوازي، فـي تغريدة منفصلة عن الفيديو، إن السلطات الإيرانية قامت بقطع خدمة الإنترنت، لمنع تداول فيديوهات وأخبار المسيرة الأحوازية، وسط دعوات لناشطين في مدن خوزستان للخروج باحتجاجات ضد حكومة إبراهيم رئيسي، على خلفية سوء الأوضاع المعيشية والاقتصادية والغلاء الفاحش في أسعار السلع الأساسية.

من جهته، دعا المعارض الايراني البارز حشمت الله طبرزدي، أمين عام «الجبهة الديمقراطية الإيـرانـيـة» جميع مواطني بـلاده للتضامن مع الاحتجاجات التي يشهدها إقليم الأحواز ضد موجة الغلاء، والتي بدأت تمتد إلى المحافظات الأخرى.

وقال طبرزدي في تصريحات: «باعتباري أمين عام الجبهة الديمقراطية الإيرانية، وعضوًا في لجنة تنسيق الاحتجاجات، أعلن عن دعمي دون قيد أو شرط لاحتجاجات الأحـواز» مطالبًا كافة المواطنين الإيرانيين بأن يتضامنوا معها ويخرجوا إلـى الـشـوارع، للتنديد بـالأوضـاع الاقتصادية والمعيشية المتدهورة جراء سياسات النظام الحاكم.

وأكـد طبرزدي أن «إقليم الأحـواز تحول إلى مـركـز لانـطـلاق الاحـتـجـاجـات خـلال السنوات الأخيرة، بسبب سياسات الاضطهاد الممنهجة ضد المواطنين العرب هناك، على الرغم من أن الإقليم ينعم بالخيرات ويُستخرج منه معظم النفط والغاز الإيراني».

■ المصادر:

شبح انتفاضة الأحواز.. إيران «تعزل» خوزستان إلكترونيا، موقع بوابة العين الإخبارية، 7 مايو 2022.

الأحواز ينتفض من جديد ضد النظام الإيراني ويلتحق باحتجاجات الخفاجية، موقع أورينت نت، 9 مايو 2022.

بالفيديو.. السلطات الإيرانية تقمع احتجاجات واسعة في الأحواز... تفاصيل، موقع حضريات، 7 مايو 2022.

الأمن الإيراني يعتقل 20 متظاهرا.. «احتجاجات الخبز» تتصاعد في خوزستان، موقع إرم نيوز، 8 مايو 2022.

عارف الكعبي:

الشعب الأحوازي يقدم التضحيات من أجل وطنه.. وكل المواثيق والقوانين الدولية تدعم حق المحتل في التحرر

أكد الدكتور عـارف الكعبي، رئيـس اللجنة التنفيذية لإعادة الشرعية لدولة الأحواز، أن إيران منذ احتلالها دولـة الأحـواز العربية عام ١٩٢٥، اسـتخدمت جميع الأدوات الممكنـة للتنكيـل والتفريـس بالشـعب العربي الأحوازي، من أجل تركيعه والتخلي عن هويته العربية الإسلامية.

وقال «الكعبي» في حواره مع «شـؤون إيرانية»، أن الشـعب الأحـوازي يقدم التضحيات مـن أجل وطنه، وكل المواثيـق والقوانين الدولية تدعم حق المحتل فـي التحـرر، وناقـش أيضًـا تطـور انتفاضـة الأحواز وامتدادها في أرجاء إيران.. وإلى نص الحوار.

● ما دور سياسة التجويع والإفقار التي تشنها سلطات الاحـتـلال الإيـرانـي في إشعال انتفاضة الأحواز الجديدة؟

- إيـران منذ احتلالها دولة الأحـواز العربية عام 1925، استخدمت جميع الأدوات الممكنة للتنكيل والتفريس بالشعب العربي الأحـوازي، من أجل تركيعه والتخلي عن هويته العربية الإسلامية، وانصهاره في المجتمع الفارسي، ولكن الشعب العربي الأحوازي رفض رفضًا باتًا سياسة التفريس التي مورست ضـده وقاومها ويقاوم مشروعات ومخططات التفريس منذ أكثر من 9 عقود.

التفريس جاء مع هدف محاولات تهجير الشعب العربي الأحـوازي إلى العمق الفارسي، أوالهجرة خارج الأحـواز، واستقدام الفرس وتوطينهم في الأحواز المحتلة عبر سياسية التجويع والتعطيش والإهمال ونشر المخدرات والإدمـان والفقر بين أبناء الشعب العربي الأحـــوازي، حتى يكتمل مخطط التفريس للأحواز العربية، ولكن الشعب الأحـوازي قاوم مخططات طهران، وأفشل جميع المخططات الفارسية للتغيير الديموغرافي في الأحواز، والانتفاضات الشعبية في الأحواز تؤكد على يقظة الشعب العربي الأحوازي في مواجهة المخططات وأن الهوية العربية للأحواز قائمة وستبقى رغم أنف المخططات الفارسية بمختلف ألوانها الملكية أو الدينية أو غيرها.

● هل تتوقعون توسّع انتفاضة الأحواز إلى عموم إيران كما حدث في انتفاضات سابقة انطلقت شرارتها من الإقليم؟

- لا نتوقع امتـداد شـرارة انتفاضة الشعب العربي الأحـوازي، إلى داخـل المدن الفارسية، لأن الفرس بمعارضيه ومواليه بنظامهم الحاكم أو معارضيه كـ"مجاهدي خلق"، أو حتى على مستوى الشعب الفارسي المواطنين العاديين أو السياسيين أو المثقفين، يـدرك ويعرف تمامًا الممارسات والمخططات التي مورست ضد الشعب العربي الأحوازي منذ 1925. فهي ليست سياسة نظام حاكم بل هي سياسة فارسية على جميع المستويات منذ الشاه ووالد الشاه ومن بعده نظام الخميني، وستظل سياسة التفريس واستهداف الأحواز مهما اختلف لون الحاكم في طهران، ملكي أو جمهوري أو ديني أو أي كان الحاكم، فالأحواز ملف استراتيجي بعيد المدى لدى حكام طهران، للحفاظ على ما يسمونه (الأمن القومي الإيراني) وهو أمر لا خلاف عليه بين المعارضة والنخبة الحاكمة والمثقفين، وبقائها يشكل أهمية استراتيجية لأن الأحواز بثرواته وخيراته تشكل أهمية استراتيجية واقتصادية وعسكرية وسياسة في مشروع الإمبراطورية الفارسية في المنطقة.

وخير دليل على ذلك إذا راجعنا ما تتناوله الصحف الفارسية في طهران، لا تتناول انتفاضة الشعب العربي الأحوازي، بل هناك اتهامات بأن هناك أيادي خارجية تستهدف إيران في الأحواز، سمتهم «المرتزقة» يتحركوا ضد أجهزة الأمن، وهـي أجهزة القمع التابعة لميليشيا الحرس الثوري الإرهابية.

ولذلك لن تمتد هذه الانتفاضة إلى المدن الفارسية، ولكنها ستمتد إلـى مناطق الشعوب الغير فارسية المحتلة في كردستان وأذربيجان وبلوشستان، ونحن في تنسيق كامل مع قيادات هذه القوميات في كردستان وآذربيجان وبلوشستان، من أجـل تحرك الشارع في هـذه المناطق من أجل تخفيف الضغط على الذي تمارسه القوات القمعية التابعة للاحتلال الفارسي على الشعب العربي الأحوازي، والهدف الثاني هو توسيع رقعة الانتفاضة والثورة ضد الاحتلال في جغرافية ما تسمى إيران.

● كيف ترون تأييد المعارض الإيراني حشمت الله طبرزدي للانتفاضة.. ودعوته عموم الإيرانيين للتضامن معها؟

- نرى تصريحات المدعو حشمت الله طبرزدي، هو ليس حبًا ولا تعاطفًا مع انتفاضة الشعب الأحوازي ولا في أي مكان آخر، وهو جزء لا يتجزأ من المنظومة الحاكمة والنخبة الفارسية الحاقدة

للعرب والإسلام على حد سواء، بل جزء من تصفية الحسابات والصراع داخل منظومة الحكم داخل طهران، سواء على مستوى النخبة الحاكمة أو على مستوى المعارضة الفارسية للنظام، وبالتالي ليس حبًا في القضية الأحوازية، بل تهدف إلى ضرب خصومه في الحكم والمعارضة.

● هناك حالة من التعتيم الإعلامي على الانتفاضة بسبب قطع الإنترنت.. فهل ثمة معلومات جديدة لم تنشرها المواقع الإخبارية؟

لدينا الكثير لم ينشر مما يتعلق بحملات الاعتقالات وشهداء الانتفاضة والتنكيل بعوائل ثوار الشعب العربي الأحوازي، ولكن نحن في صدد جمع كل الوثائق والمعلومات وسوف نكشف عن الإجرام والانتهاكات التي طالت الشعب العربي الأحوازي، المنتفضين من أجل حقوقهم، وثرواتهم ووطنهم وسياسة التجويع التي تمارس عليه من قبل الاحتلال.

وللأسف الإعلام العربي لم يقم بتغطية إعلامية لانتفاضة الشعب العربي الأحوازي، واذكر بالاسم "قناة الجزيرة"، والتي إذا سقطت دجاجة في نهر من أنهار فنزويلا يسلطون الضوء على كل الأسباب التي أدت لسقوط الدجاجة في النهر، فبدلًا من أن تسلط "الجزيرة" وأخواتها على انتفاضة الشعب العربي الأحوازي، وجدنا للأسف زيارة أمير قطر إلى طهران، وهذا شئ محزن جدًا، في ظل انتفاضة الشعب العربي الأحوازي ضد الاحتلال يقوم أميرًا عربيًا بزيارة دعم للنظام الفارسي.

● متى يمكن أن تتطور انتفاضات الأحواز إلى المطالبة بالاستقلال وجلاء المحتل الإيراني عن الإقليم؟

- الانتفاضات التي شهدتها الأحواز منذ 1925، هي انتفاضات مستمرة للدفاع عن الهوية العربية الإسلامية للأحواز، وهنا نتكلم عن دولة الأحواز العربية المحتلة، وبالتالي إرادة الشعب وإعادة سيادته وحكمه على أرضه، فالاحتلال الإيراني لدولة الأحواز العربية، مثبت وفق أنه اختراق للقانون الدولي وأرضًا عربية مغتصبة وهذا أمر لا نقاش عليه.

لكن الانتفاضات التي شهدتها الأحواز في السنوات الأخيرة، تهدف للتصدي لسياسة التفريس، والتجويع والتعطيش، انتفاضة من أجل الدفاع عن النفس والبقاء، فالاحتلال يمارس العديد من المؤامرات والمخططات ضد الشعب الأحوازي، والذي خرج في انتفاضات واحدة تلو الأخرى للدفاع عن حقه في المياه والأنهار والنفط والغذاء، في ظل ممارسات التجويع والتعطيش وقطع المياه عن الزراعة والمواشي، من قبل الاحتلال الفارسي، وهو ما يعتبر ممارسة القتل البطيء والإبادة الجماعية للشعب العربي الأحوازي الأعزل.

الانتفاضات لديها أسبابها الآنية، ولكن هذه الأسباب الآنية، لا تنفصل عن هدف الشعب الأحوازي، بإنهاء الاحتلال واستعادة حريته وكرامته ودولته السليبة.

حراك الشعب العربي الأحوازي قائم على حق، والاحتلال قائم على باطل، ولن يضيع حق وراءه مطالب، والشعب الأحوازي يقدم التضحيات من أبنائه من أجل وطنه، وكل المواثيق والأعراف والقوانين الدولية تدعم حق الشعب العربي المحتل في التحرر من الاحتلال واستعادة دولته، واليوم ما نشاهده من تصاعد معدلات الانتفاضات داخل الأحواز، وفشل جميع مخططات التفريس والتهجير للشعب الأحوازي، يؤكد على قوة الشعب العربي الأحوازي في مواجهة كل التحديات فالحرية غالية والشعب العربي الأحوازي يقدر ثمن هذه الحرية، فليل الاحتلال حالك وفجر حرية الأحواز اقترب.

العدد
11
مايو 2022

«جيوش الظل» الإيرانية

كان الهدف من إنشاء الميليشيات المسلحة هو تحويلها إلى «جيوش ظل»، وضمت نحو 200 ألف مقاتل، وتوفير البيئة المناسبة لتحقيق الاختراق الإيراني لدول المنطقة، حيث زودت طهران هذه المجموعات بالمهارات والخبرة القتالية، ففرضت نفسها كأداة في يد طهران استخدمتها كـ «فزّاعة عسكرية» لدول الشرق الأوسط عامة، والبلدان العربية المجاورة لإيران بشكل خاص.

شؤون إيرانية
@IranianAffairsMagazine

الملف

«جيوش» الظل الإيرانية.. صعود إمبراطورية الميليشيات

أعد الملف:
مروان محمود، يوسف شرف الدين، إسراء حبيب، سحر عزوز

شرع نظام الملالي الحاكم في إيران منذ عقد الثمانينيات من القرن الماضي، في إنشاء ميليشيات شيعية مسلحة عاثت في الأرض فسادًا، وعملت بكل السبل على إشعال الفوضى، وبث ممارسات طائفية لإضعاف المجتمعات وخلق الاضطرابات وإشعال الحروب الأهلية والطائفية.

وكان الهدف من إنشاء هذه الميليشيات التي سرعان ما تحولت إلى «جيوش ظل»، وضمت نحو 200 ألف مقاتل، هو توفير البيئة المناسبة لتحقيق الاختراق الإيراني لدول المنطقة، حيث زود طهران هذه المجموعات بالمهارات والخبرة القتالية، ففرضت نفسها كأداة في يد طهران استخدمتها كـ «فزّاعة عسكرية» لدول الشرق الأوسط عامة، والبلدان العربية المجاورة لإيران بشكل خاص.

ويرى المراقبون أن الوجود الشيعي المسلح الذي تمدد في أماكن متعددة من المنطقة، أريد به أساسًا أن يكون «وكيلًا لإيران»، لكي يتلقى عنها الصدمات، ويقوم بتنفيذ ما يُطلب منه من أعمال عنف وعمليات إرهابية فور تلقي إشارة البدء من طهران مباشرة.

ولم تكتف «جيوش الظل» الإيرانية بدورها شبه العسكري فحسب، بل قامت إيران بخلق الكيانات الشيعية المسلحة لأهداف سياسية أيضًا، وعملت على صبغها بالشرعية فيما بعد، وذلك من خلال تحويل تلك الجماعات المسلحة الموالية لها إلى كيانات سياسية، كما هو الحال في تجربة «حزب الله» الذي يتحكم في مقدرات الدولة اللبنانية منذ سنوات طويلة، وتجربة «الحشد الشعبي» العراقي، الذي بات قوة سياسية مهيمنة على الساحة في العراق، وله نواب في البرلمان، ويتمتع بنفوذ سياسي كبير.

وفي هذا الملف، نكشف طبيعة وأبعاد الدور الذي لعبته إمبراطورية الميليشيات الشيعية مترامية الأطراف، من أجل تنفيذ الأجندة الإيرانية، وكيف استخدم ملالي طهران الجماعات المسلحة الموالية لهم في ضرب استقرار الدول، والقيام بأعمال عنف وإرهاب من شأنها زعزعة الأمن القومي العربي، لجعل مقدرات المنطقة برمتها لعبة في أيدي الملالي الملوثة بدماء الأبرياء في كل مكان.

ميليشيات إيران «تختطف» بلاد الرافدين

إيران جعلت من العراق منذ عام 2003 منطلقًا لخدمة استراتيجياتها وركيزة أساسية لبنيتها الأمنية الإقليمية

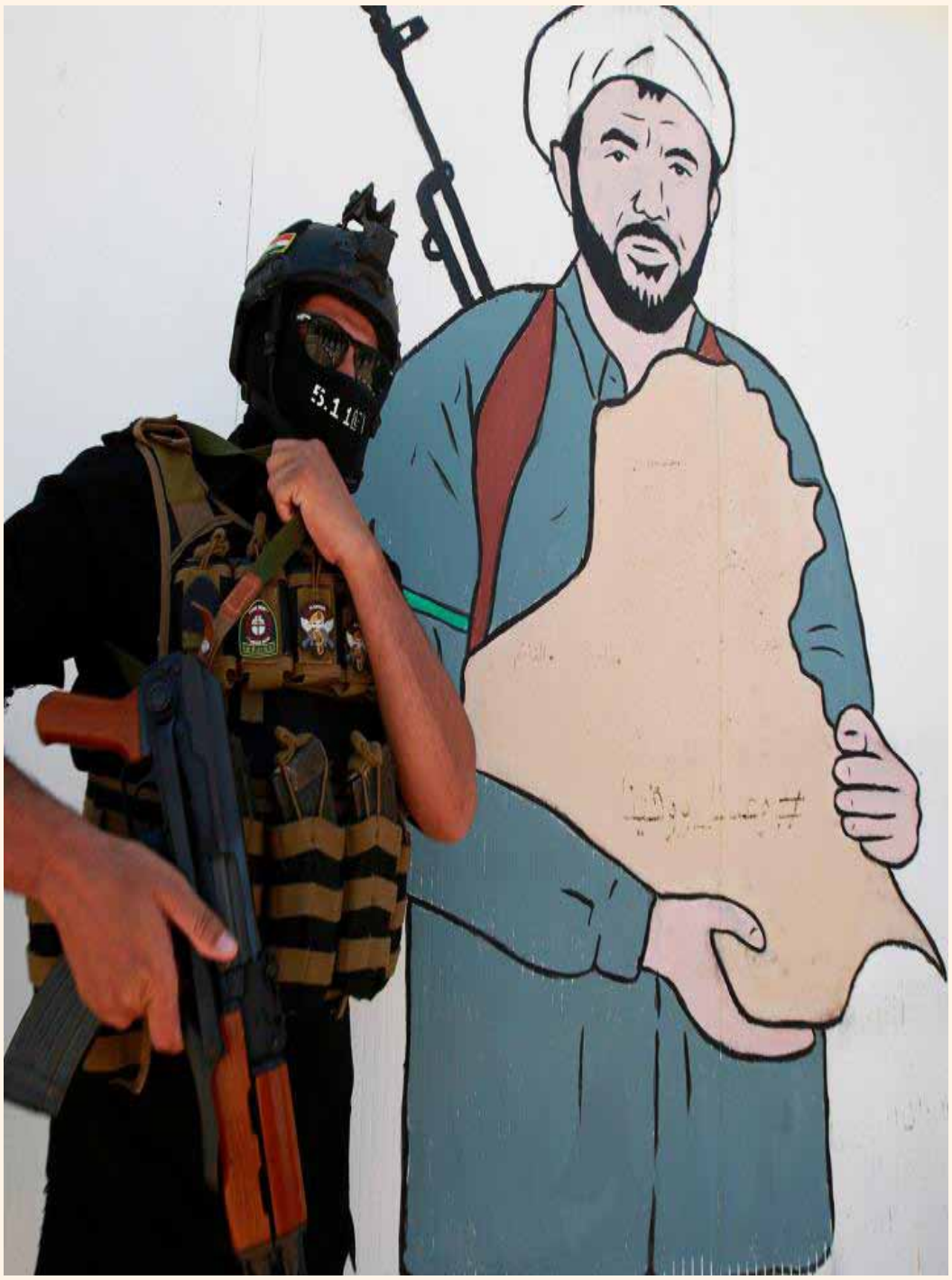

■■ جعلت إيران من العراق منذ الغزو الأمريكي عام 2003، منطلقًا لخدمة استراتيجياتها وركيزة أساسية لبنيتها الأمنية الإقليمية، حيث اعتبر نظام الملالي بلاد الرافدين بمثابة «حديقة خلفية» لإيران، تعبث بها طهران كما يحلو لها!

وتعتبر استراتيجية طهران، العراق منطلقًا لإنشاء جسر بري يمر بسوريا، ومنها إلى لبنان، بقصد ترسيخ الوجود الإيراني في المنطقة من جهة. وتسهيل حركة الميليشيات العسكرية ونقل الأسلحة والمعدات العسكرية عبر هذا الرابط البري من جهة أخرى لتنفيذ المهام الموكلة بها.

وبدا واضحًا في أعقاب انتهاء معركة الموصل في ديسمبر/كانون الأول 2017، وقوع المؤسسات الأمنية والعسكرية العراقية تحت نفوذ هذه الميليشيات الطائفية الموالية لإيران، بعد تهميش الجيش النظامي وإضعاف دوره، لتصبح هذه الأذرع العسكرية عصيّة على الضبط والإخضاع، وهو ما يجعل عملية استئصالها مكلفة للغاية، خصوصاً أنها نجحت في أن تكون شريكاً بات يقاسم الدولة السلطة والموارد.

وتقوم هذه الميليشيات بأنشطة عسكرية وأمنية مزعزعة للاستقرار في العراق و المنطقة، كلما ظهر ما يهدد المصالح الإيرانية، بهدف إيصال «رسالة» بالنيابة عن الإيرانيين إلى أطراف دولية وإقليمية ذات مدلولات أمنية أو سياسية أو تحذيرية، دون أن تظهر إيران طرف مباشر فيها، حيث يكون من السهل على طهران أن تنأى بنفسها عن كل ما يحدث من عمليات تستهدف الداخل العراقي، أو تلك التي تستهدف الجانب الأمريكي.

وعكس تضخم نشاط هذه الميليشيات المدعومة من إيران، حالة التصدع التي يعاني منها البنيان المؤسساتي الرسمي في العراق بعد عام 2003، والتي أدت إلى انتشار الأجنحة العسكرية الطائفية، رغبة من طهران في إعادة رسم حدود السياسة والمصالح والقوة في عراق ضعيف ومحدود التأثير في محيطه الإقليمي والدولي، جراء ما تمتلكه هذه الميليشيات من قوة ونفوذ يفوق إمكانات الدولة وقدراتها.

الطائفية فوق الوطنية

من أبرز الميليشيات الشيعية الموالية لإيران في العراق، قوات «الحشد الشعبي» التي انتقلت عمليًا بعد عام 2017 إلى حشد ميليشياوي إقليمي مشارك في الصراعات الإقليمية والدولية، جعل الولاء الطائفي فوق الاعتبارات الوطنية، وجعل من «الحشد» لاعبًا رئيسيًا في المعادلة الداخلية العراقية، ذا ولاء خارجي.

وتشعبت مصادر قوة ميليشيات «الحشد الشعبي» في الداخل العراقي خلال الأعوام الأخيرة، لتشمل أبعادًا جديدة بجانب الشق العسكري الذي كان المجال الرئيسي لعمل تلك الميليشيات، في إطار انخراطها في الحرب ضد تنظيم «داعش».

وتشكّلت الفصائل المكونة لـ«الحشد» تباعًا بعد عام 2003، لكنه ككيان موحد تشكّل وفق الفتوى التي أصدرها المرجع الشيعي الأعلى في العراق على السيستاني في يونيو/حزيران 2014.

وتم تنظيم فصائل «الحشد» في شكل ألوية، وعددها 64 لواء موزعة على 8 محاور. وهو من نحو 67 فصيلًا مسلحًا تتعدد ولاءاتها، فمنها من يتبع المرشد الإيراني علي خامنئي مباشرة، ومنها من يتبع مرجعية النجف، بينما يتبع البعض مراجع شيعية أخرى.

وتورطت هذه الميليشيات في جرائم عنف طائفية، وتحديدًا في المناطق السنية التي دخلتها، لدرجة أن المرجعية العليا التي تعد الداعم الأول لتلك الميليشيات، حرصت على إبعاد الفصائل الموالية لها عن الفصائل الموالية لإيران.

واستخدمت إيران الميليشيات الطائفية بقوة ضد احتجاجات الشباب العراقي الذي خرج في أكتوبر/تشرين الأول 2019 إلى الشوارع، للمطالبة بالحد من التدخلات الإيرانية وإنهاء الفساد المستشري وإيجاد حلول للبطالة المزمنة. وكشفت بعض هذه الفصائل الولائية من عمليات قتل النشطاء وخطفهم، دون أن تتحرك الحكومة باتخاذ إجراءات عقابية ضدها.

ويتحدث العراقيون عن دولتين متوازيتين، واحدة بحكومة ضعيفة لن تقوى على تحقيق الوعود التي أطلقها رئيس الوزراء لمكافحة الفساد، والأخرى قوية وتُدار تحت نظر الميليشيات واستجابة لمصالح الجانب الإيراني؛ خصوصًا أن الميليشيات المسلحة في العراق، متشابكة مع الدولة وتمارس النفوذ السياسي معها، الأمر الذي يلغي الحدود بينهما.

وساعدت النجاحات العسكرية التى حققتها ميليشيات الحشد فى إطار الحرب على داعش فى تشجيعها على الانخراط فى الحياة السياسية، وأتى ذلك بعد تمكن تلك الميليشيات من تقنين أوضاعها القانونية واندماج الجزء الأكبر منها فى داخل الجيش العراقى. وشاركت ميليشيات الحشد للمرة الأولى فى الانتخابات التشريعية العراقية فى عام 2018 من خلال «تحالف الفتح». وتواصل ميليشيات الحشد الشعبى العراقية تحركاتها الهادفة إلى بناء اقتصاد موازٍ لها داخل المؤسسات الحكومية وخارجها، وذلك فى تكرار واضح لتجربة الحرس الثورى الإيرانى، الذى تمكن بحسب التقديرات من السيطرة على ثلث الاقتصاد الإيرانى.

وعلى الرغم من سعى جميع الحكومات العراقية المتعاقبة منذ ظهور ميليشيات «الحشد» إلى فرض سيادة وهيبة الدولة، فإن جميع المحاولات فشلت لاصطدامها بعقبة كبرى، وهى عدم ملاءمة تلك التغييرات لطبيعة الوضع الداخلي، خاصةً هيمنة القوى الشيعية ذات الصلة الوثيقة بإيران، حيث وقفت تلك القوى عقبة أمام تلك التحركات التي تراها مهددة لمصالحها المختلفة فى العراق. يُضاف لذلك الضغوط الإيرانية والميليشياوية المكثفة ضد شخوص رئيس الحكومة، وشبكات المصالح الواسعة التى باتت تمتلكها الميليشيات فى البلاد، خاصةً على الصعيد الاقتصادي.

تفاقم الأزمات المزمنة

أسهم وجود ميليشيات «الحشد الشعبي» في تفاقم الأزمات المزمنة التي يعانيها العراق منذ عام 2003 حتى الآن، فهو يشكّل تحديًا كبيرًا لتماسك الدولة في ضوء قوة السلاح التى يمتلكها. كما أن وجود «الحشد» فى داخل المؤسسة العسكرية العراقية جعل منها طرفًا رئيسيًا فى الخلاف الشيعي-السنى، حيث باتت تحكمها الاعتبارات الطائفية، وهو ما قد يقضى على أى مساعٍ مستقبلية قد تهدف إلى تحويلها إلى مؤسسة وطنية جامعة لكل العراقيين.

ويعمق وجود الميليشيات الشيعية فى المشهد العراقي من الخلل القائم فى علاقة الدين بالدولة، فقد أسهم وجود القوى المؤدلجة دينيًا فى «تديين الدولة» وخاصة فى الجوانب الاجتماعية، وهو ما ساعد على تعزيز التطرف والتعصب. وبخلاف ملف استهداف المصالح الأجنبية فى العراق، سعت الميليشيات لعرقلة جهود السلطات العراقية لضبط الأمن المنفلت فى شتى أرجاء العراق. كما بات العراق ساحة للصراعات الدولية نتيجة لدورها، فمنذ بدء التوتر الأمريكى الإيرانى، سعى الجانب الإيرانى إلى توظيف تلك الميليشيات ضد واشنطن والزج بها فى خضم هذا الصراع، كنوع من «استعراض القوة» من جانب طهران ضد الجانب الأمريكي. ومن المتوقع فى حالة حدوث أى صراع مستقبلى بين إيران والولايات المتحدة أن يكون العراق ميدانًا محتملًا للمواجهة بينهما.

أخيرًا، تبدو الحكومة العراقية عاجزة عن مواجهة أنشطة الميليشيات المدعومة إيرانيًا، والتي تعبث بالملفات الأمنية والسياسية والاقتصادية في البلاد، وليست لديها القدرة على حصر السلاح بيدها، وستستمر هذه الميليشيات في تقويض جهود الاستقرار، للإبقاء على نفوذها وتعزيز سيطرتها على الاقتصادات غير المشروعة، ناهيك عن تقوية تمددها خارج الحدود، ما لم يتحرك المجتمع الدولي لدعم الحكومة العراقية لوقف خطر هذه الميليشيات الشيعية التي باتت بمثابة أمر واقع في الساحة العراقية.

■ المصادر:

- العراق وهيمنة الميليشيات الإيرانية، الشرق الأوسط، 9 سبتمبر/أيلول 2019.
- الحشد الشعبي ومستقبل العراق، مركز كارنيغي لدراسات الشرق الأدنى، 28 أبريل/نيسان 2017.
- الحشد الشعبي تهديد محلي وإقليمي، مركز العراق الجديد، 30 أبريل/نيسان 2018.
- مستقبل «قوات الحشد الشعبي» في العراق، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 31 مايو/أيار 2020.
- الميليشيات الموالية لإيران.. تحديات تواجه استقرار العراق، موقع ترينديز، 25 فبراير/شباط 2021.

فيلق القدس.. عرّاب «جيوش الظل»

النظام الإيراني استحدث «دويلات الميليشيات» وأوكل لها مهمة ضرب الدول النظامية من الداخل

■■ انتهج نظام الملالي منذ ثورة عام 1979 سياسة التركيز على إنشاء الجماعات المسلحة غير النظامية، ورعاية شبكة من «جيوش الظل» قوامها الميليشيات الشيعية خارج حدود إيران، حتى يستطيع هذا النظام استهداف من يعتبرهم «أعداءه» واستحداث دويلات الميليشيات والفوضى التي أُوكلت لها مهمة ضرب الدول النظامية من الداخل، لكي تكون بمثابة أذرع إيران الطويلة في الخارج.

ووقف «فيلق القدس» التابع لـ «الحرس الثوري» وراء تأسيس مختلف التنظيمات الشيعية المسلحة في المنطقة العربية والإسلامية، وقام بتمويلها وتدريبها، والتنسيق فيما بينها، وحتى تخطيط وتنفيذ العمليات بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

وكان دور «الفيلق» هو تأسيس شبكة وكلاء إقليميين في الدول التي تتدخل في شؤونها إيران، وذلك بالدعم العسكري والمالي، ومن ثم الدفع بهم للانخراط في العملية السياسية في دولهم، بما يعزز وضعهم في مواجهة السلطة المركزية.

وبذلك، أصبح لإيران حضور شبه عسكري في المنطقة العربية من خلال هذه الميليشيات المسلحة التي أنشأتها كأذرع لها في مناطق النزاع العربية، والتي تصاعدت وتيرتها بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003 واندلاع ما يسمى بثورات الربيع العربي 2011، وقد مكنت تلك الجماعات إيران من تثبيت نفوذها في العديد من الدول العربية والإسلامية المجاورة، وكانت بمثابة «جيش ظل» إيراني متقدم.

ممارسات الجماعات الشيعية المسلحة عمّقت التصدعات الاجتماعية في دولها.. وكرّست «الفرز الطائفي»

دويلات داخل الدول

عمل «فيلق القدس» على مدار سنوات طويلة، بقيادة اللواء المغدور قاسم سليماني، باعتباره «الذراع الطويلة» للنظام الإيراني، فقد قام بمهام سرية داخل الدول التي تدخلت طهران في شؤونها، وقام أيضًا بتدريب وتسليح الوكلاء الإيرانيين مثل «حزب الله» اللبناني، الذي أسسه «فيلق القدس» في الثمانينيات، ثم كان له دور كبير في تأسيس كثير من الميليشيات الشيعية في عديد من الدول العربية مثل سوريا واليمن والعراق.

واستغلت الميليشيات الشيعية بدعم إيراني الظروف الداخلية للدول التي نشأت فيها، ليتحول بعضها إلى دويلات داخل الدول، وفي أخرى لتحل محل الدولة ذاتها، فعلى سبيل المثال استطاع «حزب الله» استغلال الظروف الداخلية في لبنان وتأسيس دولة له داخل الدولة اللبنانية، يتحرك من خلالها لفرض سيطرتها على القرار السياسي اللبناني بما يتوافق مع الأجندات الإيرانية.

كما قدّمت إيران الدعم العسكري والمالي واللوجيستي للميليشيات العراقيَّة، مثل «فيلق بدر، وعصائب أهل الحق، وكتائب حزب الله»، وكلها ميليشيات انضوت تحت لواء «فيلق القدس» أثناء محاربة تنظيم «داعش» في العراق عام 2014.

ويتم تصوير أنشطة الميليشيات الشيعية ضمن خطاب أوسع، يتمحور حول «القوات الموالية للحكومة». فحتى إذا اضطلعت هذه الجماعات بأدوار مهيمنة في نزاع ما، وسَعَت إلى تحقيق أهداف تختلف عن تلك التي وضعتها القوات الحكومية، فلا تزال توصف على أنها أكثر من «مجرد عناصر دعم». وساهم هذا الأمر في أحداث تمويه أكبر للتطورات الإقليمية والإيديولوجية البارزة المرتبطة بالميليشيات وبشبكات المحسوبية الخاصة بها.

ويرى المراقبون أن هناك منطلقات مشتركة بين هذه الجماعات الشيعية العابرة للدول، وتتمثل أولى النقاط المشتركة بينها في انطلاقها جميعًا من خلفية عقائدية تؤمن بـ «ولاية الفقيه» التي تبناها موسوي الخميني كنظام حكم في إيران، ضمن فكرة «الشيعية الجهادية»، وأنها انخرطت في مشروع ما قبل الظهور لتهيئة الظروف للدولة المهدوية التي يقودها الإمام الثاني عشر حسب عقيدتهم، وانخراط شيعة أفغان في المشروع مؤشر على محورية البعد العقيدي في العلاقة بين هذه التنظيمات شبه العسكرية.

استناد هذه الميليشيات على إيران بشكل أساسي في تسليحها ودعمها المالي، لا ينفي وجود مصادر أخرى لدعمها من قبيل الأموال المتدفقة من «زكاة الخُمس» والتبرعات الشيعية، أو حتى مصادر الدولة ذاتها كما هو الحال مع «الحشد الشعبي» العراقي، الذي تخصص له حصة من الموازنة العامة للدولة، و«الحوثيون» بعد سيطرتهم على السلطة في صنعاء وتسخير مقدرات الدولة لصالحهم، وهذه المصادر المالية الكبيرة تمكن الميليشيات الشيعية من الاستمرار لفترة أطول، وتوسيع نشاطاتها، كما تجعل مواجهتها أكثر كلفة.

ويكشف تتبّع ممارسات هذه الجماعات المسلحة عن أنها عمّقت التصدعات الاجتماعية في دولها، وكرّست الفرز الطائفي، وأن ممارساتها التي ترتقي إلى مستوى «جرائم الحرب» تختزن وراءها ثارات مجتمعية ستظهر بين الفينة والأخرى، خصوصا في سياق تدجينها العمل السياسي لصالح خدمة مشاريعها الطائفية المعبرة عن المصالح الإيرانية، أكثر من مصالح دولها العليا.

أما في العراق فقد استطاعت الجماعات الشيعية الحاكمة في بغداد استغلال سيطرة تنظيم «داعش» على مدن عراقية لتشكيل ميليشيات «الحشد الشعبي» بدعم مباشر من إيران وبمباركة مراجع شيعية في العراق وإيران، لتتحول هذه الميليشيات إلى قوة عسكرية تفوق قوة الجيش العراقي النظامي.

وبعد تمرير قانون إنشاء «الحشد الشعبي»، سيطرت الميليشيات على مؤسسة الجيش وقراره العسكري، ثم استحوذت على الملف الأمني بشكل مباشر بعد وضع شخصية تابعة لها على رأس وزارة الداخلية العراقية، وبذلك فرضت هيمنتها على أهم وزارتين في البلد، وهما وزارة الدفاع والداخلية.

وأما في اليمن، فقد حاولت إيران تكرار تجربتها في العراق من خلال دعم ميليشيات «الحوثي» التي سعت منذ سبتمبر/أيلول 2014 إلى السيطرة على مقدرات الدولة اليمنية، ونجحت بالفعل في احتلال العاصمة صنعاء.

«جيش شيعي» عابر للجنسيات

انتشرت في سوريا خلال الحرب الأهلية ميليشيات شيعية محلية وأجنبية تابعة لإيران يزيد عددها على 50 فصيلًا، ويتجاوز عدد مسلحيها 60 ألف مقاتل، كانوا يعملون تحت إمرة خبراء عسكريين إيرانيين على تنفيذ استراتيجية طهران.

وتأسست في الساحل السوري خلال عامي 2015 و2016 ميليشيات شيعية مشابهة لـ «حزب الله» تحت اسم «الغالبون - سرايا المقاومة الإسلامية في سوريا». كما تأسست ميليشيات في كل المناطق الشيعية في سوريا مثل بصرى الشام بدرعا، ونبل والزهراء بريف حلب الشمالي الغربي، والفوعة وكفريا بإدلب، والسيدة زينب والسيدة رقية وحي الجورة بدمشق وريفها، وأخيرًا في الشومرية ومناطقها بريف حمص الغربي.

عملت طهران على تشكيل قوات شعبية سورية من المتحمسين من الأقليات، وبالأخص المسيحية والعلوية، بالتزامن مع تجييش العراقيين والأفغان الموجودين في سوريا وإيران، للدفاع عن النظام السوري، بالتعاون مع «حزب الله» اللبناني. ولاحقًا، تضخم البرنامج وتوسع حتى اقترب من بناء «جيش شيعي عابر للجنسيات»، يحتل مناطق واسعة من لبنان، والعراق، وسوريا.

وكان على رأس هذه الميليشيات «كتائب الإمام علي»، المنضوية تحت راية «الحشد الشعبي» في العراق، وتضم نحو ألف مسلح، يقاتلون في البادية الشامية. ومثلها «كتائب حزب الله النجباء» و«كتائب سيد الشهداء» و«حركة الأبدال»، ويبلغ عدد مسلحي كل منها ما بين ألف و1500 عنصر ينشطون بشكل خاص في البادية. تتركز مقرات الميليشيات العراقية في السيدة زينب، وبلدة العيس جنوب حلب، وكذلك في مقرات الفرقة الثامنة عشرة بريف حمص الشرقي.

■ المصادر:

- الميليشيات المسلحة.. أحصنة طروادة الإيرانية في الدول العربية، المنتدى العربي لتحليل السياسات الإيرانية، 24 ديسمبر/كانون الأول 2018.
- ما هي أبرز الميليشيات الشيعية المدعومة من إيران؟ رصيف 22، 31 أغسطس/آب 2016.
- "فيلق القدس"... الوجه العسكري لسياسة إيران بالشرق الأوسط، موقع إندبندنت عربية، 11 أكتوبر/تشرين الأول 2019.

«العنف المقدس».. كيف استباحت الميليشيات 4 عواصم عربية؟

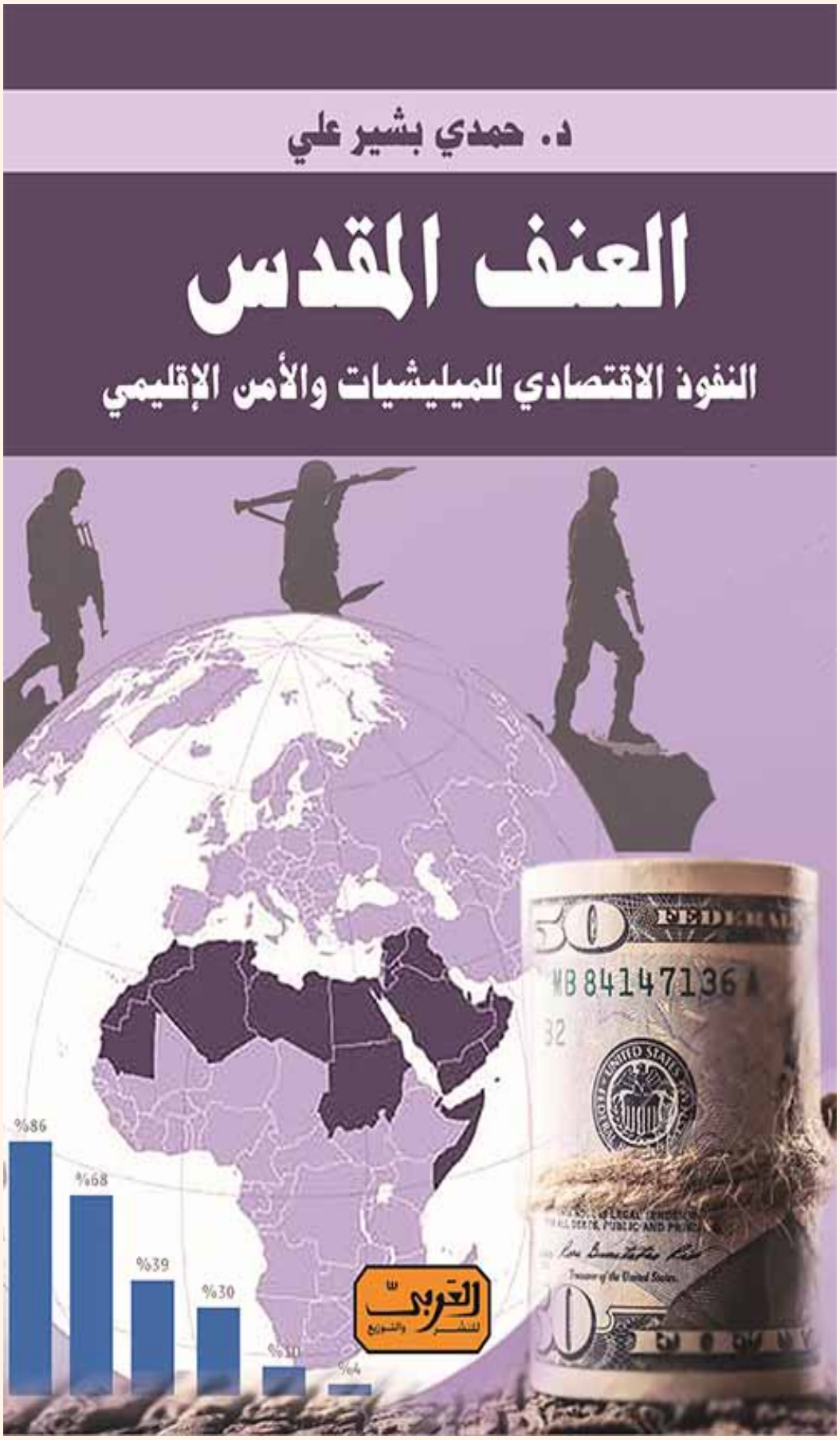

■■ عمدت «جيوش الظل» الإيرانية إلى نهب ثروات الدول التي نشطت فيها، من لبنان إلى العراق، ومن سوريا إلى اليمن، بهدف التحكم في مقدراتها، ولتعزيز نفوذها العسكري والسياسي والاقتصادي. وبذلك تصبح الدولة ومواردها غنيمة لهذه الميليشيات، حيث تم التنافس على ثرواتها، واستقطاع أكبر قدر ممكن من أراضيها، فضلا عن الاستثمار في الطائفية، وجمع التبرعات تحت شعارات مذهبية، أو إطلاق الفتاوى الدينية لاستحلال النهب والسرقة.

ويتساءل الكثير من المراقبين والمتابعين للشأن الإيراني، إلى أي مدى تعزز السيطرة الاقتصادية للميليشيات الشيعية من نفوذها السياسي على الساحتيّن الداخلية والإقليمية؟ وما هو تأثير نفوذها الاقتصادي على الأمن القومي العربي؟ وما هو الدور الايراني في تمويل الميليشيات الشيعية، وتعزيز سيطرتها الاقتصادية في كل من لبنان واليمن والعراق؟

كتاب «العنف المقدس: النفوذ الاقتصادي للميليشيات والأمن الإقليمي» للدكتور حمدي بشير، يجيب عن هذه التساؤلات المصيرية، عبر تركيزه على النفوذ الاقتصادي للميليشيات الشيعية وحدود سيطرتها الاقتصادية، ودورها وحضورها السياسي في المنطقة العربية، حيث أصبح بعضها فى مواجهة عسكرية مع دول إقليمية، موضحا كيف ازدهر «ربيع الميليشيات» مع ثورات الربيع العربي، حيث صعدت تلك الميليشيات وعززت شرعيتها مستغلة الصراعات، لتتمكن من الموارد الاقتصادية وتعظم نفوذها بقوة. وكان غياب الدولة وهشاشة مؤسساتها الأمنية والسياسية من أهم العوامل التى أوجدت فراغا سعت هذه الميليشيات لملئه، ووجدت إيران فيه فرصة لخلق كيانات شيعية موالية لسياساتها وأجندتها الخاصة.

سياسة «اختطاف الدول»

وفق المؤلف، فإن النموذج الأول لذلك هو «حزب الله» اللبنانى الذي برز كفاعل مهيمن وقادر على الممارسة السياسية والعسكرية والاقتصادية في لبنان. ورغم إنكار الحزب مرارا دعمه من إيران واعترافه بالولاء لها، فإن زعيمه حسن نصر الله اعترف صراحة فى 2015 قائلا: «نعم، تلقينا الدعم السياسي والمادي بكل الأشكال

برلمانى إيرانى:
صنعاء رابع عاصمة عربية «تسقط»
بعد بغداد وبيروت ودمشق!

الممكنة من إيران منذ عام 1982».

كما احتضنت إيران حركة «الحوثيين» في اليمن عبر الحرس الثورى الإيرانى وساندتها معتمدة على حزب الله الذى تولى التخطيط وإدارة شئون الحوثيين باليمن مستفيدا من خبرته العسكرية والاجتماعية بلبنان، لتتحول مع الربيع العربى لميليشيا مسلحة تمكنت من الاستيلاء على صنعاء، ونقلت لها إيران تجربتها بالتجنيد والدعاية الفكرية والسياسية، كما دربتهم على أساليب جمع الموارد المالية بالإضافة للتدريب العسكري، فى نفس الوقت الذى كان يفخر فيه بعض السياسيين بإيران بسيطرة «الحوثيين» على صنعاء ويصفونه بكونه «انتصارا كبيرا لإيران»، حيث صرح على زاكاني، البرلمانى الإيرانى السابق بأن صنعاء أصبحت رابع عاصمة عربية تسقط بعد بغداد وبيروت ودمشق، وأن السعودية هي هدفهم القادم!

وفى العراق، كان سقوط صدام حسين والاحتلال الأمريكي للبلاد عام 2003 سببا فى انتاج نظام طائفي «غنائمي»، سيطر بموجبه الشيعة على مقاليد الأمور، فأدخل البلاد فى أزمات سياسية واقتصادية لم تستفق منها حتى اليوم.

ووفق المؤلف، تسيطر الميليشيات الموالية لإيران على الحركة التجارية داخل المدن العراقية، كما تقوم بفرض الإتاوات وابتزاز التجار ورجال الأعمال، بالإضافة إلى السيطرة على المشاريع الاستثمارية في المدن المُحررة، واشتراط الحصول على «حصة» من التجار والمقاولين في مقابل السماح لهم بأي عمل أو مشروع في مناطق النفوذ الخاصة بها.

وتبدو الميليشيات الأصغر أكثر تطرفا ودعما لسياسات إيران، مثل «عصائب أهل الحق وكتائب حزب الله العراقي». وتعمل إيران أيضا على تعزيز نفوذها وتأثيرها السياسي، فسعت لتوحيدها بتشكيل الائتلاف العراقى الموحد الذى كان الخطوة الأولى للهيمنة الإيرانية السياسية بالعراق بعد فوز تلك الكتلة بانتخابات 2005.

يوضح الكتاب أن الدعم المالى للميليشيات الشيعية يقدر ببلايين الدولارات سنويا، حيث قدمت إيران لـ «حزب الله» اللبنانى منذ نشأته ما لا يقل عن 100 مليون دولار سنويا، ثم تضاعف الرقم مع انخراطه فى الحرب السورية ليصل لـ 800 مليون دولار ليعود لينخفض فى عامى 2014 و2015 بسبب تأثير العقوبات الدولية على إيران.

بينما حصلت ميليشيا «الحوثى» الانقلابية في اليمن على 25 مليون دولار سنويا منذ عام 2010، وتشير التقديرات إلى أن الميليشيات الشيعية بالعراق حصلت على دعم إيرانى يصل إلى 35 مليون دولار سنويا ليرتفع إلى 200 مليون دولار سنويا مع بداية الألفية الثالثة، بالإضافة إلى برامج التدريبات العسكرية التى تبلغ نحو 50 مليون دولار وفقا لتقارير صادرة عن أجهزة مخابرات غربية، كما تقدم إيران الدعم العسكرى عبر تزويد الميليشيات بإمدادات ثابتة من أحدث الأسلحة.

ومنذ قررت إيران الدخول فى مفاوضات سرية مع الولايات المتحدة الأمريكية عام 2013 ازداد التدخل الإيراني بشئون دول المنطقة، حيث كانت إيران تثق بأن المفاوضات وسياسة الرئيس الأمريكى الأسبق باراك أوباما لن تؤدى لأى ردة فعل تجاهها، لذا اتجه «الحرس الثوري» لإشعال الحرب باليمن، أملا فى حصول إيران على تنازلات أكثر خلال تلك المفاوضات.

ويشير الكاتب إلى أن الوطن العربى لم يعرف فى تاريخه هذا القدر من الانتشار للميليشيات الشيعية، التى تعمل عبر الحدود الوطنية وتترك تأثيرات غائرة فى الدول وأنظمتها، لتصبح دويلة داخل الدولة إلا مع ممارسات التعبئة التى بدأتها إيران عقب الثورة الإيرانية، ولم تختلف فى ممارساتها عن قوى الاستعمار التى غرست بذرة المشروع الطائفى بالمنطقة لخدمة مصالحها الخاصة.

ويرى «بشير» أن ما تشهده المنطقة من صراعات إقليمية وحروب أهلية ناتج عن الدعم الإيرانى للميليشيات الشيعية، وليس نتيجة لتهديدات الميليشيات السنية مثل «القاعدة وداعش والنصرة» لأن الميليشيات السنية ظهرت بسبب السياسة الطائفية التى تزايدت فى العراق بعد سقوط نظام صدام حسين، وهذه السياسات الطائفية التى تدفع بها إيران للمنطقة أدت لظهور تلك الميليشيات، محذرا من خطورة توسع نفوذ تلك الميليشيات على تهديد الأمن الإقليمى العربى، خاصة أن مفهوم الأمن الإقليمى عند إيران يعنى التوسع والسيطرة على المنطقة بإثارة الصراعات الطائفية والقبلية والحروب الأهلية مما يهدد المنطقة العربية بكاملها، وهو مفهوم يختلف عن المنظور العربى للأمن الإقليمى. فإيران تشن «حروبا بالوكالة» من خلال استعمال ميليشياتها بدلا من المواجهة المباشرة مع دول الخليج وتتمثل خطورة ذلك باستنزاف الموارد الاقتصادية لتلك الدول وإنهاك جيوشها والتهديد المستمر لمصالحها ورعاياها، كما تعد الميليشيات أداة هدم للدول من الداخل، وتلعب قوات القدس التى كان يديرها سليمانى الدور الرئيسى فى إدارة تلك الحرب باستهداف الديموجرافيا العربية لتحويل الأغلبية السنية لأقلية بخلق كيانات تمارس الحرب على الكيان الوطنى لمصلحة إيران، مما ينذر بمواجهة إقليمية شاملة. وبالتأكيد يظل مستقبل المنطقة وأمنها الإقليمى مرهونا بمستقبل هذه الميليشيات، ويبقى مستقبل هذه الميليشيات مرهونا بقدرة المجتمع الدولى والعربى على التعاون وتنسيق الجهود من أجل تسوية الأزمات السياسية بالمنطقة والقضاء على مبررات وجودها وتجفيف مصادر تمويلها.

ويؤكد «بشير» أن استمرار وجود هذه الميليشيات يشكل تهديدًا خطيرًا للمنطقة برمتها، يفوق تهديد إيران لامتلاك السلاح النووي، فهذه الميليشيات تقود المنطقة، فى حال عجز المجتمع الدولي عن السيطرة عليها، إلى حروب إقليمية على جبهات متعددة، فهناك تهديد متزايد على الحدود السعودية – اليمنية، وتهديد متزايد على الحدود العراقية – السعودية، وتهديد متزايد على الحدود العراقية – الكويتية، وبذلك تحاول هذه الميليشيات استدراج الجيوش العربية على أكثر من جبهة، وهو ما يمثل تهديدا خطيرا للأمن القومي العربي.

سجل أسود لـ «خلايا إيران» في البحرين

الجماعات الشيعية المدعومة من طهران نفذت 29 ألف عمل تخريبي في المملكة خلال 10 سنوات

■■ تعرضت مملكة البحرين على مدار أربعة عقود من الزمن، لتدخلات إيرانية عدوانية في شؤونها الداخلية، عبر استهداف للبلاد، من أجل زعزعة أمنها واستقرارها، وإنشاء تنظيمات إرهابية، وتمويلها وتسليحها لإحداث الفوضى، والمساس بالأمن القومي البحريني.

وصنّفت البحرين 6 خلايا وجماعات على «قوائم الإرهاب» لديها، جميعها على صلة وثيقة بـ «الحرس الثوري»، وهي: «ائتلاف شباب 14 فبراير، وسرايا الأشتر، وسرايا المقاومة الشعبية، وحزب الله البحريني، وسرايا المختار، وحركة أحرار البحرين».

وكشفت المنامة عن تورط طهران في دعم الميليشيات الإرهابية بالأسلحة والمتفجرات، والتحريض في ارتكاب العديد من حوادث العنف والتخريب، بلغ عددها أكثر من 29 ألف عمل تخريبي خلال عشر سنوات، نتج عنها استشهاد 35 مدنيًا ورجل أمن، وإصابة 3500، منها إصابات بعاهات مستديمة، وتخريب العديد من المنشآت والممتلكات العامة والخاصة من محطات كهرباء وأبراج اتصالات ومؤسسات تعليمية ومصرفية وقطع الطرق.

وسعى النظام الإيراني بعد ثورة الخميني مباشرة إلى التدخل في الشأن البحريني، بدعوى «مناصرة» أبناء الطائفة الشيعية في البلاد، وذلك من خلال تقديم الدعم إلى بعض الجماعات المتطرفة، وأخطرها هو تنظيم «سرايا المختار» الذي يؤمن بمبدأ «ولاية الفقيه» ويتبع المرشد الأعلى في إيران علي خامنئي، كما أن شعار التنظيم

هو نفسه شعار «الحرس الثوري» الإيراني.

وجاء الدليل القاطع على هذا الولاء لإيران، مما أكدته ميليشيا «سرايا المختار» نفسها، في بيان لها صدر 3 يوليو/تموز 2016، في ذكرى رحيل الخميني، من أنها ملتزمة بالولاء لنهج الخميني، والسير على طريقه وتحقيق أهدافه، و«التمسك بالنهج المقاوم الممهد لدولة العدل الإلهية لمولانا صاحب العصر والزمان».

وجاء في البيان: «تمر علينا هذه الذكرى العظيمة، ونحن في اطمئنان بأن النهج الخميني الثائر في مستودع أمين لدى هذا الشعب المخلص لدينه وأمته ولدى قيادة ربانية عظيمة لم تخضع يومًا للإمبريالية الصهيونية العالمية، ونحن إذ نمر في أقسى المراحل وأشدها صعوبة إلا أننا نرى بركات هذه الثورة المقدسة التي فجرها الإمام الخميني تدمر مشاريع الاستعمار وأذنابه من دويلات الأعراب»!

أسلوب «حرب العصابات»

تأسست ميليشيا «سرايا المختار» الشيعية أواخر عام 2011، على خلفية ما سُميّ بـ «ثورات الربيع العربي»، واعتمدت الميليشيا أسلوب حرب العصابات والهجمات الإرهابية الخاطفة والتفجيرات ضد الأهداف المدنية وقوات الأمن.

بدأ تنظيم «سرايا المختار» بتنفيذ عمليات إرهابية عبر تفجير عبوات وقنابل موقوتة ضد قوات الأمن البحرينية وقوات «درع الجزيرة» في يوليو/تموز 2011. ونفذت «سرايا المختار» عددًا من العمليات الإرهابية الدامية، منها إحراق البنك الوطني البحريني، والهجوم على 3 مراكز للشرطة البحرينية واستهداف قوات الأمن بعبوات متشظية.

واعترفت «سرايا المختار» بامتلاكها أسلحة، وعبوات، وألغامًا وصواريخ محلية الصنع، ومهربة من الخارج وهي: (مختار1، وبتار1، وعاصف: لغم مضاد للأفراد، وشرف1: صاروخ محلي الصنع، وصياد1: عبوة انشطارية، وسعير1: عبوة حارقة).

وفي 30 ديسمبر/كانون الأول 2013، اعترضت قوات خفر السواحل البحرينية زورقًا سريعًا كان قادمًا من العراق، محمّلًا بأسلحة ومتفجرات معدة للمتطرفين الشيعة في البحرين. وعلى رأسها ميليشيا «سرايا المختار». وكان من بين المواد المُصادرة 50 قنبلة إيرانية الصنع، وما يقرب من 300 عبوة ناسفة مكتوب عليها «صُنع في سوريا».

وبعد ضبط القارب، داهمت السلطات البحرينية مخازن أسلحة مشتبه بها، وكشفت كمية ضخمة من المتفجرات، إلى جانب صواعق تفجير تجارية صُنعت في سوريا، وبنادق، ومواد لصنع القنابل. أدت المداهمات إلى إلقاء القبض على سبعة عشر شخصًا.

وأصدرت المحكمة الكبرى الجنائية البحرينية الرابعة، في 27 يونيو/حزيران 2016، حكمًا في قضية الانضمام إلى جماعة إرهابية على خلاف أحكام القانون بما يسمى بـ «سرايا المختار» وحيازة وإحراز واستعمال مفرقعات وأسلحة بغير ترخيص تنفيذًا لغرض إرهابي، بمعاقبة ثلاثة متهمين بالسجن لمدة خمس عشرة سنة وتغريم المتهم الثاني بمئتي ألف دينار وإسقاط الجنسية عن جميع المتهمين ومصادرة المضبوطات.

وفي يونيو/حزيران 2017، صنفت كل من مصر والسعودية والإمارات البحرين، «سرايا المختار» كتنظيم إرهابي، وأكدت الدول الأربع أنها لن تتهاون في ملاحقة الأفراد والجماعات، وستدعم السبل كافة في هذا الإطار على الصعيدين الإقليمي والدولي، وستواصل مكافحة الأنشطة الإرهابية واستهداف تمويل الإرهاب أيًا كان مصدره، كما ستستمر في العمل مع الشركاء في جميع أنحاء العالم بشكل فعّال للحد من أنشطة المنظمات والتنظيمات الإرهابية والمتطرفة.

إرهاب إيراني في البحرين

في 22 يناير/كانون الثاني 2018، كشف وزير الداخلية البحريني عن معلومات أمنية تتعلق باستهداف بلاده من منظمات إرهابية عابرة للحدود، تديرها عناصر موجودة في إيران تنسق بدورها مع «الحرس الثوري» الإيراني و«الحشد الشعبي» في العراق و«حزب الله» في لبنان، من أجل تدريب العناصر التي تنفذ الأعمال الإرهابية في البحرين.

وأدرجت وزارة الخارجية الأمريكية، «سرايا المختار» على قائمة التنظيمات الإرهابية في ديسمبر/كانون الأول 2020. وقالت الوزارة في بيان لها: «إن سرايا المختار هي منظمة إرهابية مدعومة من إيران ومتمركزة في البحرين، وتشير التقارير إلى أنها تتلقى الدعم المالي واللوجستي من الحرس الثوري الإيراني. يتمثل هدف سرايا المختار بحسب الجماعة نفسها بإسقاط الحكومة البحرينية بقصد تمهيد الطريق لإيران حتى تمارس نفوذًا أكبر في البحرين».

وفي يناير/كانون الأول 2021 قضت إحدى المحاكم البحرينية بالسجن المؤبد لـ 8 متهمين، لإدانتهم بتشكيل خلية إرهابية تحت مسمى «سرايا قاسم سليماني» مدعومة من «الحرس الثوري» بغرض تنفيذ عدة عمليات إرهابية في البحرين. وقضت المحكمة بالسجن 15 عامًا على متهمَين، و10 أعوام على متهمين، والسجن 5 أعوام على خمسة متهمين، و7 أعوام لمتهم، في قضية ضمت 18 شخصًا بينهم فارّون خارج البلاد.

وكانت النيابة العامة البحرينية باشرت التحقيق في القضية بعد القبض على عدد من المتهمين في النصف الثاني من يناير عام 2020، وفي ضوء ما أسفرت عنه التحريات من أن بعض المتهمين الرئيسين فرّوا من البحرين، واستقروا في إيران وتلقوا الدعم المالي واللوجستي من «الحرس الثوري».

وذكرت النيابة أن المتهمين قاموا بتأسيس جماعة لارتكاب عمليات إرهابية داخل المملكة، وتجنيد بقية المتهمين الذين انضموا إلى تلك الجماعة لاحقًا، وشرعوا بارتكاب جرائم في إطار ذلك النشاط؛ بهدف بث الرعب بين الناس وإشاعة الفوضى في أوساط المجتمع وإضعاف مقومات الدولة، إذ خططوا لإحداث تفجيرات في المملكة واستهداف رجال الأمن، وقد تلقى بعضهم التدريب على استخدام الأسلحة النارية والمتفجرات لاستعمالها في تنفيذ مخططاتهم الإرهابية.

■ المصادر:

1 - خلايا إيران تتساقط بالبحرين.. رسائل مهمة من المنامة، موقع بوابة العين، 22 نوفمبر/تشرين الثاني 2021.

2 - بيان سرايا المختار بمناسبة الذكرى السنوية لرحيل الامام الخميني، العربي برس، 3 يونيو/حزيران 2013.

3 - "الجرائم الإرهابية"؛ 15 سنة وإسقاط الجنسية للانضمام لـ "سرايا المختار"، الوسط، 12 مايو/أيار 2017.

4 - منها "عرض مكافآت لاغتيال مسؤولين بحرينيين".. أمريكا توضح أسباب إدراج "سرايا المختار" بقائمة الإرهاب، موقع سي إن إن بالعربية، 16 ديسمبر/كانون الأول 2020.

«حزب الله الحجاز».. الإرهاب في بلاد الحرمين

المتطرفون الشيعة كانوا وراء «تفجير الخُبر» الذي أسفر عن مقتل 19 جنديًا أمريكيًا وإصابة 372 آخرين

■■ بعد انـدلاع الثورة الإيرانية عام 1979، وجّه موسوي الخميني دعوات تحريضية إلى شيعة دول الخليج، والسعودية بوجه خاص، داعيًا إياهم لـ «تصدير الثورة» إلى هذه الدول. ولقيت هذه الدعوات استجابة سريعة من بعض المجموعات الشيعية المتطرفة، فتم تأسيس ما يُسمى «منظمة الثورة الإسلامية لتحرير الجزيرة العربية» برئاسة حسن الصفار، قبل أن تتحول في وقت لاحق إلى «منظمة الثورة الإسلامية في الجزيرة العربية».

وفي عام 1987، تم إنشاء الجناح العسكري لـ «منظمة الثورة الإسلامية» تحت اسم «حزب الله الحجاز»، لكي يصبح هذا التنظيم هو المسؤول عن العمليات الإرهابية في السعودية، من خلال التنسيق مع «الحرس الثوري» وبإشراف من ضابط الاستخبارات الإيرانية أحمد شريفي، الذي تولى تجنيد بعض الشيعة السعوديين الذين كانوا يدرسون في حوزة «قم» وقتها.

وتشكّل «الحزب» من عدة خلايا منفصلة، بما لم يتجاوز الأربعة أشخاص في كل خلية، إلا أنه يستفيد من خطاب تيار «خط الإمام» للتعبئة والتجنيد، ومن عناصره التي يستقطبها، وهو منذ تأسيسه يعد «الولي الفقيه» قائدًا شرعيًا لعموم المسلمين، مفترضًا الطاعة في جميع شؤونهم وأمورهم، وأن «كل إهانة توجه للجمهورية الإسلامية الإيرانية،

وكل خطر تتعرض له، وكل حرب تشن عليها تعتبر تعديًا على العالم الإسلامي بأسره»!

وبـدأت مرحلة التدريب على السلاح، والتي جرت في سوريا وإيران وجنوب لبنان على يد «حزب الله» اللبناني، حيث تعلم أعضاء «حزب الله الحجاز» استخدام مختلف أنواع الأسلحة، وباتوا خبراء في التعامل مع المتفجرات، ليصبح كل شيء جاهزًا للبدء في الخطوة التالية والمتمثلة في تنفيذ عمليات عسكرية في الداخل السعودي، تنوعت بين تفجير منشآت نفطية، وهجمات ضد الأجانب واغتيال دبلوماسيين في الخارج.

تفجيرات «الجبيل»

توالت عمليات الحزب مستغلة وجود عملاء لها ضمن منشآت النفط السعودية، ففي مـارس/آذار 1988، نفّذ الحزب تفجيرًا في إحدى منشآت شركة «صدف» البتروكيماوية في مدينة الجبيل، من خلال أربعة من عملائه، هم: علي عبد الله الخاتم، وأزهر الحجاجي، وخالد العلق، ومحمد القاروص.

وكان «الخاتم» أحد المنفذين؛ يعمل في شركة «صدف» السعودية، وسبق له القتال مع «حزب الله» اللبناني في لبنان، وتـدرّب هناك على عمليات التفجير، وبعد تفجير صدف اكتشف حراس شركات البترول والبتروكيماويات شرق السعودية العديد من المتفجرات وفي أماكن متعددة، في معمل التكرير في رأس تنورة، ورأس الجعيمة.

وشـرع «حـزب الله الحجاز» أيضًا في تنفيذ عمليات خارجية ضدّ دبلوماسيين سعوديين، ومنها قتل دبلوماسيين في سفارات سعودية عديدة من بانكوك إلى أنقرة. لم يعلن الحزب مسؤوليته عن هذه العمليات، بل استخدم أسماء لمنظمات غير موجودة بالفعل، مثل: «جند الحق» و«منظمة الحرب المقدسة».

ونفذ التنظيم الكثير من العمليات في الخارج ضد دبلوماسيين سعوديين، تعرضوا لاعتداءات في أكثر من 20 عملية في بلدان مختلفة بدأت باغتيال السكرتير الثاني في السفارة السعودية في تركيا عام 1988، وفي العاصمة التايلاندية بانكوك حيث قتل السكرتير الثالث بالسفارة السعودية عبد الله المالكي في الرابع من يناير/كانون الثاني 1989. وفي الأول من فبراير/شباط 1990 قتل الدبلوماسيون السعوديون الثلاثة، عبد الله البصري، وفهد الباهلي، وأحمد السيف، بفارق نحو 5 دقائق بين كل واحد منهم. ولم يُلق القبض على أي مشتبه به. وبعد أحد عشر يومًا اختفى رجل الأعمال السعودي محمد الرويلي، صديق الدبلوماسيين القتلى.

خلايا «حزب الله الحجاز»

في 25 يونيو/حزيران 1996؛ انفجرت شاحنة مـملـوءة بـعـدة أطـنـان مـن مـادة الـ «تـي إن تـي»

التنظيم نفذ تفجيرًا إرهابيًا كبيرًا في إحدى منشآت شركة «صدف» البتروكيماوية في مدينة الجبيل

بالقرب من مجمّع أبراج الخُبر، وهو مجمع سكني كان مقرًا للقوات الجوية الأمريكية في قاعدة الظهران وقتها، ما أسفر عن مقتل 19 جنديًا أمريكيًا، وجرح 372 آخرين، وأصيب المئات من جنسيات متعددة. وبعد ذلك بوقت قصير؛ بدأت الحكومة السعودية بإلقاء اللوم على «حزب الله الحجاز».

ولـم يـطـل الـوقـت حـتـى تمكنت الحكومة السعودية من تفتيت خلايا متعددة لـ «حزب الله الحجاز»، واعتقلت كثيرين من أفراده، كما تمّ تنفيذ حكم الإعدام بالسيف بحق الأربعة المسؤولين عن تفجير شركة «صدف».

وفي السابع من مـارس/آذار 2014 أعلنت وزارة الداخلية السعودية في بيان لها «حزب الله الحجاز» تنظيمًا إرهابيًا، مع عدة تنظيمات شيعية أخرى، وجرّم البيان من يؤيدها أو يمولها أو يُبدي التعاطف معها أو يستخدم شعاراتها ورمـوزهـا ومـن يتبنى أفكارها المتطرفة.

وبعد أعوام طويلة من اختفائه، سعت إيران إلى إعادة إحياء «حزب الله الحجاز». في 8 يونيو/حزيران 2018، أصدرت المحكمة الجزائية المتخصصة في الرياض، حكمًا ابتدائيًا بإعدام أربعة سعوديين، أدينوا بالتخابر مع إيران ضد المصالح السعودية، واشتركوا في تأسيس خلية إرهابية داخل السعودية، تحت إمـرة أحمد المغسل، مهندس تفجير أبراج الخبر 1996، وتلقي تدريباتهم في طهران ومشهد وقم، والعمل على إعادة إحياء «حزب الله الحجاز».

وأقر المدان الخامس في القضية، بإنشاء مكتب للسياحة والسفر، يهدف إلى إرسال الشباب والشابات لتلقي دورات تخدم المظاهرات في محافظة القطيف، التي تسمى «الحرب الناعمة» والتي تهدف إلـى تنظيم التجمعات المثيرة للشغب وكيفية إدارتـهـا، وكيفية إقناع الشباب بأهمية دور تلك التجمعات لتأجيج الرأي العام ضد الدولة عبر غطاء المطالبة بالحقوق، حيث قاموا بتوفير مقر إقامة للشباب والشابات في فندق أطلس وفندق إيران.

وكان المغسل يريد تكرار سيناريو تفجيرات «الخُبر»، حيث كلّف أتباعه بالبحث عن مواد تتضمن، بـودرة الألمنيوم الموجودة في محلات الأصباغ بالدمام، وبرمنجات البوتاسيوم الموجودة في محلات غسيل الخزانات بالدمام، ومـادة الكبريت الأصفر الموجودة في محلات بيع الأعشاب بالدمام، ولم يتم العثور عليها، ثم سلم المغسل للمدان الثاني، هاتفًا محمولًا من نوع (بلاك بيري)، من أجل التواصل معه لوضع صور توضح طريقة التعامل مع المواد المتفجرة، كما سلم له مبلغ 3750 دولارًا، لتوفير مكان آمن لتجهيز المواد بعد الحصول عليها.

وأقـر المدان الثاني في القضية، أن مهندس تفجيرات أبراج الخُبر 1996، أخذه إلى بيت الخميني في إيران، ومقبرة فيها مجموعة من القبور لأناس من القطيف والأحساء شاركوا في الحرب العراقية الإيرانية تشجيعًا له ليحذو حذوهم.

وبعد أكثر من 19 عامًا، من الهروب والتخفي في دول عدة من بينها إيران والعراق، نجحت قوات الأمن السعودية في إلقاء القبض على «المغسل». وباعتقاله، أغلقت السعودية ملف «حـزب الله الحجاز»، ولم يتبق هاربًا سوى عبد الكريم الناصر، الذي تم رصد مكافأة 5 ملايين دولار، لمن يدلي بمعلومات تؤدي إلى القبض عليه، ويعتقد أنه لا يزال مختبئًا في إيران.

وإثـر القبض على كثير من رمـوز هذا الحزب، ورجوع بعض رموز المعارضة الشيعية من «منظمة الثورة الإسلامية في الجزيرة العربية»، قرّر الحزب مواصلة العمل السياسي والإعـلامـي في الخارج، ولا يـزال الحزب إلى الآن يقوم بإصدار النشرات التحريضية والـدعـوات الداعية للعنف، كما أنّ له موقعًا على الإنترنت يقوم فيه بجمع ونشر إصداراته، التي لا يهتم بها أحد.

■ المصادر:

1 - أذرع حزب الله في السعودية والخليج.. المذهبية في خدمة المطامع الإيرانية، حفريات، 11 يوليو/تموز 2019.

2 - الإعـدام لـ 4 سعوديين خططوا لإعـادة إحياء «حزب الله الحجاز» الشرق الأوسط، 8 يونيو/حزيران 2018.

3 - حزب الله الحجاز.. هل تستيقظ الخلايا النائمة؟ الراصد، 23 أكتوبر/تشرين الأول 2014.

4 - «حزب الله الحجاز».. 40 عامًا من التصدير الأممي لولاية الفقيه والتثوير بالسلاح، موقع الشرق الأوسط، 11 مارس/آذار 2014.

«ألوية الوعد الحق».. الإرهاب العابر للدول

التنظيم «اللُغز» أعلن مسؤوليته عن هجمات بطائرات مُسيّرة على منشآت مدنية في كل من الرياض وأبوظبي

■■ ينشط في العراق، خلال الآونة الأخيرة، فصيل إرهابي شيعي موالي لإيران يُسمي نفسه «ألوية الوعد الحق» سبق وأعلن في بيانات إعلامية مسؤوليته عن هجمات بطائرات مُسيّرة على منشآت مدنية في الرياض العام الماضي، وعلى مدينة أبوظبي مطلع هذا العام، كما نظمّ حملات علنية لجمع التبرعات لصالح جماعة «الحوثي» الإرهابية اليمنية، الأمر الذي أثار الكثير من التساؤلات عن الجهات التي تقف وراء هذا الفصيل، الذي لا يُعرف عنه إلا القليل، ويُعتقد أنه يرتبط بالميليشيات العراقية المقربة من «فيلق القدس» التابع لـ «الحرس الثوري».

وتشير بعض القنوات الإعلامية التابعة لإيران في العراق ولبنان، إلى «ألوية الوعد الحق» بعبارة «ألوية الوعد الصادق» بما يحمل المعنى نفسه. وربما يشير ذلك، حسب المراقبين، إلى أن تسمية الجماعة ربما لم تكن في الأصل باللغة العربية، وأنها كانت بالفارسية أولًا.

وذكرت دراسة لـ «معهد واشنطن» أن هناك الكثير الأدلة التي تُظهر أن «ألوية الوعد الحق» لديها روابط فريدة مع «كتائب حزب الله العراق»، بناءً على تحليل الروابط الإعلامية بين القنوات التي تديرها «الألوية» و«الكتائب» كلٌ على حدة، مشيرة إلى أن السيطرة المباشرة لـ «فيلق القدس» التابع لـ «الحرس الثوري» على هذه الميليشيا، ربما تكون البديل الواقعي لذلك.

مسؤول في «الألوية» يعترف:
قطع الطائرات جاءت من إيران.. وتمّ تجميعها وإطلاقها من العراق

الطائرات.. صناعة إيرانية

تبنّى التنظيم في بيانه الأول في 24 يناير/كانون الثاني 2021 هجومًا بطائرات مسيرة على قصر اليمامة في الرياض، حيث ادّعى مسؤول في الميليشيا خلال حديث له مع وكالة «أسوشيتدبرس» أنه تمّ إطلاق 3 طائرات بدون طيار من المناطق الحدودية العراقية - السعودية من قبل فصيل غير معروف نسبياً مدعوم من إيران في العراق، في إشارة إلى «ألوية الوعد الحق»، حيث تحطمت هذه الطائرات في المجمع الملكي بالرياض.

ونقلت وكالة «أسوشيتد برس» الأمريكية، في حينه، عن مسؤول في «الألوية» قوله: إن «قطع الطائرات المسيرة جاءت من إيران وتمّ تجميعها وإطلاقها من العراق»، وذلك في أعقاب الهجوم على قصر اليمامة في الرياض، ما يؤكد اعتراف هذا الفصيل بتلقيه الدعم من إيران وتنفيذه سياسات طهران في منع العراق من العودة الى محيطه العربي والإقليمي.

وفي بيانه الثاني، بارك التنظيم هجوم جماعة الحوثي الإرهابية على أبوظبي في السابع عشر من يناير/كانون الثاني 2021 بطائرات مسيرة أصابت صهاريج لنقل المواد النفطية في منطقة مصفح الصناعية، وأدت إلى حريق قرب مطار أبوظبي. بينما أعلنت في بيانها الثالث مسؤوليتها عن الهجوم بأربع طائرات مسيرة على منشآت حيوية في أبوظبي، وهو ما لم تؤكده الجهات الرسمية الإماراتية.

وأعلنت الجماعة مسؤوليتها عن هجوم آخر استهدف الإمارات في فبراير/شباط الماضي 2022، حيث تبنت الهجوم على العاصمة الإماراتية أبو ظبي بـ 4 طائرات مسيرة، وذلك قبل إعلان وزارة الدفاع الإماراتية عن إسقاط 3 مسيّرات منها. وقالت الجماعة في بيان نشرته على قناتها عبر تطبيق «تلجرام» إن «أبناء الجزيرة العربية وجهوا ضربة إلى الإمارات، بواسطة أربع طائرات مسيّرة استهدفت منشآت حيوية في أبو ظبي».

وقال المحلل السياسي مايكل نايتس من «معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى» معلقًا على الهجوم الأخير الذي استهدف الإمارات في تغريدة على «تويتر»: «إذا كانت ألوية الوعد الحق قد خرجت من مكامنها ونفذت بالفعل هجمات بطائرات مسيرة على الإمارات، فإن هذه العملية إما تكون بتوجيه من إيران أو على الأقل سمحت بها إيران».

وقوبلت الهجمات التي نفذتها «جماعة الحوثي وألوية الوعد الحق» على أهداف في أبوظبي بمباركة وترحيب من معظم قيادات الميليشيات المسلحة الحليفة لإيران. في حين، وصف رئيس التيار الصدري مقتدى الصدر ألوية الوعد الحق بأنها مجموعة من الإرهابيين الخارجين عن القانون، وطالب حكومة مصطفى الكاظمي باتخاذ إجراءات حازمة مع هؤلاء لئلا يحدث ما لا يحمد عقباه.

وأكد «الصدر» في تغريدة على حسابه الشخصي في «تويتر» على أن «العراق بحاجة للسلام والهيبة وعدم التبعية لأوامر الخارج، ومن المهم ألّا يكون منطلقًا للاعتداء على دول الجوار والدول الإقليمية».

«الألوية» اسم وهمي

من جهة ثانية، يقول محللون سياسيون إن «الألوية» اسم وهمي لا يتعدى كونه غطاء لإحدى الميليشيات المسلحة المتحالفة مع إيران، والتي تنفذ العمليات بأوامرها ووفق أجندتها. يُعتقد أن ألوية الوعد الحق هي واجهة إعلامية لتبني عمليات كتائب حزب الله العراقية تجنبها ردود فعل متوقعة

وكانت الإمارات والسعودية قد شاركتا إلى جانب دول عربية أخرى بحضور جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي ودول إقليمية في قمة بغداد للتعاون والشراكة في الثامن والعشرين من أغسطس/آب 2021 لدعم جهود الحكومة العراقية في تعزيز مؤسسات الدولة وفقًا للآليات الدستورية، وتأكيد اعتماد العراق سياسة التوازن والتعاون الإيجابي في علاقاته الخارجية.

ويرى المراقبون أن «ألوية الوعد الحق» التي أعلنت مسؤوليتها عن هجمات على الرياض وأبوظبي، ونظمت حملات علنية لجمع التبرعات لجماعة «الحوثي» الإرهابية، هي واجهة لفصائل شيعية مسلحة تتمتع بنفوذ واسع في مؤسسات الدولة العراقية الأمنية والعسكرية. وأن هذا النفوذ يجعلها بعيدة عن ملاحقة الأجهزة الأمنية العراقية، التي يبدو أنها «غير مؤهلة» لاتخاذ إجراءات رادعة ضد تلك الفصائل والجماعات المسلحة الموالية لإيران.

ومنذ عام 2019، ظهرت في العراق مجموعات مسلحة، وزادت من نشاطاتها بعد اغتيال قاسم سليماني قائد «فيلق القدس» وأبومهدي المهندس نائب رئيس «هيئة الحشد الشعبي»، بقرار من الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب في يناير/كانون الثاني 2020.

و«ألوية الوعد الحق» هي من بين المجموعات الشيعية المسلحة التي ظهرت خريف عام 2019 كمجموعات تتبنى هجمات بالصواريخ أو بالطائرات المسيرة على قواعد عراقية تستضيف قوات أمريكية، أو على أرتال الدعم اللوجستي لقوات التحالف الدولي.

ومن أهم تلك الميليشيات المسلحة، «أصحاب الكهف وعصبة الثائرين وقبضة المهدي وسرايا ثورة العشرين الثانية وقوات ذوالفقار وسرايا المنتقم وأولياء الدم وثأر المهندس وقاصم الجبارين، والغاشية»، ومجموعات أخرى بعضها تبنى عملية واحدة أو عمليتين فقط.

ويؤكد المحللون أن هناك مؤشرات على ارتباط «ألوية الوعد الحق» بكتائب حزب الله العراق، إحدى أقوى وأكبر المجموعات الشيعية العراقية المسلحة الحليفة لإيران، حيث يُعيد حساب أبوعلي العسكري المسؤول الأمني للكتائب نشر بيانات «الألوية» على الإنترنت.

من جانبها، نظمت كتائب «حزب الله العراق» حملات علنية في الشوارع وفي مقراتها للتبرع بالمال لصالح جماعة «الحوثي» لدعم الهجمات على الإمارات والسعودية، وهو نهج مطابق تمامًا لـ «ألوية الوعد الحق» التي تستهدف الدولتين معا.

■ المصادر:

1 - هجمات "ألوية الوعد الحق" العراقي بالمنطقة .. لصالح من؟ (تحليل)، موقع وكالة الأناضول، 28 فبراير/شباط 2022.

2 - لمحة عامة عن «ألوية الوعد الحق»، موقع معهد واشنطن للدراسات، 21 أبريل/نيسان 2021.

3 - ألوية الوعد الحق الاسم الحركي لميليشيا إيران، موقع العرب، 1 مارس/آذار 2022.

«عسكرة التشيّع».. أخطر تهديد للأمن القومي العربي

■■ ما إن استولى «نظام الملالي» على الحكم في إيران، بعد نجاح ثورة 1979، حتى اختّط الخميني ورفاقه طريقًا جديدًا لأتباع المذهب الشيعي في الخارج، عن طريق «عسكرة التشيّع» وإنشاء جماعات شيعية مسلحة، من أجل «تصدير الثورة» إلى البلدان المجاورة، وإيجاد موطأ قدم لطهران في هذه الدول، تستطيع من خلاله السيطرة على مقدرات المنطقة العربية برمتها.

وكان هذا الطريق بمثابة «بوصلة سير» تجاه تنفيذ الاستراتيجية الإيرانيَّة العليا، باستخدام أدوات مختلفة وأساليب متنوعة تحت مظلة مذهبية شيعية تصب جميعها في خدمة المشروع الطائفي، وذلك عبر تأليب وتحريك الحشود الشيعية لتنفيذ المخططات الإيرانية العابرة للحدود في دول ما يُسمى «الهلال الشيعي»، وهي سوريا، والعراق، واليمن، ولبنان، وأجزاء من الخليج العربي، فباتت سياسة «عسكرة التشيّع» أخطر تهديد للأمن القومي العربي.

وكانت سياسة «عسكرة التشيّع» تعتمد على عدة أدوات عمد النظام الإيراني إلى ترسيخها وإعدادها دومًا، لتفعيلها حيثما استطاع، ومن هذه الأدوات تدريب الأقليات الشيعية الموجودة في المنطقة العربية وخارجها، ويشمل هذا التدريب استخدام الأسلحة في المعارك، بالإضافة إلى تأهيل هذه الأقليات عسكريًا بهدف إقحامهم في القتال داخل دولهم، من أجل خدمة المشروع الإيراني التوسعي العابر للحدود.

ولتحقيق هذه الأهداف غير المعلنة، عمدت إيران إلى «عسكرة» المجموعات السكانية الشيعية في الخارج، وتحويلها إلى وضعية قادرة على الوصول إلى سلطة الحكم في بلدانها بقوة السلاح، إن تمكنت أو تفكيك وإضعاف الدول التي تعيش فيها تلك المجموعات السكانية، لتصبح إيران في وضع أقوى، فيما تدخل تلك الدول في وضع الجاهزية للاحتلال، عبر افتقادها القدرة على مواجهة النظام الإيراني.

الحكم بقوة السلاح

مضى الملالي قُدمًا نحو استحداث أذرع عسكرية جديدة مؤدلجة في الدول المستهدفة، ضمن المجالات الحيوية لإيران، بحيث يكون لها اليد الطولي في تنفيذ الأجندة الإيرانية التوسعية في هذه الدول، مع صبغ هذه الأذرع العسكرية سواء في الداخل أو في الخارج بصيغ عقائدية، على نحو يدفع مقاتليها للدفاع عن الاستراتيجية الإيرانية عقائديًا ومصلحيًا، ودفع هذه الأذرع نحو التحرك عسكريًا ضد الأنظمة الحاكمة المعارضة للأجندة

المخطط الإيراني يدرك أنه لا إمكانية لبناء «إمبراطورية شيعية» إلا بإضعاف الكيان الإسلامي كله

الإيرانية في الدول المستهدفة بمجالاتها الحيوية، أو لدعم الأنظمة أو الأذرع الشيعية الموالية لإيران، بغض النظر عما ستؤول إليه هذه الدول من الانهيار المؤسساتي جراء الاقتتال المذهبي، وانتشار التنظيمات الإرهابية، وحركات النزوح الجماعي غير المنظم وتفاقم النزعات الانفصالية.

بعد تدريب وإعداد وتسليح المجندين من الدول غير المستقرة، أو من شيعة الدول المستهدفة ذاتها، جاءت مرحلة التنظيم والتكوين في تجمُّعات ميليشياوية تحمل السلاح، إما لدعم نظام ما يدين بالولاء لمن يدير مخطّط التجمعات الميليشياوية، أو ضد نظام آخر لم يدِن بالولاء لطهران ويرفض تنفيذ المخططات الإيرانية التوسعية.

وظهرت التوجهات الطائفية في شكل شعارات وتسميات كثيرة ذات دلالات مذهبية، وفي أسماء الألوية والكتائب ومعسكرات تدريب القوات المسلحة الإيرانية بشكل عام. ومن هذه الأسماء لواء «ولي العصر» ولواء «ثأر الله» وفيلق «عاشوراء» وغيرها من الأسماء الموجهة أيديولوجيا والمثيرة للنعرة الطائفية لدى المتطرفين الشيعة.

ولم يكتف النظام الإيراني في هذا الجانب بإطلاق هذه التسميات الطائفية على الفرق والميليشيات الشيعية، بل أطلقها بالمثل على عديد من الألوية التي أنشأها «الحرس الثوري» من مقاتلي دول أخرى، مثل لواء «فاطميّون» الأفغاني، ولواء «زينبيون» الباكستاني، وهما لواءان من مسلحين كانوا يقاتلون في سوريا تحت إمرة «فيلق القدس».

ويرى بعض الباحثين أن استراتيجية «عسكرة التشيع» تعتمد مجموعة من الخطط، أو حزمًا من الخطوات والإجراءات لا يقتصر تنفيذها على دول المحيط الجغرافي لدولة المركز (إيران) فقط، بل هي حركة تتمدد في كل أنحاء العالم الإسلامي، فنحن لسنا أمام بناء إمبراطوري فارسي ذي طبيعة إقليمية، بل أمام خطة بناء قوة إمبراطورية على الصعيد الدولي، كما أن المخطط الإيراني يدرك أنه لا إمكانية لبناء «إمبراطورية شيعية» إلا بإضعاف الكيان الإسلامي كله.

وجرى بناءً على هذه المخططات، زرع آلاف الكوادر في عشرات البلاد، وكان طبيعيًا أن يجري الاهتمام بعمليات تطوير النشاط بمناطق محددة وفى بلدان محددة قبل غيرها، دون إخلال بفكرة التوسع في جميع الدول، فكانت لبنان والعراق في المقدمة لأسباب تتعلق بدورها بالاستراتيجية الإيرانية، وكان للخليج مكانه في تلك الخطط مع إعطاء الاهتمام بمملكة البحرين أولا، للقرب الجغرافي ولأبعاد تتعلق بوجودها في طرف الخليج، ولوجود نسبة سكانية غير قليلة من الشيعة.

وأخذ نظام الملالي في ترسيخ التوجهات العسكرية داخل المذهب الشيعي، أي جعل التوجّه العسكري أساسا من أساسات هذا المذهب، لا يقوم الأخير بدونه، بالإضافة إلى أنه جعل ذلك التوجّه عنصرًا أساسيًا وحيويًا في ترويج أيديولوجيا ولاية الفقيه، وما يسمى في أبجديات نظام الملالي بـ «تصدير الثورة» حتى إنه صار جزءًا من الدستور الإيراني، إضافة إلى «التجييش الطائفي» ورفع وتيرته في المنطقة العربية، سعيًا وراء مدّ الأذرُع الإيرانية، عسكرية كانت أو دينية، في المنطقة، وفي عديد من دول العالم.

الميليشيات.. إيران أولا

شكلّت إيران ميليشياتها المسلحة في العراق منذ وقت مبكر، إذ دربت بشكل دائم كوادر شيعية عراقية على أرضها، ومن ثم صارت تدفع بها طوال الوقت إلى داخل العراق، فقاموا في البداية بارتكاب أعمال إرهابية، لكن الأمر تطور دومًا باتجاه تعميق حالة عسكرة التشيع. فحين اندلعت الحرب العراقية- الإيرانية، ووقت أن ساد الاعتقاد بتركيز إيران على بناء وتطوير جيشها وتسليحه خلال الحرب، فقد أثبتت أحداث حرب الخليج الثانية وحرب «تحرير الكويت» من بعد، مدى ما أولته إيران من أهمية دائمة لم تنقطع بتشكيل وتقوية ميلشياتها، إذ ظهرت تلك الميلشيات واندفعت من الحدود الإيرانية لتشارك في الأعمال القتالية، ولتعلن تمردا عاما في جنوب العراق.

ومع إطلاق الولايات المتحدة حربها لاحتلال العراق عام 2003، تحركت تلك الميلشيات العسكرية وحشدت المواطنين الشيعة في داخلها وخلفها لمساندة الاحتلال الأمريكي للعراق، كما توسع تشكيل تلك الميلشيات ما بعد الاحتلال حتى صارت جاهزة لتشكل محور الأساس في بناء جيش الاحتلال، كما ظهر الأمر جليًا أو أكثر جلاءً، حين تعرض هذا الجيش للانهيار، إذ شكلت إيران «الحشد الشعبي» الذى بات محور العمل العسكري ضد السنة في العراق، أما الكاشف الأكبر فهو هذا التكاثر الفطري لظاهرة الميلشيات الإيرانية فى العراق، حتى وصل الأمر بها حد التصدير لتلعب ذات الدور في سوريا، بعد اندلاع الثورة السورية ضد نظام الأسد الموالي طائفيًا ومصلحيًا لإيران.

وكشفت تجربة «عسكرة الشيعة» في سوريا، أن إيران أوفدت مجموعات شيعية من أفغانستان وباكستان ومن دول «الاتحاد السوفيتي» السابق، لكي تشارك في الصراع الجاري في سوريا من جهة، ولتكون نواة عسكرة المجموعات السكانية الشيعية في البلاد التي قدِمت منها، من جهة أخرى.

ومن ثم، جاء العمل بعد ذلك في اليمن تصعيديًا ومتسارعًا ووفق العمل السياسي العسكري المباشر، لوجود جماعة «الحوثي» الإرهابية، وبحكم الطابع القبلي للبلاد، فيما جرت الأمور في ماليزيا وإندونيسيا من جهة، ودول أفريقيا من جهة أخرى، وفق منطق التوسع والانتشار وبناء ركائز ذات طابع استراتيجي بعيد الأمد، يكون فيه الولاء الأول لإيران، ويتغلب الولاء الطائفي على الاعتبارات الوطنية.

■ المصادر:

1 - عسكرة التشيع، موقع الراصد، 10 يناير/ كانون الثاني 2016.

2 - إيران وعسكرة التشيع في الداخل والخارج، موقع مجلة السياسة والاقتصاد، 11 يوليو/تموز 2021.

في شرع الملالي..
الميليشيات أهم من الصواريخ!

■■ أكدت دراسة أجراها «المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية» في لندن، مؤخرًا، تحت عنوان «شبكات التسلل الإيرانية في الشرق الأوسط»، أن إيران تولي أهمية عسكرية واستراتيجية لميليشياتها المسلحة المنتشرة في أنحاء منطقة الشرق الأوسط، أكثر من اهتمامها ببرامجها المعلن عنه لتصنيع الصواريخ الباليستية.

وقدّرت الدراسة إجمالي إنفاق إيران على أنشطة ميليشياتها في سوريا والعراق واليمن بحوالي 19 مليار دولار سنويًا، بينما تنفق طهران حوالي 700 مليون دولار سنويًا على ميليشيات «حزب الله» في لبنان. ووفقًا لمسؤولين إيرانيين ولموقع «مجلة السياسة الخارجية»، فإن نظام الملالي أنفق مبالغ هائلة في سوريا، تتجاوز 48 مليار دولار.

وفي تصريح نادر، كشف علي فدوي، القائد في «الحرس الثوري» الإيراني، خلال مقابلة مع التلفزيون الرسمي، أن إيران تنفق ما يقرب من 20 مليار دولار على ميليشياتها في منطقة الشرق الأوسط سنويًا، في وقت يمر الشعب الإيراني بأزمات كبيرة من الفقر والظروف الاقتصادية الصعبة، فضلًا عن انتشار فيروس كورونا في البلاد بشكل وبائي.

في المقابل، ينفي الدكتور إسماعيل حسين زاده، الخبير في الاقتصاد الإيراني، القدرة على تحديد «رقم بعينه» بشأن الدعم الإيراني للتنظيمات والميليشيات الشيعية في العالم العربي، مؤكدًا أنه «لا يمكن وضع رقم محدد، سواء تعلق الأمر بإجمالي قيمة الدعم المالي الموجه من طهران للتنظيمات الشيعية».

وقال «زاده» إن عملية الدعم المالي للميليشيات لا تتم بشكل مُعلن عنه، أو مسجل في الأوراق الرسمية للدولة الإيرانية، يظهر كبند واضح ومفصل في الميزانية العامة، بل إنها عملية سرية، وهناك أكثر من جهة في الدولة تسهم في تمويل تلك التنظيمات بنسب مختلفة، تحت إشراف المرشد الأعلى علي خامنئي شخصيًا، كما أن عملية الإسناد المالي لا تدخل ضمن الطرق التقليدية، مثل تقديم أموال بشكل مباشر لقادة تلك التنظيمات.

ونظرًا لاعتبار المجتمع الدولي بعض هذه التنظيمات الشيعية إرهابية، يتم الإسناد المالي الإيراني لها بطرق ملتوية، منها على سبيل المثال شراء الحكومة الإيرانية صفقات ضخمة من السجاد من التجار الإيرانيين، ثم بيعها لبعض التجار اللبنانيين الداعمين لـ «حزب الله» بأسعار زهيدة للغاية، على أن يقوم هؤلاء بتصريفها في

إيران تنفق ما يقرب من 20 مليار دولار سنويًا على ميليشياتها في منطقة الشرق الأوسط

الأسواق المحلية، وحتى الإقليمية أو الدولية، وتمويل الحزب عبر الأرباح المحققة من عملية البيع.

وفي كثير من الأحيان، تقوم إيران بتمويل التنظيمات بشكل غير مباشر عن طريق صفقات تجارية مع الأجنحة المالية لتلك التنظيمات المسلحة، التي اكتسبت خبرة كبيرة في أساليب التحايل المالي، ومن ثم يتم إدخال الأموال الإيرانية إلى مصارف الدول بشكل مباشر، ولكن تحت أسماء وعناوين وهمية.

الحرب غير المتماثلة

في مواجهة التفوق الأمريكي والحصار الغربي، والجفاء الإقليمي، عمد الإيرانيون إلى اعتماد عقيدة عسكرية تقوم على مبادئ «الحرب غير المتماثلة»، لإحداث الفارق، وهي حروب تعتمد على مجموعة معقدة ومركبة من الاستراتيجيات، تستند إلى تأسيس جيش ظل يعمل كفيلق خارجي مكون من مليشيات عقائدية مسلحة، تتأسس على نموذج «حزب الله» اللبناني. وعلى الرغم من أن هذه الاستراتيجية لا تستطيع هزيمة أمريكا، لكنها تجعل من كلفة أي حرب أمريكية على إيران باهظة وغير مأمونة العواقب.

واستندت طهران في تحقيق هذا الهدف على بناء وإنشاء ميليشيات خارج نطاق الدولة تعمل على إشعال الفوضى، وبث ممارسات طائفية لإضعاف المجتمعات وخلق الاضطرابات وإشعال الحروب الأهلية والطائفية، لتوفير البيئة المناسبة لتحقيق الاختراق الإيراني لدول المنطقة. ومن خلال القتال جنبًا إلى جنب، زودت هذه المجموعات بعضها البعض بالمهارات والخبرة العسكرية، سواء في التكتيكات غير المتماثلة أو التكتيكات التقليدية، وبسرعة كبيرة فرضت هذه الميليشيات نفسها كأداة هائلة لطهران في العراق والشرق الأوسط بشكل عام، ما دفع إيران إلى تمويل وتدريب وتسليح هذه القوات شبه العسكرية على نطاق واسع.

ويؤكد المراقبون أن تشكيل حركة شيعية «عابرة للحدود الوطنية» أجبر إيران على تسخير مقدراتها الاقتصادية الوطنية لتحقيق وجود خارطة شيعية متمايزة عن الخارطة السنية في العالم الإسلامي. وعلى الرغم من النجاحات التي حققتها الاستراتيجية الإيرانية في جغرافيا ممتدة من أفغانستان حتى شمال إفريقيا، وذلك بفعل محركات فعلها الاستراتيجي والعسكري والاقتصادي والأيديولوجي، إلا أنها واجهت تحديات كبرى عطّلت الجيوبوليتيك الشيعي بعض الشيء، والتي يأتي في مقدمتها الدور الإيراني في تصاعد حدة الصراعات الطائفية والمذهبية، والمنافسة الجيوبوليتيكية لإيران في العالم الإسلامي.

حظوظ الميليشيات المتغيرة

ضخامة التكلفة المالية لتمويل التنظيمات الشيعية المسلحة، بات يتجاذبها تياران رئيسان داخل المجتمع الإيراني، فالتيار الأول يُصر على أهمية تلك التنظيمات لاستكمال المشروع الإيراني بتأسيس إمبراطورية قومية، وأن ما تدفعه إيران حاليًا لتلك التنظيمات من أموال لا يقاس بحجم الفوائد التي ستجنيها لاحقًا عند تأسيس الإمبراطورية، والاستغلال التام للأسواق العربية. أما التيار الآخر، فيناقش الأمر من زاوية ما يعرف بـ «البدائل المُهدرة اجتماعيا» نتيجة تمويل تلك التنظيمات في وقت تشهد فيه إيران أوضاعًا مالية مضطربة.

وباتت الخسائر الاقتصادية لإيران نتيجة استمرار تمويل التنظيمات المسلحة الموالية لها، تُلقي بظلال كثيفة على الاقتصاد الإيراني، فالمقاومة التي تلقاها تلك التنظيمات في مجتمعاتها تدفع إيران إلى ضخ المزيد من الأموال لها لتحول دون انهيارها، خاصة أن أغلبها فشل في إيجاد آلية مالية داخلية قادرة على التمويل الذاتي له بشكل دائم ومستمر، ودون الدعم المالي والعسكري الإيراني لتلك التنظيمات فإنه من المشكوك فيه أن تحظى بالقدرة على البقاء.

ويعتبر المحلل الأمريكي جيمس دورسي أن حظوظ الميليشيات المتغيرة، ونفوذ إيران المنخفض، يتحديان المفاهيم الاستراتيجية والدفاعية الأساسية التي تبنتها الجمهورية الإيرانية، منذ الثورة التي قادها رجال الدين والتي أطاحت بالشاه في عام 1979.

ويرى « دورسي» أن الصورة العامة هي أن توسّع إيران بلغ ذروته في 2018 ودخل منذ ذلك الحين مرحلة جديدة، لم تتعرض فيها طهران لأي انتكاسات عسكرية استراتيجية لكنها اصطدمت بجدار، وأكبر مشكلة أساسية لإيران هي أن أغلب حلفائها في الكثير من الأحيان ينجحون في المواجهات المسلحة، لكنهم غير قادرين على ضمان الاستقرار السياسي والاقتصادي لاحقا.

أضف إلى ذلك، أن إيران هي ثورة ليس من المستغرب أن تخرج عن مسارها. فقد فقدت إيران، إلى جانب الفساد المستشري وسوء الإدارة الاقتصادية، «جاذبيتها الثورية» الأولية للشيعة والسنة على حد سواء. وبدلًا من ذلك ينظر إليها عموم المسلمين السنة اليوم على أنها «قوة شيعية فارسية» في المقام الأول.

■ المصادر:

1 - إيران تنفق 10 مليارات دولار على التنظيمات الإرهابية في المنطقة سنويًا، الاقتصادية، 12 نوفمبر/تشرين الثاني 2017.

2 - قائد بالحرس الثوري يكشف حجم إنفاق إيران على الميليشيات بالشرق الأوسط، شبكة شام، 2 أكتوبر/تشرين الأول 2020.

3 - رقم ضخم.. إنفاق إيران على ميليشياتها بالمنطقة، العين، 28 سبتمبر/أيلول 2020.

4 - الميليشيات تتحول إلى عبء على إيران، موقع صحيفة العرب، 23 ديسمبر/كانون الأول 2021.

الأزمة العراقية.. قوى «الإطار» الشيعية تفشل في تشكيل الحكومة

محمود رأفت

■■ تمر الدولة العراقية بأزمة سياسية حادة بسبب الخلافات بين التحالف الذي يقوده مقتدى الصدر والقوى والأحزاب الرئيسية في العراق حول تشكيل الحكومة.

الكتلة الصدرية الشيعية تصدرت قائمة الانتخابات البرلمانية بـ 73 من أصل 329 مقعدًا اتحدت مع تحالف «السيادة» وهو ثاني أكبر كتلة برلمانية وأكبر تحالف للقوى السنية بـ 71 مقعدًا، والحزب الديمقراطي الكردستاني أكبر الأحزاب الكردية ورابع أكبر كتلة برلمانية بـ 31 مقعدًا، لكن قوى الإطار التنسيقي المقربة من إيران ترفض تشكيل التحالف الثلاثي للحكومة.

الصدر يدعو المستقلين لحل الأزمة

دعا زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، النواب المستقلين إلى إنهاء الأزمة السياسية الخانقة في العراق، عبر تشكيل حكومة جديدة خلال 15 يومًا.

الصدر الذي يحاول أن يظهر نفسه معتدلًا ولا يخضع لإيران وهو أمر ليس صحيحًا بالمرة، قال إن «تحالفه هو أكبر كتلة برلمانية وراعي الأغلبية الوطنية.. لكنه وبسبب قرار القضاء العراقي بتفعيل الثلث المعطل تأخر بتشكيل حكومة الأغلبية».

وأضاف الصدر أن «الطرف الثاني، وهو الإطار التنسيقي الداعي لحكومة التوافق، فشل بتشكيل الحكومة التوافقية بعد أن أعطيناه مهلة الـ40 يومًا» داعيًا النواب المستقلين إلى «تشكيل تكتل مستقل منهم، لا يقل عن الـ40 فردًا، بعيدًا عن الإطار التنسيقي، والالتحاق بالتحالف الأكبر (تحالف إنقاذ وطن) ليشكلوا حكومة مستقلة».

وتابع: «سيصوت التحالف الأكبر على حكومتهم (المستقلون)، بما فيهم الكتلة الصدرية وبالتوافق مع سنة وأكراد التحالف، ولن يكون للتيار الصدري مشاركة في وزرائها، على أن يكون ذلك في مدة أقصاها 15 يومًا».

«الإطار التنسيقي» يناور الصدر

من جانبها، رفضت الأحزاب والميليشيات العراقية الشيعية الموالية لإيران والتي بات يطلق عليها اسم «الإطار التنسيقي»، مبكرًا نتائج الانتخابات العراقية، خرجت إلى الشوارع حينها ونشرت الفوضى وحرقت بعض مقرات الأحزاب والقوى الفائزة، بل اعتبرت نفسها الكتلة الأكبر في البرلمان العراقي وهو الأمر الذي رفضه الصدر الذي اعتبرهم ليسوا أكثر من تجمع غير رسمي لعدد من الكيانات السياسية لأغراض تنسيق المواقف فيما بينها.

تحالف «الإطار التنسيقي» في العراق لم يستغل كذلك المهلة التي أمهله إياها الصدر، وأعلن سريعًا قبل انتهاء المهلة التي استمرت 40 يومًا (شملت شهر

الصدر: الطرف الثاني، وهو الإطار التنسيقي الداعي لحكومة التوافق، فشل بتشكيل الحكومة التوافقية بعد أن أعطيناه مهلة الـ40 يومًا

رمضان والعيد) تبنيه مبادرة لإنهاء أزمة تشكيل الحكومة الجديدة، تتضمن دعوة جميع الأطراف للجلوس على طاولة الحوار ومناقشة الحلول والمعالجات من دون شروط أو قيود مسبقة».

وتطالب قوى الإطار التنسيقي بحكومة توافقية يشارك فيها جميع القوى السياسية داخل البرلمان على غرار الدورات السابقة، ويضم الإطار «ائتلاف دولة القانون»، و«تحالف قوى الدولة»، و«تحالف النصر»، و«تحالف الفتح» الذي يضم فصائل الحشد، وحركة «عطاء»، و«حزب الفضيلة»، وكلها قوى شيعية موالية لإيران.

أما القادة الإيرانيين فيعملون على نزع فتيل التوتر بين مقتدى الصدر ونوري المالكي، وأجرى قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني، إسماعيل قآني جولة مباحثات في العاصمة بغداد والنجف، لم يصل فيها لنتائج تفضي لتوافق شيعي بشأن تشكيل الحكومة.

الإطار والمناصب الرئيسية

فيما يتعلق بمنصب رئيس الوزراء قالت قوى الإطار إنه: «يجب الحفاظ على حق المكون الأكبر مجتمعيًا (الشيعة من وجهة نظرهم) من خلال كتل المكون الأكبر المتحالفة لتكوين الكتلة الأكثر عددًا ومن ثم الاتفاق على ترشيح رئيس مجلس الوزراء القادم».

وطالبت بضرورة أن تتحمل «القوى المشاركة في الحكومة منها مسؤولية فشله (رئيس الوزراء) ونجاحه ومحاسبته».

وأضافت إلى أنه «سيشكل لجنة تفاوضية لبدء الحوار مع الفرقاء السياسيين، من أجل وضع هذه المبادرة موضع التنفيذ».

ويتنافس 59 مرشحًا لهذا المنصب، أبرزهم مرشحا حزب «الاتحاد الوطني الكردستاني» برهم صالح، و«الحزب الديمقراطي الكردستاني» ريبر أحمد، حيث يحظى صالح بتأييد «الإطار التنسيقي» فيما يلقى أحمد دعم تحالف «إنقاذ وطن» (175 مقعدًا).

رؤية عراقية

الباحث والمحلل السياسي العراقي نظير الكندوري رأى أن «مبادرة الحكيم (مبادرة الإطار) طائفية بامتياز، يريد من خلالها ترسيخ الطائفية بالمجتمع العراقي بعد أن رفضها العراقيون».

وعن مستقبل العراق، قال الكندوري إنه: «لا حلول ممكنة لهذا النظام السياسي من الفشل الذي يعيشه، وأن فرص فشله أكبر بكثير من فرص نجاحه أو استمراره، إلا إذا قاموا باقتعال أزمة أمنية أو فتنة طائفية لغرض مد عمر هذا النظام».

محاكمة جلاد أم محاكمة نظام؟

محاكمة الدبلوماسي الإرهابي "أسد الله أسدي"، أطارت صواب النظام الايراني وجعلته يقيم الدنيا ولايقعدها ويوجه التهديدات لبلجيكا بصورة خاص وأوربا بصورة عامة فيما لو تمت إدانة أسدي وعصابته وحكم عليهم

نزار جاف

■■ لئن كانت عملية محاكمة الدبلوماسي الارهابي«أسدالله أسدي» والعصابة التي كان يقودها من أجل تنفيذ مخطط تفجير التجمع السنوي للمقاومة الايرانية عام 2018، والذي كنا نحضره شخصيا، في بلجيكا والحكم عليه وعصابته بأحكام السجن لمدد متفاوتة بين عشرين عاما فأكثر، قد أطارت صواب النظام الايراني وجعلته يقيم الدنيا ولايقعدها ويوجه التهديدات لبلجيكا بصورة خاص وأوربا بصورة عامة فيما لو تمت إدانة أسدي وعصابته وحكم عليهم، لكن تلك المحاكمة مع تأثيراتها وتداعياتها على سمعة النظام وفضح ماهيته الارهابية، لم تؤثر على النظام كما أثرت محاكمة المسؤول الايراني السابق«حميد نوري» أمام محكمة سويدية بتهمة دوره في مجزرة صيف عام 1988، التي راح ضحيتها 30 ألف سجين سياسي إيراني بموجب فتوى ظالمة للخميني.

حالة الاستنفار التي طغت على النظام الايراني مع مطالبة الادعاء العام السويدي، حكما بالسجن مدى الحياة لمساعد المدعي العام الإيراني السابق علي حميد نوري الذي يحاكم في العاصمة ستوكهولم في سجن جوهردشت في مدينة كرج غرب طهران، المتهم بالمشاركة في إعدامات صيف 1988. هذه الحالة أثبتت بأن محاكمة نوري ليست مجرد محاكمة عادية بل وحتى إنها قد تخطت وتجاوزت محاكمة أسدالله أسدي بكثير، حيث إن حالة الاستنفار شملت إصدار بيان يدين المحكمة ويرفضها ويصفها بغير العادلة الى جانب إستدعاء السفير السويدي من قبل وزارة الخارجية والاحتجاج على المحاكمة الى جانب إن كظام غريب آبادي، سكرتير حقوق الانسان ونائب السلطة القضائية في إيران، إعتبر من جانبه اعتقال نوري بدون علم أسرته اختفاء قسريا، مستغربا عدم إبلاغ السفارة الإيرانية وعائلته بموقع احتجازه، وضع ما اعتبره مخالفات في اطار الضغط النفسي، ولم يتردد في التهديد بأخذ رهائن كتهديد صريح وواضح ضد السويد على

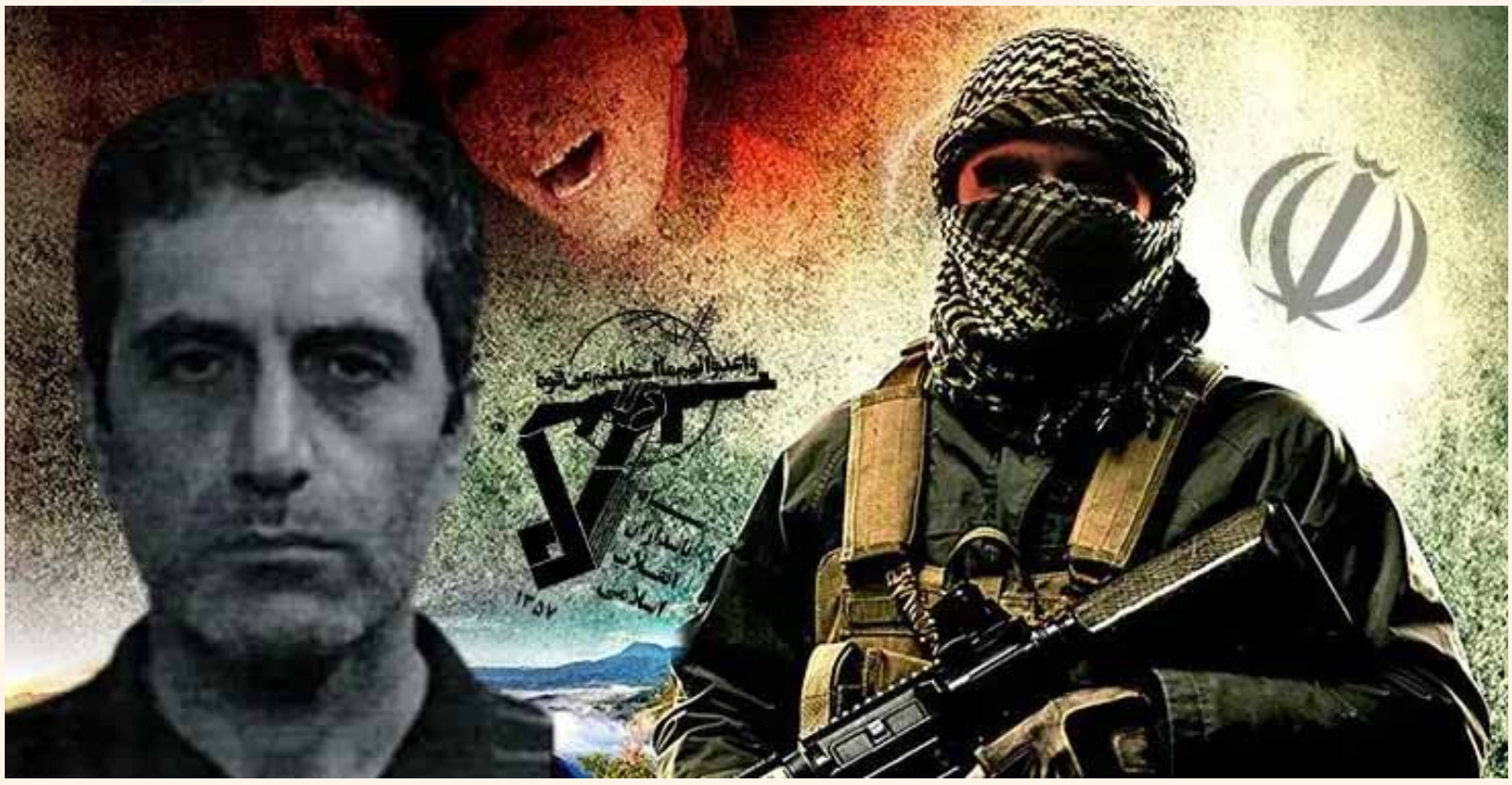

سكرتير حقوق الإنسان ونائب السلطة القضائية في إيران، اعتبر اعتقال حميد نوري بدون علم أسرته اختفاءً قسريًا، وهدد بأخذ رهائن سويديين

خلفية هذه المحاكمة.

بطبيعة الحال إذا ماكانت ردود الفعل الايرانية الظاهرية على محاكمة نوري بهذا الشكل فإن هناك تهديدات ضمنية وسرية أخرى معروفة عن النظام الايراني حيث يقوم بإرسالها للسويد بطرق واساليب مختلفة، وكل هذا يدل على إن لهذه المحاكمة أهمية خاصة وحتى إستثنائية لدى هذا النظام فما هو سبب ذلك؟ مجزرة صيف عام 1988، التي راح ضحيتها 30 ألف سجين سياسي إيراني أغلبهم من منظمة مجاهدي خلق المعارضة، والتي سعى هذا النظام للتكتم عليها وعدم إنكشافها خصوصا وإنها لم تحكم على ه لاء السجناء بالموت لقيامهم بأعمال ونشاطات مضادة بل فقط لكونهم ينتمون لمجاهدي خلق والذي يلفت النظر إن معظمهم كانوا يقضون فترات محكومية بموجب أحكام قضائية صادرة من محاكم النظام نفسه وحتى إن بعضهم كان قد أنهى فترة محكوميته وكان ينتظر إطلاق سراحه.

بشاعة ودموية هذه المجزرة توضحت أكثر للعالم بعد نشر التسجيل الصوتي لآية الله المنتظري نائب الخميني في حينها حيث إنه وبحسب ماقد جاء فيه لقائه بأعضاء «لجنة الموت» المسؤولين عن إعدامات 1988، حيث إن الرئيس الحالي ابراهيم رئيسي كان من ضمنها، إلى قضية المحاكمات غير العادلة والفعل الانتقامي من خلال الإعدامات الجماعية، وقال مخاطبا إياهم: «ارتكبتم أكبر جريمة في تاريخ الجمهورية الإسلامية» وقال بأن مجاهدي خلق حركة فكرية ويجب مواجهة الفكر بالفكر وليس بالقتل لأنه سي دي الى نتائج عكسية، محذرا من أن «التاريخ سيعتبر الخميني رجلا مجرما ودمويا» وهذا هو الموقف الذي أدى إلى إقالته من منصبه من قبل الخميني.

حالة الاستنفار بسبب هذه المحاكمة تعود الى إنه يعلم النظام الايراني جيدا بأنها ستعني فيما تعني الاعتراف القانوني العملي بقيام النظام بإرتكاب هكذا مجزرة مروعة كان حميد نوري مجرد أحد أدواتها وأن أقطابها ليس مازالوا بعيدين عن المحاسبة بل وحتى إنهم يتبوئون مناصب رفيعة نظير ابراهيم رئيسي مثلا، والحكم النهائي على نوري الذي من المنتظر أن يصدر في 14 تموز/ يوليو القادم، من شأنه أن يمهد الطريق لملاحقة كبار القادة والمس ولين في هذا النظام، خصوصا وإن تلك المجزرة كانت مروعة وشهدت أعلى درجات الاستخفاف بالقوانين الوضعية والسماوية والمبادئ والقيم الانسانية عندما كانت كل عملية محاكمة لاتستغرق سوى 5 دقائق على أبعد تقدير من دون التمتع بمحامي دفاع ومن ثم الحكم عليه بالموت ودفن الضحايا في قبور جماعية، وإنها لمن المهازل عندما يتباكى النظام الايراني على الظلم الذي يتعرض له نوري لأن المحكمة قد أبقته في زنزانة انفرادية مساحتها 2 في 3 امتار، واقتصار الوقت المتاح له للدفاع عن نفسه على 20 ساعة بين ما يقرب من 550 ساعة محاكمة، في حين إنه وفي أثناء تنفيذ هذه المجزرة كان يجري إحتجاز 50 شخصا في زنزانة 1.5 × 2.5 متر لأسابيع وشهور، ولم يسمح ضحايا المجزرة سوى خمسة دقائق كحد أعلى في محاكمات صورية بيضت وجه محاكمات قراقاش!

الدفتر الإيراني:

لمحة من حرب إيران والحوثيين على العربية السعودية

د. جهاد عوده

■■ كشفت التصريحات 15 مـارس/آذار 2021 التي أعلنها قائد فيلق القدس بالحرس الثوري الإيراني، إسماعيل قاآني، قبل أيـام، عن إشارات جديدة ولافتة بخصوص دعم إيـران للحوثيين في اليمن، وتحديداً ما يتصل بالهجمات الأخيرة التي شنها الحوثيون ضد أهـداف مدنية وأحياء سكنية في المملكة العربية السعودية، خلال الأيام الأخيرة. ففي الكلمة التي أدلى بها قاآني في مجمع آيات الله الثقافي بالعاصمة الإيرانية، طهران، قبل أيام قليلة، قال إن ميليشيات الحوثي نفذت "خلال أقل من 10 أيام 18 عملية دقيقة ضد السعودية"، بحسب وكالة "تسنيم" الإيرانية، التابعة للحرس الثوري الإيراني، لافتًا إلى مواصلة طهران تقديم الدعم إلى "قوى المقاومة ضد الاستكبار العالمي"، حسب وصفه، وتابع: "هـذه القوى سوف تتصدى للمستكبرين المدججين بالسلاح حول العالم".

ولـم تخل تصريحات قـائـد فيلق الـقـدس من الهجوم التقليدي والمتكرر على الولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل، حيث قال إن "صوت تكسير عظام أميركا سوف يسمع في الوقت المناسب"، وقد عرج على حادث مقتل قائد فيلق القدس السابق، قاسم سليماني، بينما اعتبره "سيتسبب بقلق دائم لأميركا". واضاف قاآني: "إن الأميركيين وبعد أن تحملوا هم أنفسهم بصورة رسمية مسؤولية اغتيال القائد سليماني، لن يكونوا مرتاحي البال بعد الآن، وهم يشعرون بين أنفسهم بالتعاسة والعجز".

يتزامن حديث قائد فيلق القدس وإشارته إلى الاعتداءات الحوثية على السعودية، مع التصعيد الميداني الـذي تقوده الميلشيات المدعومة من طهران في اليمن، وكذا رفض الحوثيين، الجمعة الماضية، للخطة الأميركية الخاصة بوقف إطلاق النار، وذلك بعد الإدانات الأممية التي صدرت على خلفية المعارك المحتدمة في محافظة مأرب اليمنية، حيث قـال المبعوث الأميركي الخاص باليمن تيم ليندركينغ، إن "خطة متماسكة لوقف إطلاق النار في اليمن مطروحة الآن على الحوثيين لعدد من الأيـام"، وتحظى بـ"دعم من السعودية". ودان بـيـان أمـمـي مشترك الـنـشـاط العسكري المحموم للحوثيين باتجاه مأرب، وجاء فيه: "نحن، حكومات فرنسا وألمانيا وإيطاليا والمملكة المتحدة والـولايـات المتحدة الأميركية، نندد بالهجوم الحوثي المتواصل على مدينة مـأرب والتصعيد الكبير في الهجمات التي يشنها ويعلنها الحوثيون

إسماعيل قاآني:

ميليشيات الحوثي نفذت خلال أقل من 10 أيام 18 عملية دقيقة ضد السعودية

ضد السعودية". وأوضح المبعوث الأميركي الخاص باليمن، الذي تحدث إلى مجلس الأطلسي: "لدينا الآن خطة متماسكة لوقف إطلاق النار في جميع أنحاء البلاد بعناصر من شأنها أن تعالج على الفور الوضع الإنساني المزري في اليمن، وهذه الخطة معروضة على قيادة الحوثيين لعدد من الأيام". وتابع ليندركينغ: "بشكل مأساوي ومربك إلى حد ما بالنسبة إلي، يبدو أن الحوثيين يعطون الأولوية لحملة عسكرية للسيطرة على مأرب... بدلاً من وقف الحرب ونقل المساعدات إلى الشعب اليمني ".

ووفقا للدكتور سالم اليامي المستشار السابق في وزارة الخارجية السعودية، فإن "اعتراف قائد فيلق القدس بدعم نظامه الصريح للهجمات التي يشنها الحوثيون ضد أهداف مدنية في المملكة، جاء ليؤكد حقائق لم تكن غائبة عن عين أحد، كما أن المملكة العربية السعودية تدركها جيدا، وهي أنها تخوض حربا ضد أذرع طهران الطائفية التي أطلقتها على مدار أربعة عقود، ومنذ اندلاع الثورة الإيرانية، عام 1979، بينما لم يترتب عليها سوى النزاع المذهبي في المنطقة". ويضيف اليامي لـ"سكاي نيوز عربية": "أكد قاآني ما سبق وذهبت إليه المملكة العربية السعودية بخصوص ضرورة أن يكون هناك تحركا أمميا لمنع وصول السلاح الإيراني إلى الجماعة الإرهابية الحوثية في اليمن، ومن ثم، إيجاد حل شامل في اليمن، إذ إن هذه التصريحات التحريضية المدعومة بالممارسات السياسية العدوانية تؤكد أن أيران وأدواتها التخريبية في المنطقة هم من يقوضون الأمن والسلم الدوليين، ويسعون إلى مزيد من الدمار، والخراب في المنطقة". وإلى ذلك، يوضح الباحث المتخصص في الشأن الإيراني والمراقب الدولي العسكري السابق لدى الأمم المتحدة، الدكتور كامل الزغول، أن حديث قائد فيلق القدس يحمل دلالتين على مستوى التوقيت وكذا السياق السياسي، إذ إنه يبعث برسائل مباشرة، محليا وإقليميا، موضحا لـ"سكاي نيوز عربية" أن "القادة العسكريين في إيران عادة ما يطلقون تصريحات مثيرة عندما يشعرون ببوادر خسارة سياسية وعسكرية، ولذلك أطلق قاآني تصريحاته بالتزامن مع مؤشرات حدوث خسارة للحوثيين عسكرية في مأرب". ويلفت الزغول إلى أن تصريحات قاآني جاءت بالتزامن مع ذكرى الحرب العراقية الإيرانية، وهو الأمر الذي عده بأنه توظيف سياسي محض يستهدف "التعبئة العاطفية للمواطنين، واستدعاء ذاكرة الحرب المتخمة بالأحداث، للتغطية على الأزمات الاقتصادية والمعيشية اليومية للمواطنين في ظل التضخم الاقتصادي والبطالة وارتفاع الأسعار، ومن ثم إيجاد مبررات لممارسات الحرس الثوري، والتعمية على المشكلات"

بشكل عام تضاعف عدد هجمات الحوثيين ضد أهداف يغلب عليها الطابع المدني في المملكة العربية السعودية خلال الأشهر التسعة الأولى من عام 2021 مقارنة بالفترة نفسها من عام 2020 ، وفقا لتحليل جديد لمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية. لعب فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإسلامي الإيراني وحزب الله اللبناني دورًا حاسمًا في توفير الأسلحة والتكنولوجيا والتدريب وغيرها من المساعدات للحوثيين المتمركزين في اليمن. رداً على ذلك ، تحتاج الولايات المتحدة إلى تقديم مساعدة إضافية للسعودية للدفاع عن البلاد ضد هجمات المواجهة. شنت إيران وأنصار الله ، المعروفان باسم جماعة الحوثي ، حملة من الهجمات البارزة ضد أهداف مدنية تابعة للسعودية والتحالف في الخليج ، بدأت بعد التدخل بقيادة السعودية في اليمن في عام 2015. 1 في 6 ديسمبر 2021 ، على سبيل المثال ، اعترضت الدفاعات الجوية السعودية صاروخًا باليستيًا فوق الرياض ، مما تسبب في سقوط شظايا في عدة أحياء سكنية. في (نوفمبر) 2021 ، أطلق مسلحو الحوثي أكثر من عشر طائرات بدون طيار بمتفجرات على عدة مدن سعودية ، بما في ذلك مصافي النفط في جدة. ردت السعودية باستهداف مستودعات أسلحة الحوثيين وأنظمة الدفاع الجوي والبنية التحتية للطائرات بدون طيار في اليمن. 2في سبتمبر 2021 ، أصاب صاروخ حوثي المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية ، مما أدى إلى إصابة طفلين وإلحاق أضرار بعدة منازل. 3 في مارس 2021 ، أطلق مقاتلو الحوثي العديد من الطائرات بدون طيار والصواريخ على مدينة جازان الجنوبية ، وضربوا منشأة تابعة لشركة النفط السعودية المملوكة للدولة ، أرامكو السعودية . كما اعترض الجيش السعودي الآلاف من صواريخ الحوثيين الباليستية وصواريخ كروز والطائرات بدون طيار وغيرها من أسلحة المواجهة.

في حين أن هذه الحوادث مقلقة ، كان هناك القليل من تحليل البيانات حول الاتجاهات بمرور الوقت. لفهم حملة الحوثيين بشكل أفضل ، يطرح هذا الموجز CSIS عدة أسئلة. ما هي القدرات العسكرية الأساسية للحوثيين وشركائهم الأمنيين ، وخاصة إيران ، لشن هجمات ضد السعودية وأهداف أخرى ، وكيف تطورت هذه القدرات؟ هل طرأ تغير على عدد أو مدى تعقيد هجمات الحوثيين ضد السعودية وأهداف أخرى؟ ما هي الآثار السياسية الرئيسية ، بما في ذلك استخدام تدابير مضادة محددة للدفاع ضد هجمات المواجهة؟ للإجابة على هذه الأسئلة ، حلل مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية هجمات حوثية ضد المملكة العربية السعودية داخل اليمن وضد أهداف أخرى ، مثل الأهداف البحرية ، في الخليج بين يناير 2016 و 20 أكتوبر 2021.

بناءً على البيانات ، يحتوي هذا التحليل على العديد من النتائج الأولية. أولاً ، ينظم الحوثيون حملة حرب غير نظامية مكثفة بشكل متزايد ضد المملكة العربية السعودية ودول أخرى في الخليج باستخدام صواريخ كروز وصواريخ باليستية متطورة وطائرات بدون طيار وأسلحة مواجهة أخرى. وتأتي هذه الإجراءات في سياق تصاعد العنف في اليمن بين الحوثيين والسعودية. تضاعف عدد هجمات الحوثيين شهريًا على السعودية وأهداف أخرى خلال الأشهر التسعة الأولى من عام 2021 مقارنة بالفترة نفسها من عام 2020. ثانيًا ، قام فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإسلامي الإيراني بتزويد الحوثيين بالتدريب وترسانة متنامية من الأسلحة المتطورة والتكنولوجيا للصواريخ الموجهة المضادة للدبابات والألغام البحرية والطائرات بدون طيار المحملة بالمتفجرات والصواريخ الباليستية وصواريخ كروز والمركبات البحرية بدون طيار (UMVs).) ، وغيرها من الأسلحة والأنظمة. قام فيلق القدس وحزب الله اللبناني بتحسين قدرات الحوثيين بتكلفة منخفضة نسبيًا ، لا سيما مقارنة بالإنفاق السعودي على الدفاع الجوي لحماية أراضيها. ثالثًا

، يجب على الولايات المتحدة وشركائها شن حملة أكثر عدوانية لتسليط الضوء علنًا على الإجراءات الإيرانية والحوثية وتقديم مساعدة أمنية إضافية للمملكة العربية السعودية ودول الخليج الأخرى. ينقسم باقي هذا الموجز إلى أربعة أقسام رئيسية. أولاً ، يلخص أهداف واستراتيجيات إيران والحوثيين لتوفير سياق للصراع الإقليمي في الخليج. ثانيًا ، يقيّم القدرات العسكرية المتطورة لإيران والحوثيين ، مع التركيز على القدرات خارج الحدود الإقليمية. ثالثًا ، يقدم لمحة عامة عن الحملة غير النظامية التي شنتها إيران والحوثيين ضد المملكة العربية السعودية ودول أخرى لتقييم اتجاهات وأنماط الهجمات. رابعًا ، يحدد الآثار السياسية ، بما في ذلك بالنسبة للولايات المتحدة وشركائها.

على مدى السنوات العديدة الماضية ، لجأت إيران بشكل متزايد إلى الحرب غير النظامية كوسيلة مهمة لتوسيع نفوذها. بدلاً من شن هجمات مباشرة ضد خصومها ، تعمل إيران بشكل غير مباشر من خلال شركاء ووكلاء لعدة أسباب. أولاً ، تتمتع الولايات المتحدة والأعداء الإيرانيون الآخرون - بما في ذلك المملكة العربية السعودية وإسرائيل - بميزة جوهرية في القوة العسكرية التقليدية. إن مخزون إيران المتقادم من القدرات التقليدية البرية والجوية والبحرية يتخلف كثيراً عن الولايات المتحدة وبعض شركاء الولايات المتحدة في المنطقة. يتكون جزء كبير من مخزون القوات الجوية الإيرانية المتقادم من طائرات زودتها الولايات المتحدة قبل ثورة 1979. ثانيًا ، يتعرض معظم خصوم إيران لحملة حرب غير نظامية يصعب الدفاع عنها. مع المملكة العربية السعودية ، على سبيل المثال ، يمثل قطاعا النفط والغاز حوالي 50 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد. 8منشآت النفط والغاز عرضة للاضطراب بسبب الهجمات الإلكترونية وأسلحة المواجهة. على مدى العقدين الماضيين ، نفذت الجماعات المرتبطة بإيران عددًا كبيرًا من الهجمات المواجهة ضد إسرائيل من لبنان وسوريا والأراضي الفلسطينية ؛ ضد القوات الأمريكية في العراق. وضد السعودية ودول الخليج الأخرى. كما قدم فيلق القدس مساعدات لجماعات مثل الحوثيين في اليمن ، حزب الله اللبناني ، الميليشيات الشيعية في سوريا ، الحشد الشعبي في العراق ، الميليشيات المحلية في أفغانستان ، ومجموعات من باكستان والأراضي الفلسطينية ، ومواقع أخرى. ثالثًا ، تعد الحرب غير النظامية طريقة فعالة للقتال دون إنفاق موارد كبيرة ودون المخاطرة بالتصعيد إلى حرب تقليدية. بالنسبة لإيران ، يتمتع فيلق القدس بخبرة كبيرة في شن حرب غير نظامية ، وله تاريخ طويل في دعم الجهات الفاعلة غير الحكومية في جميع أنحاء الشرق الأوسط.

تطورت الاستراتيجية العسكرية للحوثيين منذ عام 2014 ، لكن هدفها السياسي العام ظل ثابتًا: الحصول على اعتراف دولي بحكومة يقودها الحوثيون في اليمن. قام الحوثيون بتكييف استراتيجيتهم جزئياً بسبب النجاحات التكتيكية والعملياتية وجزئياً بسبب التقدم التكنولوجي. في عام 2015 ، بدأ الحوثيون في توجيه جهودهم العسكرية نحو أهداف عسكرية سعودية وتحالفًا باستخدام مخزونات من الصواريخ الباليستية التي حصل عليها اليمن قبل الأزمة واستولى عليها من المخزونات العسكرية اليمنية من قبل الحوثيين خلال انقلاب 2014-2015. في عام 2016 ، تحول الحوثيون إلى استراتيجية تستهدف بشكل متزايد البنية التحتية الحيوية ، المصممة لتقويض التحالف الذي تقوده السعودية. في نفس الوقت تقريبًا ، بدأ الحوثيون أيضًا في استهداف الأصول البحرية المدنية بالقرب من مضيق باب المندب ، وهو نقطة اختناق بحرية رئيسية. من عام 2017 إلى عام 2020 ، استفاد الحوثيون بشكل متزايد من التحسينات في تكنولوجيا الطائرات بدون طيار والذخائر الإيرانية المتقدمة والمركبات الجوية بدون طيار وحرب الألغام البرية والبحرية. كما استهدف الحوثيون دولًا أخرى مشاركة في التحالف العسكري السعودي ، مثل الإمارات العربية المتحدة. 10بينما هاجم الحوثيون شركاء التحالف ، يظل هدفهم الرئيسي السعودية. لقد وسعوا نطاق استهداف ناقلات النفط السعودية ، في محاولة لتعطيل سلسلة التوريد السعودية والتأثير على تدفق النفط. كما هو موضح في القسم التالي ، يواصل الحوثيون هذه الاستراتيجية اليوم لأنها أثبتت فعاليتها العالية. طوال الحرب الأهلية

الدكتور سالم اليامي: اعتراف قائد فيلق القدس بدعم نظامه الصريح للهجمات التي يشنها الحوثيون ضد أهداف مدنية في المملكة، جاء ليؤكد أن المملكة العربية السعودية تخوض حربًا ضد أذرع طهران الطائفية

، صمم الحوثيون أهدافهم حول استراتيجية استنزاف مصممة لفرض إنهاء الأنشطة العسكرية للتحالف السعودي في اليمن مع تهميش المنافسين السياسيين المحتملين للحوثيين. ابتداءً من فبراير 2021 ، شن الحوثيون هجومًا للاستيلاء على مأرب ، وهي محافظة يمنية مهمة اقتصاديًا وسياسيًا. ستوفر مأرب سيطرة شبه كاملة للحوثيين على شمال اليمن ، بما في ذلك البنية التحتية الرئيسية للنفط والغاز ، وتحسين موقفها التفاوضي السياسي. إذا سيطر الحوثيون على المنطقة ، فسيكونون قادرين على تحويل تركيزهم نحو خليج عدن والسعي للسيطرة على مضيق باب المندب. في يونيو 2021 ، أحرز التحالف بقيادة السعودية والحوثيين بعض التقدم في توقيع اتفاق سلام ، لكن الجهود الحالية فشلت حتى الآن في تحقيق نهاية دائمة للصراع. وركز الاتفاق على خطوات لرفع الحصار عن الموانئ التي يسيطر عليها الحوثيون ومطار صنعاء مقابل وعد من الحوثيين بإجراء مزيد من المحادثات. 12في نوفمبر 2021 ، اخترقت قوات الحوثي مجمع السفارة الأمريكية في صنعاء ، واحتجزت موظفين محليين وأثارت إدانة سريعة من الحكومة الأمريكية. 13 بينما لم يتم اعتقال أي موظفين أمريكيين ، حيث تم نقل موظفين دبلوماسيين أمريكيين إلى المملكة العربية السعودية في عام 2015 ، يمثل الخرق تصعيدًا مباشرًا ضد الولايات المتحدة يُحتمل أن يكون مصممًا لكسب النفوذ في المفاوضات مع التحالف السعودي. أعلن الحوثيون عزمهم على مواصلة تقدمهم العسكري إلى مدينة مأرب نفسها ، مما زاد من إضعاف آفاق مفاوضات السلام مع استمرار الحوثيين في إظهار الزخم في ساحة المعركة. على المدى القصير ، يريد الحوثيون الحفاظ على نفوذهم وقوتهم داخل اليمن وعلى الساحة الدولية. إنهم يريدون مواصلة بناء الشرعية من خلال التعامل مع مختلف مبعوثي ووكالات الأمم المتحدة مع الاستمرار في استنزاف قوات التحالف. على المدى الطويل ، يسعى الحوثيون إلى إقامة يمن ثيوقراطي تحت قيادة الحوثيين.

حوالي عام 2014 ، بدأت إيران في زيادة مساعدتها للحوثيين مع اشتداد الحرب في اليمن. بقيادة فيلق القدس ، قدمت إيران أنواعًا عديدة من الأسلحة والأنظمة للحوثيين. كما قدم فيلق القدس وحزب الله اللبناني تدريبات لمقاتلي الحوثيين ، بما في ذلك تحسين تكتيكاتهم العسكرية والمساعدة في تجميع واستخدام وصيانة الصواريخ والطائرات بدون طيار وغيرها من الأسلحة والأنظمة. في حين أن فيلق القدس لا يمكنه الاعتماد على الجسور الجوية والبرية لنقل الأسلحة والعتاد إلى اليمن - وهو ما يمكنه لشركائه في لبنان وسوريا والعراق وأفغانستان - فإنه يستخدم العديد من طرق التهريب البحرية. كثيرا ما فككت إيران أنظمة الأسلحة ، ووضعتها في قوارب ، ونقلتها عبر الموانئ العمانية واليمنية مثل نشطون والغيضة في محافظة المهرة. ينقسم الجزء المتبقي من هذا القسم إلى ثلاثة أقسام فرعية رئيسية تغطي القدرات الإيرانية والحوثية؛ الصواريخ وغيرها من أسلحة المواجهة ، والقدرات السيبرانية ، وقدرات منع الوصول / منع الوصول البحري (A2 / AD) . وهذا زودت إيران الحوثيين بالأسلحة والتكنولوجيا للصواريخ الموجهة المضادة للدبابات. مناجم بحرية؛ الطائرات بدون طيار مثل عائلة قاصف. صواريخ كاتيوشا 122 ملم. أنظمة الدفاع الجوي المحمولة من طراز ميساغ 2- (MANPADS) ؛ مادة RDX شديدة الانفجار ؛ الصواريخ الباليستية والجوالة ؛ و UMVs . أحد الأمثلة المحددة هو استخدام الحوثيين لصواريخ Borkan-2H الباليستية قصيرة المدى ، والتي استخدموها لضرب الرياض وأهداف أخرى في المملكة العربية السعودية. خلصت لجنة خبراء تابعة للأمم المتحدة إلى أن الصواريخ كانت "نسخة أخف مشتقة" من صاروخ قيام 1- الإيراني وأن إيران قدمت أجزاء صاروخية رئيسية للحوثيين. تم أيضًا دمج 19 مكونًا إيرانيًا في صواريخ SA-2 أرض - جو اليمنية لبناء سلسلة قاهر من صواريخ أرض - أرض. 20كما طور الحوثيون نسخة معدلة من صواريخ كروز الإيرانية قدس 1 وقدس 2 بمساعدة إيرانية.

بالإضافة إلى ذلك ، طور الحوثيون طائرات بدون طيار متطورة بشكل متزايد محملة بالمتفجرات ، مثل الطائرات بدون طيار قاصف 1 ، لضرب أهداف سعودية وأهداف أخرى. 22 من المحتمل أن تكون بعض الطائرات بدون طيار ، مثل عائلة قاصف ، قد نشأت في إيران ، لأنها تشترك في العديد من أوجه التشابه والقدرات مع طائرة Ababil-T UAV الإيرانية. 23 تُظهر تحليلات أداء رحلة عائلة صمد للطائرات بدون طيار ، التي يستخدمها الحوثيون بانتظام في الهجمات ، أن الأجيال الجديدة من الطائرات بدون طيار يمكنها الوصول إلى أهداف استراتيجية في عمق المملكة العربية السعودية. على سبيل المثال ، نموذج صمد 3 ، عند إطلاقه من صعدة في اليمن ، قادر على الطيران لمسافة 1،000 كيلومتر تقريبًا إلى أهداف مثل حقل نفط خريص ومنشأة أرامكو السعودية في بقيق. 24بقيق هي أكبر معمل لمعالجة النفط في العالم وقد استهدفتها إيران في السابق. 25 تتركز عملية التثبيت في بقيق في مناطق محددة ، بما في ذلك صهاريج التخزين وقطارات المعالجة والضاغط. عرض الحوثيون علناً نماذج جديدة من الطائرات بدون طيار ، مثل صمد 4- ، والتي يمكن استخدامها لإسقاط الذخائر على الأهداف ، مما يتيح إعادة استخدامها في هجمات متعددة. 26 القدرة على استهداف البنية التحتية التي كانت خارج النطاق بشكل موثوق في السابق عند إطلاق الطائرات بدون طيار من اليمن يمكن أن تجعل استهداف الحوثيين أقل قابلية للتنبؤ ويزيد من الضغط على الدفاعات الجوية السعودية من خلال زيادة عدد المواقع الحساسة التي يجب حمايتها.

يمتد تهديد الطائرات بدون طيار لدول الخليج إلى ما وراء الحوثيين ، حيث استخدمت إيران أيضًا بشكل كبير هذه التكنولوجيا. دربت إيران مقاتلي الحوثي على استخدام الطائرات المسيرة داخل حدودها ، بما في ذلك قاعدة كاشان بالقرب من مدينة أصفهان. شوهدت طائرة بدون طيار بجناح دلتا يبلغ طول جناحيها مترين تقريبًا على مركبة إطلاق في كاشان في أبريل 2020.في 30 يوليو 2021 ، اعترضت المملكة العربية السعودية طائرة بدون طيار تهدف إلى استهداف سفينة تجارية سعودية في جنوب البحر الأحمر ، قرب مضيق باب المندب. كما نفذت إيران ضربات جوية بطائرات بدون طيار ضد أهداف بحرية إسرائيلية. في 29 يوليو 2021 ، على سبيل المثال ، ضربت عدة طائرات بدون طيار

الناقلة MT Mercer Street شمال شرق ميناء الدقم العماني ، خارج المياه الإقليمية العمانية. كانت السفينة التي ترفع العلم الليبيري تديرها شركة شحن إسرائيلية ، زودياك ماريتايم. بالإضافة إلى نقل التكنولوجيا والقدرات إلى الحوثيين ، تحتفظ إيران بأكبر قوة صواريخ باليستية وصواريخ كروز في الشرق الأوسط ، مما يشكل تهديدًا خطيرًا للسعودية ودول أخرى. تتطور الصواريخ الإيرانية باستمرار من حيث المدى والسرعة وملف الطيران والتدمير. تم شراء مخزون الصواريخ الباليستية الإيرانية بمساعدة ملحوظة من الصين وروسيا وكوريا الشمالية. تمتلك إيران عائلة من صواريخ الوقود السائل (سلسلة شهاب) ، بناءً على تقنية سكود السوفيتية السابقة ، كما أنتجت صواريخ تعمل بالوقود الصلب (سلسلة فاتح) مصممة محليًا ، بناءً على التكنولوجيا الصينية. بالإضافة إلى ذلك ، تمتلك إيران صواريخ كروز للهجوم الأرضي مثل سومار / مشكاة بمدى يقارب 2000 كيلومتر. من المحتمل أن تطور إيران التكنولوجيا لتوسيع مدى صواريخها خلال العقد المقبل.

لاستكمال هجمات الحوثيين هذه ، تمثل إيران والجماعات المرتبطة بها تهديدًا إلكترونيًا هجوميًا للمملكة العربية السعودية ودول الخليج الأخرى. كما خلص أحد التقييمات الاستخباراتية الأمريكية ، فإن "خبرة إيران واستعدادها لإجراء عمليات سيبرانية عدوانية تجعلها تهديدًا كبيرًا لأمن الولايات المتحدة والشبكات والبيانات المتحالفة معها. إيران لديها القدرة على شن هجمات على البنية التحتية الحيوية ، فضلا عن القيام بأنشطة التأثير والتجسس ". 33وشنت إيران أيضًا هجمات إلكترونية هجومية ضد برلمانات أجنبية ووكالات حكومية وشركات ، بما في ذلك أرامكو السعودية. طورت إيران برامج ضارة مدمرة من خلال إحدى مجموعات القرصنة التي ترعاها الدولة ، Elfin . ومن الأمثلة على ذلك برنامج "شمعون" ، وهو برنامج ضار استخدم لأول مرة في عام 2012 في هجوم ضد شركة أرامكو السعودية حيث حذف الملفات من جهاز كمبيوتر مصاب ثم مسح سجل التمهيد الرئيسي للكمبيوتر ، مما جعله غير قابل للاستخدام. تتم إدارة ومراقبة العديد من الإجراءات الحاسمة التي تقوم بها أرامكو السعودية - مثل حفر آبار النفط وضخ النفط وتحميل الوقود على الناقلات - إلكترونيًا. 35 على الرغم من التحسينات في دفاعات الأمن السيبراني في أرامكو ، ستظل هذه الأنظمة الرقمية أهدافًا جذابة للهجمات الإلكترونية الهجومية الإيرانية. للمضي قدمًا ، من المرجح أن تستخدم إيران والجماعات المرتبطة بها العمليات السيبرانية الهجومية كأداة رئيسية ضد البنية التحتية السعودية الحيوية في الخليج ، مثل المنشآت النفطية. في حالة حدوث تصعيد في الأعمال العدائية ، فإن إيران والمجموعات المرتبطة بإيران لديها أيضًا القدرة على استهداف مرافق تحلية المياه والشبكة الكهربائية وأنظمة SCADA والبنية التحتية الحيوية الأخرى باستخدام العمليات السيبرانية الهجومية. تشمل التطبيقات المحتملة لهذه القدرات الإلكترونية محاولة هجوم إلكتروني في أبريل 2020 على محطات معالجة المياه الإسرائيلية. تسمح هذه القدرات الإلكترونية لإيران بدعم الحوثيين في المناطق التي لا يمتلك فيها الحوثيون قدرات محلية ملحوظة. عندما تقترن الهجمات الإلكترونية الإيرانية على وجه الخصوص بالتهديد الحوثي للبنية التحتية السعودية الحيوية ، فمن المحتمل أن تتسبب في اضطرابات كبيرة عبر قطاعات البنية التحتية المتعددة.

تمتلك إيران أيضًا قدرات على إنكار المنطقة وقدرات الحرب المضادة للسطح ، بما في ذلك التعدين البحري (على سبيل المثال ، الاتصال الراسي،والاتصال المنجرف،والألغام غير المكسوة) ، والطائرات بدون طيار ، وتكتيكات حشد القوارب الصغيرة ، والدفاعات الساحلية. تستخدم إيران مجموعة من الأسلحة والتكتيكات غير النظامية الأخرى لتهديد البنية التحتية الحيوية التي تمر عبر الممرات المائية الاستراتيجية مثل مضيق هرمز ومضيق باب المندب. يمكن نشر قاذفات صواريخ كروز الإيرانية المتنقلة للدفاع الساحلي بسهولة على طول الساحل الإيراني ، وعلى الجزر التي تطالب بها إيران في الخليج ، وربما حتى على منصات النفط. قامت إيران بتوسيع مخزونها من صواريخ كروز للدفاع الساحلي من صواريخ كروز الصينية C802 و C700 إلى متغيرات منتجة محليًا

فيلق القدس زود الحوثيين بالتدريب وترسانة متنامية من الأسلحة المتطورة والتكنولوجيا للصواريخ الموجهة المضادة للدبابات والألغام البحرية والطائرات بدون طيار المحملة بالمتفجرات والصواريخ الباليستية وصواريخ كروز والمركبات البحرية بدون طيار (UMVs)

، مثل نور وغدير وغدير. 40 إن تهديد صاروخ كروز للدفاع الساحلي الإيراني يتجاوز الحدود الإقليمية. إيران هي الدولة الخليجية الوحيدة التي تمتلك غواصات. تتكون قوة الغواصات الإيرانية من ثلاث غواصات من فئة كيلو قادرة على زرع الألغام وإطلاق طوربيدات ، بالإضافة إلى غواصات أخرى من فئة القزم المستوردة والمنتجة محليًا. 42كجزء من عقيدتها البحرية ، التي تؤكد على الحرب غير النظامية ، تستخدم إيران سفنًا أصغر حجمًا تؤكد السرعة والقدرة على الحركة. يمكن لإيران استخدام سفن الهجوم السريع لإطلاق النار على ناقلات النفط ، أو زرع الألغام ، أو تنفيذ تكتيكات حشد لعزل الأهداف والتغلب عليها. إن الاستحواذ الإيراني على زوارق الصواريخ من فئة Houdong ، وزوارق الصواريخ من فئة C-14 ، وزوارق الدوريات من فئة MK 13 (جميعها من الصين) يسلط الضوء على تركيزها على القدرات غير النظامية. 44 تنتج إيران أيضًا متغيرات محلية ، مثل زوارق الدورية من فئة بيكاب I / II وقوارب الصواريخ. باختصار ، يجب فهم هجمات الحوثيين ضد المملكة العربية السعودية على أنها جزء من حملة حرب إيرانية غير نظامية أوسع تشمل العمليات السيبرانية الهجومية وقدرات A2 / AD البحرية.

تصاعدت وتيرة هجمات الحوثيين في الأشهر الأخيرة ، مما يشير إلى اشتداد الصراع في شبه الجزيرة العربية. لفهم الأنماط التاريخية بشكل أفضل ، حلل مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية هجمات حوثية ضد المملكة العربية السعودية ، في اليمن ، وضد أهداف أخرى في الخليج بين 1 يناير 2016 و 20 أكتوبر 2021. العدد الفعلي للهجمات ، حيث لم يتم الإبلاغ عن بعضها علنًا من قبل المملكة العربية السعودية أو لم يعلن الحوثيون عنها. بالإضافة إلى ذلك ، زعم الحوثيون زوراً بعض الهجمات ، مثل ضربات 19 سبتمبر ضد بقيق وخريص في المملكة العربية السعودية ، والتي ارتكبتها إيران جزئياً. ومع ذلك ، من المحتمل أن تكون هذه البيانات هي نظرة عامة شاملة ودقيقة لهجمات الحوثيين. نفذت قوات الحوثي خلال الأشهر التسعة الأولى من عام 2020 ما معدله 38 هجوماً شهرياً. خلال نفس الفترة من عام 2021 ، ارتفع هذا العدد إلى متوسط 78 هجومًا شهريًا ، ليصبح المجموع 702 هجومًا خلال فترة التسعة أشهر الإجمالية. كانت هذه الزيادة مدفوعة إلى حد كبير بهجوم الحوثيين في مأرب ، حيث وقع 199 هجومًا خلال الأشهر التسعة الأولى من عام 2021. كما نفذت قوات الحوثيين 133 هجومًا إجماليًا في أغسطس 2021 وحده - وهو أعلى حصيلة شهر واحد منذ يناير على الأقل. 2016. ومع ذلك ، لم تتوزع هذه الهجمات بالتساوي عبر المناطق الجغرافية. كانت الهجمات تتجه نحو الانخفاض لكنها ارتفعت في عام 2021. وكان عدد هجمات الحوثيين ضد المملكة العربية السعودية أعلى في عامي 2016 و 2018 ، وانخفض في 2019 و 2020 ، ثم ارتفع في عام 2021. في الواقع ، العدد الإجمالي للهجمات في الأول. كانت تسعة أشهر من عام 2021 أعلى من عام 2020 بأكمله. الاتجاهات الحديثة مقلقة لعدة أسباب. أولاً ، تُظهر زيادة الهجمات من 2020 إلى 2021 أن قوات الحوثي تحتفظ بالقدرة والرغبة في شن هجمات مواجهة. ثانيًا ، يستخدم الحوثيون أسلحة أكثر تقدمًا ، مثل صواريخ كروز والصواريخ الباليستية ، مما يشير إلى تحسن قدراتهم. ثالثًا ، يواصل الحوثيون استكمال أعمالهم في المملكة العربية السعودية بهجمات عسكرية في بعض مناطق اليمن ، بما في ذلك محافظة مأرب. على مدى الأشهر التسعة الأولى من عام 2021 ، نفذ الحوثيون 33 هجوماً ضد المملكة العربية السعودية - بمتوسط شهري قدره 3.7 هجمة ، كما هو موضح في الشكل 5. وبالمقارنة ، دبر الحوثيون 14 هجوماً خلال نفس الفترة من عام 2020 ، بمتوسط شهري قدره 1.6 الهجمات. هذه الزيادة في الهجمات ، على الرغم من كونها مدفوعة إلى حد كبير بإجمالي الهجمات الكبيرة نسبيًا في شهر واحد في فبراير وأغسطس 2021 ، إلا أنها جديرة بالملاحظة لإثباتها لمرونة الحوثيين وقدرتهم على ترجمة التحسينات النوعية في الأسلحة والقدرات إلى زيادات كمية في الهجمات. تشير قدرة الحوثيين الأخيرة على تصعيد الهجمات إلى أنهم يشكلون تهديدًا دائمًا للمملكة العربية السعودية.

تركزت هجمات الحوثيين على المملكة العربية السعودية في المحافظات الجنوبية الغربية من البلاد وعلى طول البحر الأحمر ، لا سيما في محافظات عسير وجازان ونجران ، كما هو موضح في الشكل 6. شكلت هذه المحافظات الثلاث مجتمعة أكثر من 80 بالمائة من الحوثيين. الهجمات داخل المملكة العربية السعودية من يناير 2016 إلى سبتمبر 2021 ، حيث شكلت جيزان وحدها ما يقرب من 38 بالمائة من الهجمات. تشترك هذه المحافظات السعودية الثلاث في حدود برية مع محافظة صعدة اليمنية ، وهي معقل للحوثيين وموطن لعدد كبير من مواقع إطلاق الصواريخ الباليستية التابعة للحوثيين. النظر إلى القرب الجغرافي الوثيق بين المحافظات التي يسيطر عليها الحوثيون في اليمن وعزير وجازان ونجران ، فمن المرجح أن تظل هذه المحافظات السعودية تحت التهديد المستمر بصواريخ الحوثيين وهجمات الطائرات بدون طيار. كما أن قرب هذه المحافظات من اليمن يحد من وقت رد فعل أنظمة الدفاع الجوي السعودية. كانت الطريقة الأساسية للهجوم الحوثي ، وخاصة ضد المملكة العربية السعودية ، هي استخدام الصواريخ الباليستية وصواريخ كروز ، وكذلك الطائرات بدون طيار. تم استخدام 54 صاروخًا وطائرة بدون طيار تابعة للحوثيين بشكل متكرر ضد البنية التحتية الحيوية داخل المملكة العربية السعودية. على سبيل المثال ، أعلن الحوثيون مسؤوليتهم عن إطلاق 10 صواريخ باليستية من طراز بدر 1- على مطار مدني في جازان في 25 أغسطس 2019. 55 في حين أن الطائرات بدون طيار لا تسبب أضرارًا مادية كبيرة من تلقاء نفسها ، إلا أنها تثبت استمرار ضعف البنية التحتية المدنية ، مثل كمطارات ، لهجوم الحوثيين على الرغم من أن الأنظمة منخفضة التقنية نسبيًا. 56تساهم هذه الهجمات أيضًا في تحقيق الأهداف الإستراتيجية للحوثيين من خلال محاولة الضغط على الحكومة السعودية لإنهاء الصراع وفرض تكاليف مالية كبيرة على المملكة العربية السعودية للدفاع عن نفسها من هجمات المواجهة. بالإضافة إلى الهجمات على أهداف برية في كل من اليمن والسعودية ، هاجمت قوات الحوثي أهدافًا بحرية مثل ناقلات النفط. وجد أحد التحليلات الأخيرة للبيانات أن قوات الحوثيين نفذت 24 هجومًا بحريًا ناجحًا أو محاولة

هجوم بدون طيار من يناير 2017 إلى يونيو 2021 ، حيث تجمعت غالبية تلك الهجمات حول الموانئ اليمنية مثل الحديدة والصليف وموجهة لسفن تجارية مثل النفط. ناقلات. 58 هناك تكتيكات ناشئة أخرى ، مثل استخدام الطائرات بدون طيار المحملة بالمتفجرات ضد السفن التجارية. في 3 مارس 2020 حاولت زوارق يتم التحكم فيها عن بعد وتحمل متفجرات عسكرية مهاجمة السفينة التي ترفع العلم السعودي جلاديولوس على بعد 90 ميلاً بحرياً من الساحل اليمني. 59في رسالة لاحقة إلى الأمم المتحدة ، زعمت الحكومة السعودية أن الحوثيين هم من دبروا محاولة الهجوم. على الرغم من هذه الإجـراءات ، كان لهجمات الحوثيين آثار استراتيجية وسياسية واقتصادية مختلطة. لم تؤثر الهجمات بشكل كبير على أسواق النفط العالمية أو إنتاج النفط المحلي في المملكة العربية السعودية على الرغم من بعض صدمات الأسعار الحادة ، مثل عندما ارتفعت أسعار النفط إلى أكثر من 70 دولارًا للبرميل في أعقاب هجوم مارس 2021 على مصفاة نفط رأس تنورة. 61 علاوة على ذلك ، أدى عدد محدود فقط من هجمات الصواريخ الباليستية إلى خسائر بين التحالف الذي تقوده السعودية. 62 أسقطت القوات البرية والجوية السعودية ما يقرب من 90 في المائة من الطائرات بدون طيار والصواريخ التي أطلقت من اليمن.

على الرغم من النجاحات السعودية في إسقاط صواريخ وطائرات بدون طيار تابعة للحوثيين ، فقد أظهرت إيران والحوثيين قدرة مستمرة على تهديد المملكة العربية السعودية ودول أخرى في الخليج. أجبرت الحملة المستمرة التحالف السعودي على تكريس موارد عسكرية قيمة لتتبع واستهداف مواقع صواريخ الحوثيين ومرافق التخزين ومواقع التجميع. كما أدت هجمات الحوثيين ضد البنية التحتية المدنية إلى زيادة الضغط على الحكومة السعودية لإنهاء الصراع. 64 الهجمات على البنية التحتية السعودية ، لا سيما الطائرات بدون طيار ، تمثل وسيلة فعالة لفرض أقصى قدر من العواقب الاقتصادية والسمعة للحكومة السعودية بتكلفة منخفضة نسبيًا. يمكن أن تكلف صواريخ باتريوت أكثر من مليون دولار ، في حين أن الطائرات بدون طيار الحوثية قد تكلف بضع مئات من الدولارات فقط. وبالتالي ، هناك حاجة متزايدة لتزويد المملكة العربية السعودية ودول الخليج الأخرى بعدة أنواع من المساعدة. أولاً ، يجب على الولايات المتحدة والشركاء الآخرين تسليط الضوء بقوة أكبر على الحملة العسكرية الحوثية والإيرانية ضد المملكة العربية السعودية. لم يكن هناك ارتفاع في عدد الهجمات ضد المملكة العربية السعودية خلال العام الماضي فحسب ، بل استمرت إيران وحزب الله اللبناني في تزويد الحوثيين بأنظمة أسلحة متطورة بشكل متزايد. لدى الحوثيين الآن مجموعة متزايدة من صواريخ كروز والباليستية والطائرات بدون طيار وغيرها من أسلحة المواجهة القادرة على ضرب أهداف في جميع أنحاء الخليج وخارجها. ومع ذلك ، كان هناك القليل من التغطية الإعلامية المنهجية أو الإدانة العامة المستمرة. دانت وزارة الخارجية الأمريكية بشكل دوري هذه الحوادث المحددة. في أغسطس 2021 ، على سبيل المثال ، أطلق الحوثيون صاروخًا على مطار مدني في أبها ، مما أدى إلى إصابة ثمانية مدنيين. وقد أدانت وزارة الخارجية الأمريكية بشدة الضربات ، لكن الولايات المتحدة والحكومات الأخـرى لم تسلط الضوء بشكل كـافٍ على حجم المشكلة. يمكن أن يؤدي الوعي العام المتزايد بمدى الدعم الإيراني للحوثيين إلى الضغط على المنظمات متعددة الأطـراف ، مثل الأمـم المتحدة ، لإدانـة التدخل الإيراني بقوة أكبر في الصراع ومطالبة الحوثيين بالتخلي عن الدعم الإيراني كجزء من مفاوضات السلام. قد يكون الوعي العام المتزايد مفيدًا للكونغرس الأمريكي ، حيث تعرضت مبيعات الأسلحة إلى المملكة العربية السعودية للنقد. كما أن للفهم الأفضل لحملة الحوثيين والإيرانيين في الخليج تداعيات على شركاء الولايات المتحدة الآخرين ، مثل إسرائيل ، التي تواجه تهديدًا كبيرًا بالمواجهة من الجماعات المرتبطة بإيران في لبنان وسوريا والعراق والأراضي الفلسطينية.

ثانيًا ، يجب على الولايات المتحدة وشركائها تقديم مساعدة أمنية إضافية للسعودية للدفاع عن نفسها - بما في ذلك المطارات ومنشآت النفط والغاز وأهداف البنية التحتية الحيوية الأخرى - ضد هذه الهجمات ولمواجهة الإجراءات الإيرانية في اليمن. في (نوفمبر) 2021 ، على سبيل المثال ، أذنت الولايات المتحدة ببيع 280 صاروخ جو-جو متغير AIM-120C-7 / C-8 إلى المملكة العربية السعودية ، بالإضافة إلـى قطع الغيار والدعم والتدريب. صواريخ AIM-120C ، التي تم نشرها من الطائرات السعودية ، كانت مفيدة في اعتراض هجمات الطـائـرات بـدون طيار المستمرة ضد المملكة العربية السعودية ، حيث يتعرض كل من المدنيين السعوديين والمواطنين الأجانب لخطر

وفقًا لتحليل جديد لمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، فقد لعب "فيلق القدس" التابع للحرس الثوري الإيراني دورًا حاسمًا في توفير الأسلحة والتكنولوجيا والتدريب للحوثيين في اليمن

الأذى في مثل هذه الهجمات. 67كانت مبيعات الأسلحة الأوسع للسعودية مثيرة للجدل لأن بعض الأسلحة الأمريكية قد استخدمت لشن غارات جوية في اليمن أسفرت عن مقتل مدنيين. في حين أن الانتقادات السابقة لمبيعات الأسلحة الأمريكية إلى المملكة العربية السعودية تركزت على خطر إلحاق الأذى بالمدنيين في الضربات الجوية ، فإن قدرات الصواريخ جو - جو هذه توفر للمملكة العربية السعودية موردًا قيمًا للدفاع عن السكان المدنيين والبنية التحتية بدون نفس المساعدات الإنسانية. المخاطر. لا تزال بطاريات صواريخ باتريوت حرجة ، حيث تعترض صواريخ أرض - جو السعودية عددًا كبيرًا من محاولات الضربات الصاروخية على المملكة العربية السعودية. لكن الولايات المتحدة أزالت بعض بطاريات باتريوت من المملكة العربية السعودية في عام 2020 وسحبت بطاريات باتريوت إضافية من البلاد في عام 2021 ، مما أثار مخاوف في جميع أنحاء الخليج بشأن التزام الولايات المتحدة بالمنطقة. نظرًا لأن المملكة العربية السعودية تعاني من انخفاض خطير في الذخيرة التي تستخدمها للدفاع ضد هجمات الحوثيين ، ينبغي على الولايات المتحدة النظر في تزويد المملكة العربية السعودية بإمدادات إضافية من صواريخ باتريوت الاعتراضية. بالإضافة إلى ذلك ، يجب على الولايات المتحدة توفير تقنية إضافية مضادة للطائرات بدون طيار ، لأن أنظمة باتريوت لها فائدة محدودة ضد الطائرات بدون طيار الصغيرة. قد تشمل الأمثلة الطائرات بدون طيار Coyote ، والتي يمكن استخدامها في حملات مكافحة الطائرات بدون طيار ؛ أنظمة ميكروويف فيزر عالية الطاقة ؛ وأنظمة الليزر عالية الطاقة لمواجهة أسلحة المواجهة. يمكن للولايات المتحدة أيضًا المساعدة في توفير معلومات استخباراتية قابلة للتنفيذ حول موقع البنية التحتية للحوثيين في اليمن. يتطلب تحديد وتنفيذ ضربات دقيقة على المواقع التي يطلق فيها الحوثيون صواريخ كروز ، وصواريخ باليستية ، وطائرات بدون طيار محملة بالمتفجرات ، وغيرها من أسلحة المواجهة ، وتخزينها ، وتجميعها ، معلومات استخباراتية وتحليلات من جميع المصادر.

ثالثًا ، يجب على الولايات المتحدة وشركائها مواصلة جهود الاعتراض الصارمة ضد الأسلحة والمكونات الإيرانية في اليمن. هناك عدة طرق تستخدمها شبكات التهريب المرتبطة بإيران. الأول يتبع سواحل عمان واليمن ويستخدم لتهريب البضائع العسكرية عالية القيمة ، مثل مكونات الصواريخ وحاويات الصواريخ الموجهة المضادة للدبابات ومكونات الطائرات بدون طيار و UMV. وهناك طريق ثان يشمل الشحن العابر في البحر قبالة سواحل الصومال ويبدو أنه يزود في الغالب بالأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة. طريق ثالث يمر عبر مضيق باب المندب. لقد أسفرت جهود الحظر الأمريكية السابقة عن بعض النجاحات ، مثل الاستيلاء في مايو 2021 في البحر على أسلحة إيرانية غير مشروعة ، من المحتمل أن تكون متجهة إلى اليمن ، من قبل فريق اعتراض متقدم تابع لخفر السواحل الأمريكي يعمل من سفينة تابعة للبحرية الأمريكية. في ديسمبر 2021 ، أعلنت وزارة العدل الأمريكية أن المحكمة الجزئية الأمريكية لمقاطعة كولومبيا أيدت مصادرة 171 صاروخ أرض - جو ، وثمانية صواريخ مضادة للدبابات ، وأكثر من 1.1 مليون برميل من المنتجات البترولية من ستة منفصلة في - الصعود إلى البحر في 2019 و 2020. في حين أن عمليات المصادرة من هذه السفن كبيرة ، فقد وفرت وزارة العدل مصداقية قيمة لإجراءات مكافحة التهريب من خلال التحقق من المصادر والوجهات المقصودة لهذه الشحنات على أنها قادمة من إيران ومتجهة إلى منظمات مثل الحوثيين. يجب أن تستمر الولايات المتحدة في تكريس موارد وزارة العدل للمصادقة علنًا على أي أسلحة أو عتاد مصادرة في المستقبل ، مما يساعد على تعزيز القواعد والقواعد القانونية الدولية مع فضح وإدانة الدور الذي تلعبه إيران في دعم الحوثيين والجماعات الإرهابية الأجنبية الأخرى. استخدمت القيادة المركزية للولايات المتحدة فريق الاستجابة الأمنية البحرية القابل للنشر التابع لخفر السواحل (MSRT) للصعود المتعارضة في بحر العرب وشمال الخليج العربي ؛ ومع ذلك ، فإن أهداف فرصة الصعود على متن الطائرة أكبر من عدد MSRTs المتاحة لمثل هذه العمليات في أي وقت. بالإضافة إلى ذلك ، تم تصميم ستة قواطع جديدة سريعة الاستجابة لخفر السواحل يبلغ ارتفاعها 154 قدمًا لتحل محل قوارب الدوريات القديمة التي يبلغ ارتفاعها 110 قدمًا (WPBs) في البحرين لدعم القيادة المركزية الأمريكية ، مع تكليف الرابع من ستة في أكتوبر 2021. معطى القدرات المتزايدة للمجالس الميدانية على قواعد WPBs القديمة ، يمكن للقيادة المركزية الأمريكية استخدام هذه السفن كأصول فعالة لمكافحة التهريب في الجنوب في الخليج العربي ، واستهداف مناطق عبور التهريب التقليدية. وعلى الرغم من نجاح عمليات الضبط باستخدام السفن العضوية والمنتشرة وفرق الصعود ، إلا أن هذه الجهود لم تكن متناسبة مع حجم ونطاق مشكلة تهريب الأسلحة. يجب على الولايات المتحدة وشركائها تخصيص موارد إضافية لجمع وتحليل المعلومات الاستخبارية حول طرق التهريب الإيرانية ، وكذلك إجراء دوريات بحرية وجوية لاعتراض شحنات الأسلحة إلى الحوثيين. ومن المكونات المهمة لهذه الجهود تجديد المساعدة الأمنية الثنائية لبناء قدرات خفر السواحل اليمني ، الذي يعمل على مكافحة التهريب والأنشطة غير المشروعة الأخرى تحت رعاية الحكومة المعترف بها دوليًا.

لقد أظهرت إيران والحوثيين قدرة مستمرة على تهديد المملكة العربية السعودية ودول أخرى في الخليج. باستخدام أسلحة رخيصة الثمن نسبيًا مثل الطائرات بدون طيار والصواريخ الباليستية وصواريخ كروز ، يمكن لقوات الحوثيين فرض تكاليف سياسية ومالية على المملكة العربية السعودية. لعب فيلق القدس وحزب الله اللبناني دورًا حاسمًا في تحسين قدرات الحوثيين. تحدث حملة الحرب غير النظامية هذه في سياق أوسع تقوم فيه إيران بزيادة مخزونها من اليورانيوم المخصب ، ودعم عدد متزايد من الشركاء من غير الدول في المنطقة ، وتطوير صواريخ أطول مدى وأكثر دقة. ومع ذلك ، بدون حملة أكثر فعالية لتسليط الضوء علنًا على هذه الهجمات والتصدي لها ومساعدة المملكة العربية السعودية في الدفاع عن نفسها ، ستستمر إيران والحوثيين في زعزعة استقرار المنطقة.

هل تُحاكم الميليشيات على «جرائم الحرب» في سوريا؟

إسراء حبيب

■■ في فبراير/شباط 2022، تقدّم «مركز توثيق حقوق الإنسان الإيراني»، ومقره الولايات المتحدة، بالتعاون مع محامية حقوقية بريطانية، بشكوى إلى الأمم المتحدة ضد مسؤولين إيرانيين من بينهم قادة كبار في «الحرس الثوري»، تطالب بمحاسبتهم أمام المحكمة الجنائية الدولية عن الجرائم التي ارتكبوها بحق المدنيين السوريين، بمعاونة الفصائل المسلحة الموالية لهم، خلال أعوام الحرب في سوريا، والتي تجاوزت 10 سنوات.

وقال جيسو نيا، المحامي ممثل مركز توثيق حقوق الإنسان الإيراني، إنه «على الرغم من التدخل الكبير للمسؤولين الإيرانيين في الشؤون السورية وارتكاب المآسي، فقد تم صرف النظر حتى الآن في المسؤولية القانونية لإيران خلال عقد من الأعمال العدائية في سوريا»، مشيرًا إلى أنه تم توثيق عدة عمليات واسعة النطاق نفذها «الحرس الثوري» حصريًا، واستخدم فيها استراتيجية استهداف المدنيين عشوائيًا، مثل تهجيرهم من مناطقهم قسريًا، أو «تجويعهم حتى الموت».

تفتح هذه الشكوى ملف الجرائم الإيرانية في سوريا، والتي تعد بكل المقاييس «جرائم حرب» لم يخضع مرتكبوها للعدالة حتى هذه اللحظة، حيث ارتكبت هذه الميليشيات منذ دخولها الأراضي السورية عشرات المجازر المروعة بحق الشعب السوري، ولم يسلم من إجرامهم طفل ولا امرأة ولا عجوز، ووقع معظم هذه المجازر بالسلاح الأبيض، حيث ذُبح كثير من الرجال والأطفال والنساء أمام أعين ذويهم، فضلًا عن عمليات الاغتصاب الجماعي للنساء والفتيات أمام آبائهم وإخوتهم وأزواجهم في الساحات العامة، في سابقة دموية لم يشهد لها العالم مثيلًا من قبل.

وقائع المذابح الدامية

كانت مجزرة بلدة «داريا» المجاورة لدمشق من الجهة الجنوبية الغربية، من أولى المجازر التي ارتُكبت، وكان الهدف منها إحداث نوع من الصدمة والرعب في محيط العاصمة، ودفع السكان إلى الهجرة أو النزوح. كما كانت رسالة دامية لبقية المدن السورية الثائرة على النظام.

وذكر ناجون من هذه المجزرة، التي وقعت منتصف العام 2012، أن المئات من المدنيين قُتلوا على يد قوات النظام والمليشيات الشيعية و«الشبيحة» بدم بارد، وعثر لاحقًا على جثث نساء وأطفال في منازل وأقبية البلدة وحولها، وفي المساجد، حيث جرى إعدام كثيرين منهم رميًا بالرصاص من مسافة قريبة جدًا خلال المداهمات.

وذكرت لجان التنسيق المحلية، في حينه، أن عدد القتلى في «مجزرة داريا» وصل إلى 440

عناصر من ميليشيات «حزب الله» اللبنانية قاموا بإعدام جرحى سوريين عقب المعارك التي جرت في مدينة «القصير»

قتيلًا، وهو أحد أعلى إحصاءات القتلى في يوم واحد منذ اندلاع الثورة في مارس/آذار 2011. لكن المجلس المحلي للبلدة أكد أن عدد القتلى نحو 700 مدني، بينهم 522 موثقون بالاسم. وروى ناجون من هذه المجزرة فظائع ما جرى في البلدة، التي دُمّرت بعد ذلك بشكل شبه كامل.

ووصل عدد المجازر في عام 2012 وحده إلى 74 مجزرة، فيما عُرف بـ «مجازر النبك الأربعة» ومجزرة القصير، ومجزرة شارع الأمين في قلب دمشق، ومجزرة الحولة في ريف حمص الشمالي، ومجزرة داريا، ومجزرة البيضا، ومجزرة التريمسا، ومجزرتي الجورة والقصور في مدينة دير الزور، وبلغ عدد ضحايا هذه المجازر 4835 شهيدًا ذُبحوا بالسكاكين وأُحرقت أجسادهم، ومعظمهم من النساء والأطفال وكبار السن.

وفي عام 2013، كشف مقطع فيديو قيام عناصر من ميليشيات «حزب الله» اللبناني بإعدام جرحى سوريين عقب المعارك التي جرت في مدينة القصير السورية، وانتهت بسقوط المدينة في أيدي الجيش السوري النظامي وعناصر حزب الله. ومن خلال الأصوات يتضح حديث بعض عناصر حزب الله باللهجة اللبنانية خلال تنفيذ الإعدامات الميدانية للجرحى.

وليس هناك إحصائيات نهائية لعدد المجازر التي نفذتها الميليشيات المذهبية المستوردة من الخارج والمطعمة بقتلة «محليين»، لكن الموثق منها بلغ 74 مجزرة حتى اللحظة، تناثرت أشلاؤها في طول البلاد وعرضها، ووصل عدد ضحاياها إلى 4835 شهيدًا، منهم نسبة 39% أطفال وشيوخ، 48% من النساء، 13% من الشباب، تتراوح أعمارهم بين 18 و35 عامًا.

وتنوعت أساليب تنفيذ المجازر، ولم توفر فظائع من عيار الذبح والحرق، كما حدث في مجزرة النبك الأولى، وبلغ عدد ضحاياها 50 شهيدًا، أو مجازر طالت عائلات بعينها، كما في مجزرة النبك الثانية وراح ضحيتها 41 شهيدًا من عوائل مستو، وعلوش، والأقرع، ومجزرة النبك الثالثة، وضحاياها 50 شهيدًا من آل الأديب وخباز، ومجزرة النبك الرابعة التي طالت عائلات الصلوع والعسالي، وإسماعيل، ومجزرة النبك الخامسة، وضحاياها من عائلات متعددة منها آل عبادة.

وسجل عدد الضحايا فيما عُرفت بـ «مجزرة القلمون» 112 شهيدًا، ومجزرة شارع الأمين بدمشق، وذهب ضحيتها 14 شهيدًا من عائلة بنوت في شارع الأمين بدمشق، ولا يجوز تجاهل ما ارتُكب في داريا من مجازر، يستحيل توثيقها في ظروف الحصار الذي يكاد أن يمحو بلدة بكاملها عن الخريطة، وللزبداني ومعلولا حكايات أخرى، وغيرها، حكايات رعب لا تنسى.

وشهدت سنوات الحرب الأخيرة في سوريا، عدة مجازر مروعة ارتكبها النظام السوري والميليشيات التابعة لإيران، بالإضافة إلى أعمال قتل ممنهجة، اتبع فيها عناصر النظام استخدام طرق بدائية، متعمدين نشر صور لجثث مشوهة وأطفال ذبحوا بالسكين من أجل إرهاب الأهالي.

الجريمة المسكوت عنها

أما جريمة «التهجير القسري» للسكان السُنة من مناطقهم، لإحلال آخرين من الشيعة محلهم، فهي الجريمة المسكوت عنها. وهناك إدراك عام أن التغيير الديموغرافي قد يكون من أخطر ما تعرضت له سوريا. وذلك لأن آثاره تدوم علاوة على الفظائع التي تترافق معه، وما يجعل الأمر أكثر خطورة أن هذا التغيير هو جزء من الجهد الخارجي الذي يعبث في أرض سوريا ويمزّق أسس قيامها الاجتماعي.

وجاء التصاعد الخطير لظاهرة «إفراغ» المدن والمناطق داخل سوريا، بأشكال مختلفة، ولدواع متباينة، وفق إطار تنفيذ نهج مخطط له يقوم على هندسة اجتماعية؛ غايتها تغيير التركيبة الاجتماعية السورية، ونمو كل أشكال التطرف.

واستخدمت إيران وحلفاؤها كل الأدوات الإجرامية لتنفيذ مخطط التهجير القسري، كاستهداف المناطق المأهولة بالسكان بأنواع الأسلحة، واحتلال الأرض، وارتكاب المجازر، واللجوء إلى الحصار، والتجويع تحت القصف، والقتل، والتدمير، ومصادرة ممتلكات الفارين، وتوطين أسر الميليشيات الشيعية والعلوية، كل ذلك من أجل تحقيق بنية جغرافية جديدة، تشكل أمانًا ديموغرافيًا لأي مشروع تقسيم، أو رسم لمناطق نفوذ مستقبلا في البلاد.

ويؤكد المراقبون أن عمليات «التهجير القسري للسكان في سوريا تؤثر تأثيرًا عميقا في تركيبة النسيج المجتمعي للبلاد، الأمر الذي يشير عمليًا إلى ترتيبات لأوضاع نهائية لا رجعة فيها في سوريا ما بعد الحرب. ومن المتوقع أن يقف تعقد الأوضاع حائلًا أمام إرجاع السكان المشردين واللاجئين، إضافة إلى عمليات النقل القسري للسكان التي تعد إحدى جرائم الحرب المعاقب عليها بموجب القانون الدولي الإنساني.

ويشير المراقبون إلى أن حجم ونطاق وطبيعة التهجير القسري من أماكن كمدينة «حمص» كمثال، يمثل تحديًا هائلًا أمام الاستقرار المستقبلي في سوريا. المصالحات الوطنية لن تتمكن من التقدم بدون معالجة القضايا المعقدة المتعلقة بالعودة للوطن وحقوق الملكية. في هذا المعنى، فإن جهود إعادة الإعمار المبكرة في مناطق مثل مدينة حمص، والتي لا تراعي حساسية النزاع يمكن أن تعزز الظلم وتعمق الانقسامات الطائفية وتخلق مظالم جديدة.

■ المصادر:

1 - الميليشيات الشيعية في سوريا.. القصة بالدماء والأرقام، موقع العربية، 8 يونيو/حزيران 2014.

2 - حرس إيران في سوريا.. جرائم بمرمى العدالة الدولية، موقع بوابة العين، 17 فبراير/شباط 2022.

3 - مجازر النظام السوري: جرائم حرب موثقة بلا محاسبة، موقع العربي الجديد، 29 أبريل/نيسان 2022.

«حزب الله».. تاريخ من الجرائم في الكويت

الكويت أدرجت قادة كبار في «حزب الله» و4 كيانات تابعة للحزب كـ «جماعات إرهابية»

سحر عزوز

■■ في نوفمبر/تشرين الثاني 2021 الماضي، ألقت السلطات الأمنية الكويتية القبض على خليّة من الشيعة، بتهمة تبييض أموال «حزب الله» في الكويت، وإغراء الشباب الكويتي بالأموال للانتماء إلى الحزب، والمشاركة في أعماله الإرهابية، وتهريب المخدرات في كل من سوريا واليمن.

الخلية كانت مكونة في البداية من أربعة أشخاص أحدهم ابن نائب سابق، وآخر شقيق نائب سابق أيضًا، وثالث ورد اسمه في قضايا إرهابية سابقة منذ خطف «طائرة الجابرية» في الثمانينيات، ورابع من كبار رجال «العمل الخيري» في الكويت، ثم ارتفع عدد المتهمين بعد ذلك إلى 18 متهمًا، هرب بعضهم بالزوارق السريعة عبر الخليج إلى الأراضي الإيراني، فور اكتشاف الخلية.

وتفاعل رواد التواصل الاجتماعي من المواطنين والمقيمين في الكويت مع إعلان القبض على الخلية في هاشتاج بعنوان «#خلية_حزب_الله_بالكويت» وأشاروا إلى أن ما حدث شبيه بـ «خلية العبدلي» التي قبض عليها في 2015، وتكونت من 25 شخصًا بتهم التخابر مع إيران و«حزب الله» بقصد القيام بأعمال عدائية ضد دولة الكويت.

وأكد المحلل السياسي الكويتي يوسف الهديبان، في حينه، أنه «لا يوجد سبب لتوسيع نشاط (حزب الله) في الكويت سوى أن لهم نفوذًا من بعض الخونة الذين قُبض عليهم، ممن كانوا يقومون بمساعدة الحرس الثوري وحزب الله، على سهولة مرور الأموال القذرة للداخل الكويتي، ومن ثم القيام بتدويرها وتحويلها إما إلى لبنان أو إيران، وهذا سبب يجعلهم يتوسعون بهذا النشاط».

ووفق المراقبين، فإن إيران تعتقد أن الكويت هي

إغراء الشباب الكويتي بالأموال للانتماء إلى الحزب والمشاركة في أعماله الإرهابية.. وتهريب المخدرات في سوريا واليمن

«الحلقة الأضعف» في المنظومة الخليجية، لذلك كانت استهدافاتها أكثر خطورة من غيرها، وخاصة ما صرح به بعض العناصر من «الحشد الشعبي» بأن «معركة التحرير» بعد الموصل، ستصل إلى الخليج والسعودية، وبوابة الخليج الأسهل بالنسبة إليهم هي الكويت نفسها!

تاريخ من الجرائم

تعد الكويت إحدى أهم الدول الخليجية المستهدفة من قبل نظام الملالي الحاكم في إيران، منذ قيام ثورة 1979 في طهران حتى الآن، وذلك لأسباب عديدة، يأتي في صدارتها أن الإمارة الغنية بالنفط تتسم بأجواء خاصة مقارنة بالدول الخليجية الأخرى، من حيث الانفتاح السياسي وحرية الصحافة والإعلام، مع وجود جالية شيعية فاعلة، لذلك كانت الكويت وجهة رئيسية لمحاولات تمديد النفوذ الإيراني في المحيط الإقليمي، عبر زعزعة استقرار البلاد وإحداث اضطرابات سياسية واسعة النطاق.

وبدأت جرائم «حزب الله» في الكويت أوائل الثمانينيات في القرن العشرين، حيث نفذت عناصر تابعة للميليشيا اللبنانية عمليات إرهابية عدة ضد الكويتيين والأجانب والمنشآت العامة والصناعية والنفطية والمطار، إضافة للبعثات الدبلوماسية المعتمدة في الكويت.

لم يتورع عملاء «حزب الله» عن العبث بأمن الدولة الكويتية التي أعطت للشيعة حرية غير مسبوقة في أي دولة خليجية، وفي مايو/أيار عام 1985 تعرّض موكب الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير الكويت الأسبق رحمه الله وطيب ثراه، لمحاولة اغتيال نفذها شيعة موالون لـ «حزب الله»، وقُتل في الحادث عسكريّان وجُرح آخرون، بينما نجا أمير الكويت الراحل من محاولة الاغتيال وتعرّض لإصابات طفيفة.

واختطفت عناصر من «حزب الله» طائرة كويتية كانت قادمة من العاصمة التايلندية (بانكوك) في أبريل/نيسان عام 1988، في حادثة عرفت حينها بـ «طائرة الجابرية»، وكان المسؤول عنها هو عماد مغنية، القيادي في الجماعة اللبنانية الذي قتل في تفجير وسط دمشق سنة 2008.

وتأسس ما يُسمى «حزب الله الكويتي» في بداية ثمانينيات القرن العشرين، على يد مجموعة من الشباب الشيعي الكويتي كانت تدرس في الحوزة الدينية في «قم»، وارتبط معظم أعضاء هذا الحزب بـ«الحرس الثوري» الإيراني، وكانوا يتلقون تدريباتهم عن طريقه. وكان الحزب يصدر مجلة «النصر» التي تعبر عن أفكاره وأهدافه عن طريق المركز الكويتي للإعلام الإسلامي في طهران. وشرعت المجلة في التعبئة والتحريض لشيعة الكويت، للقيام بما يخدم مصالحهم وأهدافهم، وتدعو للقيام بقلب نظام الحكم وإقامة نظام شيعي موالٍ لإيران.

ونشط «حزب الله الكويتي» تحت أسماء وهمية عديدة في شكل منظمات مسلحة متطرفة، أبرزها «طلائع تغيير النظام للجمهورية الكويتية»، و«صوت الشعب الكويتي الحر»، و«منظمة الجهاد» و«قوات المنظمة الثورية». وخضع عناصر هذا الحزب لدورات عسكرية مكثفة في المعسكرات الإيرانية ولبنان تحت إشراف «حزب الله» اللبناني.

وفي أغسطس/آب 2015، ألقت الأجهزة الأمنية الكويتية القبض على خلية إرهابية تابعة لـ «حزب الله»، حظيت بدعمه، وقامت بتخزين وحيازة السلاح في مزرعة بمنطقة العبدلي بكميات كبيرة، ما عرف حينها بـ «خلية العبدلي».

وضبطت الأجهزة الأمنية الكويتية كمية من الأسلحة مهربة من العراق، ومخبأة أسفل منازل قرب الحدود، واعتقلت ثلاثة أشخاص يشتبه في أنهم أعضاء في خلية مرتبطة بـ «حزب الله» اللبناني. وشملت المضبوطات 19 ألف كيلوجرام ذخيرة، و144 كيلوجرامًا من المتفجرات، و68 سلاحًا متنوعًا، و204 قنابل يدوية، إضافة إلى صواعق كهربائية و56 قذيفة (آر بي جي)». وهي ترسانة الأسلحة الأكبر في تاريخ الكويت التي تُضبط لدى جماعة إرهابية.

وكشفت التحقيقات عن ضلوع «حزب الله» في القضية، من خلال تشكيل خلية «العبدلي»، وتدريب عناصرها، وفجرت حيثيات حكم محكمة التمييز النهائي القاضي بإدانة جميع المتّهمين في «خلية العبدلي»، عن أدلة جديدة أكدت أن المتهمين الذين هرب معظمهم إلى طهران، كانوا يتدرّبون في لبنان ويجتمعون في السفارة الإيرانية لدى الكويت، وكان ذلك بتخطيط من دبلوماسيّ إيرانيّ يعمل في البلاد وضابط آخر تابع لـ«الحرس الثوري».

واستمر تداول «خلية العبدلي» في المحاكم الكويتية نحو عامَيْن، حتى تم إدانة المتهمين، فقدم النائب السابق د. وليد الطبطبائي حينها في 2017، إلى مجلس الأمة، اقتراح قانون لتجريم «حزب الله» وتصنيفه «تنظيمًا إرهابيًا» يشمل عقوبات بالسجن تصل إلى 20 عامًا بحق أنصاره. ومن ثم قامت الكويت بطرد 15 دبلوماسيًا إيرانيًا.

وبعد شهر تقريبًا من تثبيت محكمة التمييز إدانة عناصر «خلية العبدلي» بتهمة «التخابر» مع «حزب الله»، طلبت الكويت من السفارة الإيرانية لديها، تقليص عدد الدبلوماسيين العاملين هناك من 19 شخصًا إلى 4 دبلوماسيين فقط، وذلك على خلفية اتهام أفراد خلية «العبدلي» الإرهابية بتلقي تدريبات في إيران، وأنباء حول مساعدة إيران لبعض المدانين في القضية على الهروب من العدالة.

وأعلنت الكويت في مايو/أيار 2018 عن إدراج قادة كبار في «حزب الله» و4 كيانات تابعة للحزب كجماعات إرهابية. وقالت وزارة الخارجية في بيان لها إنه «تم اتخاذ هذا الإجراء بالشراكة مع الولايات المتحدة الرئيس المشارك لمركز استهداف تمويل الإرهاب مع المملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى جميع أعضاء مركز استهداف تمويل الإرهاب، وهم البحرين والكويت وعمان وقطر والإمارات».

وأدرجت الكويت ضمن «قائمة الإرهاب» نائب الأمين العام للحزب نعيم قاسم، ورئيس المجلس التنفيذي هاشم صفي الدين، ورئيس المجلس السياسي إبراهيم أمين السيد، وعضوي مجلس الشورى المعني باتخاذ قرارات الحزب محمد يزبك، وحسين خليل.

■ المصادر:

1 - تاريخ من العلاقات المتوترة بين الكويت و"حزب الله"، موقع العربية، 8 نوفمبر/تشرين الثاني 2021.

2 - الكويت: قادة «حزب الله» إرهابيون، موقع القبس، 17 مايو/أيار 2018.

3 - "حزب الله" في الكويت.. تاريخ من الأنشطة الإرهابية وضرب الاستقرار، موقع الخليج أون لاين، 19 نوفمبر/تشرين الثاني 2021.

4 - الكويت.. إلقاء القبض على مجموعة متعاونة مع حزب الله، موقع سكاي نيوز، 7 نوفمبر/تشرين الثاني 2021.

«الحشد الشعبي» يهدد باقتحام الحدود الكويتية

■■ طالب البرلماني العراقي علاء الحيدري، النائب عن محافظة البصرة، مؤخرًا، بنشر قوات من «الحشد الشعبي» في منطقة «خور عبد الله» الكويتية، شمال الخليج العربي بين جزيرتي «بوبيان وورﺑﺔ» الكويتيتين وشبه جزيرة الفاو العراقية، لحماية الصيادين العراقيين.

وجاءت تهديدات «الحيدري»، المقرب من «تحالف الفتح» الذي يرأسه الأمين العام لـ«منظمة بدر» الحليفة لطهران هادي العامري، خلال مؤتمر صحافي تداولت مواقع التواصل الاجتماعي جزءًا منه، حيث تطرق النائب إلى قضية الصيادين العراقيين، واتهم قوات خفر السواحل الكويتية التابعة لوزارة الداخلية والمسؤولة عن حماية السواحل والمياه الإقليمية، بالاعتداء على الصيادين العراقيين في منطقة «الفاو».

وطالب النائب الحيدري بنشر قوة من اللواء السابع البحري التابع لميليشيات «الحشد الشعبي»

سحر عزوز

في منطقة الفاو لحماية الصيادين العراقيين في المياه الإقليمية مما أسماه «التجاوزات الكويتية» ليختم حديثه برسالة وجهها إلى خفر السواحل الكويتية، وقال فيها «إن لم تتأدبوا سنؤدبكم بطريقتنا الخاصة»!

حاول النائب «الحيدري»، وهو عنصر معروف محليًا في الميليشيات المسلحة الموالية لطهران، أن يستغل إجراءات تحدث في المياه المشتركة، كذريعة لتمدد وجود الفصائل المسلحة تحت اسم «الحشد الشعبي» إلى المياه الإقليمية الكويتية.

وتزامنت هذه التهديدات مع نشر مواقع تابعة لميليشيات عراقية موالية لإيران، مقاطع مصورة أظهرت مناورات نفذتها قوات بحرية في المياه الإقليمية العراقية القريبة من الكويت، وقالت تلك المواقع إنها تعود للميليشيات الشيعية.

وأثارت التهديدات استياء الكويتيين، حيث طالب نواب مجلس الأمة بتحرك رسمي واتخاذ موقف تصعيدي دبلوماسي تجاه العراق، الذي سبق أن هاجم بعض سياسييه الكويت وأطلقوا تصريحات دفعت الكويت لتقديم احتجاج رسمي إلى بغداد.

وأعرب نائب وزير الخارجية الكويتي السفير مجدي الظفيري عن رفض واستياء بلاده لتصريحات الحيدري، قائلًا إن «الادعاءات التي أثارها النائب العراقي بشأن الاعتداء على الصيادين العراقيين من الجانب الكويتي غير صحيحة، مؤكدًا سلامة الإجراءات المتبعة من قبل قوات خفر السواحل الكويتية».

استنفار أمني كويتي

لم تكن تصريحات «الحيدري» منفردة، حيث

نائب عراقي يوجه رسالة إلى خفر السواحل الكويتي: إن لم تتأدبوا سنؤدبكم بطريقتنا الخاصة!

طالب سياسيون عراقيون من بينهم النائب محمد حسن الشمري، وزارة خارجية بلاده بالتحرك دبلوماسيًا نحو الكويت بشأن «الاعتداءات المتكررة على الصيادين العراقيين».

كما طالب مسؤول عشائر قضاء الفاو التابع لمحافظة البصرة محمد الحياتي، السفير العراقي لدى الكويت، بـ «التدخل لوضع حد لاعتداءات خفر السواحل الكويتي على الصيادين العراقيين».

وردًا على ذلك، استدعت الكويت سفير بغداد لديها للاحتجاج على الدعوة التي وجهها النائب العراقي لقوات «الحشد الشعبي» للانتشار في «خور عبد الله» لحماية الصيادين العراقيين. جاء ذلك لدى اجتماع نائب وزير الخارجية السفير مجدي الظفيري مع سفير العراق لدى الكويت المنهل الصافي، بحسب بيان لوزارة الخارجية الكويتية.

وأضافت الوزارة أن نائب وزير الخارجية أعرب خلال اللقاء عن «رفض واستياء دولة الكويت لهذه التصريحات التي لا تعكس متانة العلاقات الأخوية بين البلدين، ولا تراعي مبادئ حسن الجوار». وأكد الظفيري، بحسب البيان، «عدم صحة هذه الادعاءات وسلامة الإجراءات المتبعة من قبل قوات خفر السواحل الكويتية».

وذكرت صحيفة «القبس» الكويتية، أن الجهات العسكرية شددت إجراءاتها الأمنية على الحدود مع العراق لحماية البلاد، وذلك في أعقاب تصريحات «الحيدري» ضد الكويت والتي انطوت على تهديدات مباشرة لقوات خفر السواحل الكويتية التي اتهمها بتعذيب الصيادين العراقيين في المياه الإقليمية.

ونقلت الصحيفة عن مصادر مسؤولة قولها إن «تشديد الإجراءات على الحدود الشمالية جاء للتصدي لأي عمل قد يستهدف أمن الوطن، على خلفية التصريحات المسيئة للكويت، وكذلك تهديد بعض الميليشيات العراقية المسلحة، التي ألقت بظلالها على الحدود العراقية الكويتية». وأوضحت أن التنسيق المخابراتي مع دول الجوار مستمر، لرصد التطورات ومتابعة الأوضاع التي قد تشكل تهديدًا على أمن البلاد.

التهديد باقتحام الحدود

لم تكن هذه هي المرة الأولى التي يهدد فيها «الحشد» باقتحام الحدود الكويتية، ففي ديسمبر/كانون الأول 2016، نشر ناشطون على وسائل التواصل الاجتماعي صورًا لمئات العناصر التابعة لقوات «الحشد الشعبي» العراقي قرب الحدود الكويتية، فيما بدا أنه تهديد مباشر للأمن القومي الكويتي.

وقال حسن شويرد، عضو لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان العراقي، في حينه، إن «الكويت دعمت العراق في جميع المجالات، وكان آخرها تقديم منحة مالية لإعمار المدن المحررة في محافظة الأنبار، إضافة إلى المساعدات الإغاثية للنازحين من مدينة الموصل»، داعيًا القوى السياسية إلى التعامل مع الكويت بمبدأ حسن الجوار.

وأطلقت ميليشيات «جيش الحشد الشعبي» مزيدًا من التهديد والوعيد في عام 2017، بشن حرب تجاه دولة الكويت تحت ذريعة اتفاقية «خور عبد الله».

وهددت ميليشيات «حركة النجباء» المنضوية تحت قوات «الحشد» باتخاذ موقف ضد الكويت، إذا لم تقم الحكومة العراقية بذلك. وطالبت الحركة المسلحة، في بيان لها، الحكومة بتوضيح «موقفها الصريح من قضية خور عبد الله وبقية مساعي دول الجوار بالتجاوز على سيادة الأراضي العراقية، مستغلة بذلك الوضع الأمني والاقتصادي».

وتعهدت الحركة بـ «عدم السكوت عن أي اعتداء أو تجاوز على أراضي العراق الحدودية»، مهددة بأنه «سيكون لها موقف آخر إذا كانت الحكومة غير قادرة على ذلك».

في المقابل، دفعت السلطات الكويتية بمزيد من القوات لمساندة حرس الحدود مع تزايد تهديدات المليشيات الإيرانية الولاء والخارجة عن القانون والأعراف.

وقال ناشط كويتي: «بدأت أبواق ميليشيات الحشد تحريض الشارع البصري ضد الكويت بذريعة خور عبد الله، في حين أن من وقّع تسليم الخور للكويت هو القيادي في الحشد هادي العامري».

وأكد النائب الكويتي وليد الطبطبائي أن تحركات جماعة «الحشد الشعبي» في جنوب العراق على حدود الكويت تؤكد صدق المخاوف من مخيمات العبدلي وكونها بداية لتجمع هؤلاء على الحدود الشمالية.

وعلّق ناشطون بأن الغيورين حذروا من الحشد الطائفي وقضية «خور عبد الله» شماعة لتنفيذ مخطط التخريب والعبث بأمن الكويت والخليج، مؤكدين أن إيران تريد إلهاء ومشاغلة السعودية قائدة التحالف العربي والكويت عن جهود استعادة الشرعية اليمنية من الحوثيين في اليمن.

وكان أحد قادة «حزب الله» العراقي، قد كشف عن تهيئة عدد من الصواريخ لضرب الكويت في حال تجاوزت على الحدود العراقية، في وقت سابق، ما أشار لاستعداد «الحشد» الطائفي عسكريًا ونواياه تجاه جيرانه.

وتدخل «الحشد» من قبل في الشأن السياسي للكويت، حيث تظاهر أنصاره أمام السفارة الكويتية في بغداد، دعمًا للنائب الشيعي السابق في مجلس الأمة الكويتي عبد الحميد دشتي، الذي أُسقطت عنه الحصانة البرلمانية بسبب تهجمه على السعودية والبحرين، قبل أن يُحاكم غيابيًا بعد مغادرته الكويت إلى جهة غير معلومة.

■ المصادر:

1 - الكويت تندد بمحاولة نائب عراقي تهديدها بالحشد الشعبي، موقع العرب، 27 أبريل/نيسان 2022.

2 - ميليشيات الحشد الشعبي تطلق تهديدات بانتهاك حدود الكويت، موقع سبق، 11 فبراير/شباط 2017.

3 - ما حقيقة التهديدات بهجوم الحشد الشعبي على الكويت؟ موقع روسيا اليوم، 19 ديسمبر/كانون الأول 2016.

4 - الكويت مستاءة وترفض تصريحات برلماني عراقي دعا لنشر الحشد لحماية صيادي بلاده، موقع شفق، 27 أبريل/نيسان 2022.

تفاصيل الدعم الإيراني لـ«الإرهاب» حول العالم

مروان محمود

■■ منذ ثورة عام 1979، سخرت إيران سياستها لتوجيه وتسهيل والقيام بنشاطات إرهابية حول العالم، توزعت على أكثر من 35 دولة، وفقًا لتقرير أصدرته وزارة الخارجية الأمريكية.

وتحدث الفصل الثالث من التقرير، المكون من ثمانية أجزاء، بالتفصيل عن الهجمات التي نفذتها إيران أو ميليشياتها في المنطقة والعالم، فضلًا عن الدور الذي لعبته طهران في نشر الإرهاب.

وتم تصنيف إيران كدولة راعية للإرهاب منذ يناير/كانون الثاني عام 1984، حيث دعمت طهران الإرهاب باستخدام جيشها وأجهزتها الاستخبارية المختلفة.

وفي أبريل/نيسان عام 2019 صنفت الولايات المتحدة قوات الحرس الثوري وفيلق القدس التابع له كمنظمة إرهابية أجنبية، وهي المرة الأولى التي تتخذ فيها واشنطن هذه الخطوة بحق منظمة تابعة لدولة.

تعيين الحرس الثوري كمنظمة إرهابية أجنبية يسلط الضوء على أن النظام الإيراني خارج عن القانون ويستخدم الإرهاب كأداة رئيسية لإدارة شؤون الدولة.

نفذت إيران عبر فيلق القدس ووزارة الأمن والاستخبارات العديد من الهجمات وعمليات الاغتيال ودعمت مخططات إرهابية في الشرق الأوسط وأوروبا وأسيا ودول أخرى حول العالم.

كما استقبلت السلطات الإيرانية العديد من الجماعات الإرهابية على أراضيها وقدمت لعناصرها الدعم والتدريب والتسليح اللازم للقيام بعمليات إرهابية.

وبالإضافة لذلك، استغلت طهران الغطاء الدبلوماسي للقيام بعمليات اغتيال وهجمات إرهابية، من بينها مخطط لتفجير عبوة ناسفة في تجمع سياسي خارج باريس في يوليو/تموز 2018.

وتمكنت السلطات الدانماركية من إحباط محاولة اغتيال معارض إيراني بارز في أكتوبر/تشرين الأول من العام ذاته، وفي نوفمبر/تشرين الثاني 2019 اغتال عملاء إيرانيون صحفيًا إيرانيًا منشقًا يعيش في تركيا.

وعلى عكس الجماعات الإرهابية غير الحكومية مثل «داعش» و«القاعدة» تتقن إيران فن الإنكار وتعطي الأولوية لإخفاء دورها في الأنشطة الإرهابية عبر استخدام الوكلاء، لكن مع ذلك تبقى الأدلة واضحة في أنها دولة راعية للإرهاب.

وبالإضافة إلى دعم إيران للوكلاء والجماعات الإرهابية في الخارج، توفر طهران أيضًا ملاذًا آمنًا للإرهابيين في الداخل، حيث يقيم العديد من قادة تنظيم القاعدة داخل حدود إيران، وعملوا من هناك على نقل أموال ومقاتلين إلى جنوب آسيا وسوريا.

وفرضت وزارة الخزانة الأمريكية في عام 2016 عقوبات على ثلاثة من كبار قادة القاعدة المقيمين في إيران.

تكتيكات غير تقليدية

تعمل إيران على تأجيج الصراعات في الشرق الأوسط من خلال اعتماد تكتيكات غير تقليدية لدعم ومساعدة شركائها ووكلائها.

وتشمل هذه التكتيكات، تهديد ورشوة مسؤولين أجانب وتسهيل دخول المقاتلين وتجنيد الأطفال في الأعمال العدائية وإساءة استخدام شركات الطيران المدنية والتجارية لتسهيل النشاط العسكري الخبيث.

يجند الحرس الثوري الإيراني مقاتلين أجانب لزيادة نفوذه في الخارج، حيث أنشأ ميليشيا

فاطميون المكونة من شيعة أفغان ولواء زينبيون من الشيعة الباكستانيين، وزجهم للقتال في صراعات إقليمية، وعلى الأخص في سوريا.

وصنفت الحكومة الأمريكية كلا المجموعتين كمجموعات داعمة للإرهاب في عام 2019.

ووفقًا لمركز مكافحة الإرهاب في ويست بوينت يتراوح عدد مقاتلي ميليشيا فاطميون بين 10 آلاف و12 ألف مقاتلًا.

وفي عام 2018 أدانت منظمة «هيومن رايتس ووتش» ممارسات الحرس الثوري الإيراني في تجنيد الأطفال لصالح ميليشيا فاطميون، كما وثقت المنظمة مقتل أفغان لا تتجاوز أعمارهم 14 عامًا في القتال في سوريا.

وتصدر الحكومة الإيرانية أيضًا سلوكها المدمر من خلال استغلال الطيران المدني والتجاري حول العالم.

وتؤكد الأدلة أن كل من شركات طيران «ماهان إير» و«قزوين إير» و«ميراج إير» و«بويا إير» و«قشم فارس إير» متورطة في دعم نشاطات الحرس الثوري وشركائه ووكلائه، مما يهدد الاستقرار الإقليمي وسلامة وأمن الطيران المدني الدولي.

وتم إدراج شركة «ماهان» على لائحة العقوبات الأمريكية في عام 2011 لتورطها في نقل عناصر الحرس الثوري وفيلق القدس وأسلحة ومعدات وأموال لدعم حملات النظام الإيراني في الخارج، بما في ذلك في سوريا.

كما قامت الشركة بنقل كبار المسؤولين في الحرس الثوري وفيلق القدس، من بينهم الجنرال المغدور قاسم سليماني، مما يسمح لهم بتجاوز قيود السفر التي تفرضها الأمم المتحدة ومخالفة إجراءات الأمن وبما يتعارض مع المعايير الدولية لأمن الطيران.

تم استخدم شركة «ماهان» أيضًا لدعم نظام مادورو غير الشرعي في فنزويلا، وبعد ظهور فيروس كورونا المستجد ساهمت الرحلات الجوية المستمرة للشركة الإيرانية إلى الصين وسوريا ولبنان في انتشار الفيروس القاتل.

الدعم الإيراني للإرهاب والهجمات والاغتيالات حول العالم

على الرغم من أن الشرق الأوسط يتحمل الجزء الأكبر من النشاط الإرهابي الذي ترعاه إيران، إلا أنه مع ذلك يظل إرهاب طهران مشكلة عالمية.

فمنذ استيلاء النظام الإيراني على السلطة في عام 1979، خططت إيران ونفذت مؤامرات إرهابية واغتيالات وهجمات في أكثر من 35 دولة حول العالم، عبر فيلق القدس ووزارة المخابرات وحزب الله اللبناني.

أوروبا

● ألمانيا: خلال أوائل عام 2018 فتشت السلطات الألمانية منازل ومكاتب 10 أشخاص يشتبه بانتمائهم لفيلق القدس.

وفي عام 2016، أدانت السلطات الألمانية أحد عناصر فيلق القدس بتهمة التجسس على رئيس سابق لمجموعة ألمانية إسرائيلية وأشخاص مقربين منه.

وبدعم لوجستي إيراني اغتال حزب الله أربعة معارضين أكراد إيرانيين في هجوم بالأسلحة الخفيفة على مقهى يقع في برلين في سبتمبر/أيلول 1992.

● هولندا: اغتيال معارض إيراني في مدينة ألميري في ديسمبر/كانون الأول 2015.

● البوسنة والهرسك: تم اكتشاف أن دبلوماسيين إيرانيين كانا يعملان كضباط في المخابرات ليتم طردهما لصلتهما بعمليات تجسس وإرهاب في 2013.

● تركيا: السلطات تحبط محاولة للهجوم على أهداف (إسرائيلية) بواسطة أربعة عناصر من فيلق القدس في 2012.

● بلغاريا: السلطات تلقي القبض على عميل إيراني لمراقبته معبد يهودي في صوفيا في 2012.

● فرنسا: عملاء إيرانيون يغتالون في أغسطس/آب 1989 رئيس الوزراء الإيراني الأسبق شاهبور بختيار الذي قاد حركة مناهضة للنظام الإيراني. تمت إدانة أحد المنفذين فيما تمكن اثنان آخران من الفرار.

حزب الله، وبدعم لوجيستي من إيران، ينفذ هجمات بالقنابل في باريس بين ديسمبر/كانون الأول 1985 وسبتمبر/أيلول 1986 أسفرت عن مقتل 12 شخصًا وجرح 200 على الأقل.

● النمسا: عملاء إيرانيون يغتالون رئيس مجموعة كردية إيرانية منشقة واثنين آخرين في فيينا عام 1989.

● اليونان: حزب الله، وبدعم لوجستي من إيران، يختطف طائرة مدنية ويقتل عنصرًا في البحرية الأمريكية في يونيو/حزيران 1985.

أفريقيا

● كينيا:

اعتقال عنصرين من فيلق لقدس خططا لشن هجمات بالقنابل ضد مصالح غربية في يونيو/حزيران 2012.

اعتقال إيرانيين اثنين وسائقهما الكيني الذي يعمل في السفارة الإيرانية، بتهمة جمع معلومات متعلقة بتنفيذ عمل إرهابي بعد قيامهم بمراقبة السفارة (الإسرائيلية) في نوفمبر/تشرين الثاني 2016.

● نيجيريا:

السلطات تضبط في أكتوبر/تشرين الأول 2010 شحنة إيرانية تحتوي صواريخ وقاذفات وقنابل يدوية وذخيرة كانت في طريقها للمتمردين في غامبيا والسنغال.

اعتقال خلية إرهابية مكونة من ثلاثة عملاء إيرانيين، تلقوا تدريبات في إيران، بتهمة التخطيط لتنفيذ هجمات على أهداف أمريكية و(إسرائيلية) في فبراير/شباط 2013.

أمريكا الشمالية

● الولايات المتحدة:

- اعتقال إيرانيين اثنين في أغسطس/آب 2018 بتهمة التجسس لحساب إيران ومراقبة أماكن يهودية ومحاولة اختراق جماعة مجاهدي خلق المعارضة لنظام طهران.

- إحباط مخطط لفيلق القدس لتنفيذ عملية اغتيال ضد السفير السعودي في واشنطن في سبتمبر/أيلول 2011.

- عميل إيراني يستأجر قاتلًا محترفًا لاغتيال معارض للنظام في 2009.

- عميل إيراني يغتال في يوليو/تموز 1980، الدبلوماسي الإيراني السابق علي طبطبائي المعروف بانتقاداته المتكررة للمرشد الإيراني السابق موسوي الخميني.

أمريكا الجنوبية

● الأورغواي:

طرد دبلوماسي إيراني رفيع بسبب التخطيط لهجوم قرب السفارة (الإسرائيلية) في يناير/كانون الثاني 2015.

● الأرجنتين:

- حزب الله وبدعم لوجيستي من إيران، ينفذ هجومًا بسيارة مفخخة ضد مركز ثقافي يهودي في بوينس آيرس أسفر عن مقتل 85 شخصًا وإصابة أكثر من 300 آخرين في يوليو/تموز 1994.

- حزب الله اللبناني، وبدعم من إيران، يفجر سيارة مفخخة خارج السفارة (الإسرائيلية) في العاصمة الأرجنتينية مما أسفر عن مقتل 29 شخصًا وجرح 242 في مارس/آذار 1992.

آسيا

● الفلبين:

السلطات تحبط مخططًا إيرانيًا لاختطاف طائرة مدنية سعودية في فبراير/شباط 2016.

● النيبال:

اعتقال إيراني يسافر بجواز سفر (إسرائيلي) مزور، لقيامه بمراقبة السفارة (الإسرائيلية) في كاتماندو في أبريل/نيسان 2013.

● تايلاند:

اعتقال ثلاثة من عناصر فيلق القدس خططوا لشن هجمات ضد دبلوماسيين (إسرائيليين) في فبراير/شباط 2012.

● الهند:

عناصر من فيلق القدس ينفذون هجوما بالقنابل ضد دبلوماسيين (إسرائيليين) مما تسبب بإصابة (إسرائيلي) وثلاثة هنود في فبراير/شباط 2012.

«دولة الميليشيات» العراقية

«فرق الموت» متهمة بقتل وتهجير واختطاف الآلاف من العراقيين السنة، وقد أكد مسؤولون أمريكيون في أبريل/نيسان من العام 2006 تقارير تفيد ممارستها أعمال الخطف والاغتيال

يوسف شرف الدين

■■ تسلط «شؤون إيرانية» الضوء على الميليشيات المسلحة التابعة لإيران في العراق التي بلغ عددها 70 ميليشيا مسلحة لتشكل بذلك جزءًا لا يتجزأ من هيكلية الحكومة العراقية التي أصبحت الآن تعتمد عليها، وبالتالي هي غير قادرة مطلقا على قمعها.

1 - فيلق بدر:

تأسس في طهران عام 1981 من قبل المجلس الأعلى الإسلامي العراقي الذي كان يسمى في ذلك الوقت «المجلس الأعلى للثورة الإسلامية»، على يد رجل الدين الشيعي محمد باقر الحكيم الذي اغتيل في العام 2003 بعد أشهر من الاحتلال الأمريكي للعراق.

2 - جيش المهدي أو سرايا السلام:

تأسس في سبتمبر/أيلول 2003 لقتال القوات الأمريكية في العراق.

الجناح المسلح للتيار الصدري الذي يقوده القيادي الديني مقتدى الصدر، ويتكون من شباب يُقلدون عالم الدين محمد صادق الصدر الذي اغتالته إيران عام 1999، وتشير التقديرات إلى أن عدد أفراده يصل إلى نحو ستين ألفًا.

3 - عصائب أهل الحق:

تشكلت بشكل رسمي بعد انشقاق القيادي في التيار الصدري قيس الخزعلي، ولحق به آلاف المقاتلين في عام 2007، وتقول تقارير غربية إنها كانت تعمل تحت رعاية اللواء المغدور قاسم سليماني قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني.

4 - جيش المختار:

مليشيا شيعية تابعة لحزب الله فرع العراق، يتزعمه القيادي الديني واثق البطاط الذي يقول إن تنظيمه امتداد لحزب الله في لبنان، ويرفع مثله رايات صفراء لكن بشعارات مختلفة ويدعو الحزب منذ تأسيسه في مطلع يونيو/حزيران 2010 لقتل أعضاء حزب البعث العربي الاشتراكي وكل الوطنيين والقومين العرب ومن يصفهم بـ«النواصب والوهابيين».

5 - لواء أبو فضل العباس:

فصيل مسلح أُعلن عنه من قبل المرجع العراقي قاسم الطائي إبان اندلاع الثورة السورية ضد نظام بشار الأسد في 2011 لمساعدة قوات النظام السوري. ويضم الفصيل، الذي يقوده الشيخ علاء الكعبي، مقاتلين عراقيين ينتمي أغلبهم إلى عصائب أهل الحق وحزب الله العراقي والتيار الصدري.

6 - كتائب حزب الله العراقي:

عبارة عن مجاميع مسلحة بدأت نشاطها داخل كتائب أبي الفضل العباس، ثم اتخذت طابعًا مستقلًا عام 2010. قادها واثق البطاط الذي كان يصف «جيشه» بأنه امتداد لحزب الله اللبناني في العراق. يعلن تنظيم كتائب حزب الله العراقي ولاءه التام لعلي خامنئي، ويجدد استعداده للحرب إلى جانب إيران، ويعد عدد عناصره المقاتلة بنحو أربعين ألفًا، وقد صنفته الولايات المتحدة ضمن لائحة المنظمات الإرهابية.

7 - سرايا الدفاع الشعبي:

بادرت كتائب حزب الله العراقي عام 2014 إلى إنشاء وحدات عسكرية تحت اسم سرايا الدفاع الشعبي، تضم في صفوفها العناصر العسكرية ذات التجربة المتواضعة، ليسندوا عمليات عسكرية ويحرسوا المنشآت.

8 - حزب الدعوة (الجناح العسكري):

أطلق عليه اسم «الجناح الجهادي» وبعد 2003 تحول إلى جناح أمني لتأمين مقرات الحزب. وهي ميليشيا تابعة لـ (حزب الدعوة/تنظيم العراق)، تأسس عام 1979، ونظرًا لكون معظم قادة الحزب مرجعيات دينية آنذاك محمد باقر الصدر ومهدي الحسيني، فقد كان له انتشار واسع في الأوساط الشيعية داخل وخارج العراق، وقد اتخذ من إيران مقرًا لمعسكراته. قامت هذه الميليشيا بمحاولة اغتيال الرئيس الشهيد صدام حسين في قرية الدجيل في يوليو/تموز 1982، كما كان لها دور كبير في أحداث الجنوب أو ما سمي بـ (الانتفاضة الشعبانية).

9 - فرق الموت:

عناصر تنتمي لعدد من الميليشيات التي عينت في الأجهزة الأمنية العراقية (الداخلية والدفاع)، وهي متهمة بقتل وتهجير واختطاف الآلاف من العراقيين، وقد أكد مسؤولون أمريكيون في أبريل/نيسان من العام 2006 تقارير تفيد بوجود (فرق الموت) وممارستها أعمال الخطف والاغتيال بحق السنة.

10 - جند الإمام:

تشكيل أسس أواخر الستينات عقب انشقاقه عن حزب الدعوة، وتمثل هذا الانشقاق بخط سامي جابر البدري الذي التقى مع خط آخر يمثله ليندمج المنشقان مع تشكيل آخر يقوده غالب الشابندر هو (حركة الإسلاميين العقائديين) ليكونوا حركة واحدة أطلق عليها (حركة جند الإمام)، وهي ضمن المجلس الأعلى.

11 - المجلس الأعلى لتحرير العراق:

تشكيل نشأ بعد الاحتلال الأمريكي، يدعو إلى رفض الاحتلال، ويمثله مهدي العوادي الذي يقلد السيستاني، وتصدر عنه صحيفة تحمل اسم (صدى الأمة).

12 - قوات العراقيين الأحرار:

ميليشيا (المؤتمر الوطني) تزعمه أحمد الجلبي، تعتبر جذور (فرق الموت)، بلغ عدد أفرادها في 2003 حوالي 1000 عنصر، وغالبيتهم من أصول كردية أو شيعية، وجرى تدريبهم في هنغاريا و(إسرائيل) ودول أخرى. وتتهم هذه الميليشيا بقتل كتاب وصحافيين ورجال سياسة ومهنيين وبعثيين، كما تتهم بنهب أموال ومؤسسات الدولة بعد الاحتلال وتفكيك المعامل والمصانع، وسلب المتاحف والمعارض وسجلات ووثائق الدولة العراقية، وقد شاركت هذه المبليشيا في الهجوم على الفلوجة في منتصف عام 2004.

13 - كتائب المختار:

ميليشيا لم يثبت وجودها الفعلي، روج لها موقع براثا الذي كان يشرف عليه جلال الدين الصغير القيادي في المجلس الأعلى، ولم تكن للميليشيا نشاطات سوى رسائل تهديد انتشرت في بعض مناطق بغداد لتهديد عوائل عراقية فيها، أريد بها التغطية على جرائم ميليشيا بدر وميليشيا جيش المهدي.

14 - حزب ثار الله:

حزب صغير، تزعمه يوسف سناوي الموسوي، وعرف عنه أنه أقرب إلى الميليشيا منه إلى الحزب، فشل في الانتخابات الأولى والثانية، وتعرض الحزب للمطاردة، وهوجمت مقراته أكثر من مرة، وهو متورط بعملية نهب وتهريب النفط بالبصرة، وبحسب تقرير مجموعة الأزمات الدولية، فإنه: (يمثل خطرًا كبيرًا على الاستقرار).

15 - جند السماء:

إحدى الحركات المهدوية التي ظهرت في العراق بعد الاحتلال، تضاربت بشأنها المعلومات، كما تضاربت في اسم زعيمها الحقيقي، لكن الغالب أنه ضياء عبد الزهرة الكرعاوي، تشكك هذه الحركة بنزاهة المراجع الشيعية. دخلوا بمواجهات مع القوات العراقية والأمريكية بمنطقة الزركة بالنجف، أودت بحيات المئات منهم.

وفقًا لتقرير وزارة الخارجية الأمريكية، تحدث الفصل الثالث المكون من ثمانية أجزاء، عن الهجمات التي نفذتها إيران أو ميليشياتها في المنطقة والعالم، فضلًا عن الدور الذي لعبته طهران في نشر الإرهاب

16 - حركة المجاهدين:

تأسست في دمشق عام 1980 بالتشاور مع الشيخ محمد مهدي الآصفي، أسهم في تأسيسها عبد العزيز الحكيم، ومن كوادرها المعروفة حمزة الديوان وشكر البياتي وبيان جبر صولاغ وهمام حمودي زوج ابنة محمد باقر الحكيم وجلال الدين الصغير، وهي أحد انشقاقات حزب الدعوة التي وقف وراءها المجلس الأعلى لإضعاف الحزب.

17 - المجاميع الخاصة:

تعبير استخدمه الأمريكان لوصف العناصر الناشطة لميليشيا جيش المهدي، وذلك لتبرير مطاردتهم لهذه العناصر، وبحسب المصادر الأمنية العراقية عن مطاردة وقتل وتهجيرعوائل عراقية. وسرب الأمريكان معلومات مفادها: (أن قائد هذه المجموعات هو قيس الخزعلي المنفصل عن التيار الصدري، وكان يعمل تحت إمرة قاسم سليماني، باعتباره قائدًا في حزب الله). تطورت بعدها لتشكل ميليشيا العصائب.

18 - حركة الإمام الرباني:

تسمى أحيانًا أنصار الداعي للإمام الرباني (أو) الموطئون. تزعمها فاصل عبد الحسين الموسوي الذي يلقب نفسه الإمام الرباني ظهرت الحركة عام 2003 بعد الاحتلال في محافظة ديالى/قضاء الخالص، قرية جديدة الاغوات.

19 - حركة حزب الله في العراق:

ميليشيا أكثر من كونها حزب له مشروع سياسي أو برنامج مثلها مثل غالبية الأحزاب انشقت عن حزب الله في العراق الذي قاده كريم ماهود المحمداوي في ميسان عام 2005، بتحريض من المجلس الأعلى الذي يعتبر الحركة واحدة من القوى التابعه له.

20 - كتائب الإمام علي:

ميليشيا متنامية القوة انشقت عن الكتلة الصدرية التي تسيطر عليها إيران.

21 - لواء ذو الفقار:

إحدى أكثر ميليشيات شبكة «لواء أبو الفضل العباس» نشاطًا، زعيمه أبو شهد الجبوري تأسس في فبراير/شباط 2015. وأبو شهد الجبوري هو القائد الثاني للواء ذو الفقار، بعد مقتل قائده الأول عمران أبو علي، الملقب بعمران الشمر، وهو يعتبر من مؤسسي لواء أبو الفضل العباس، وكان قد قاد عمليات لواء ذو الفقار خلال المعارك عند الجسر الخامس على طريق مطار دمشق الدولي. ومن المعلوم لدى الملمين أن أبو علي كان مقربًا من قيادات النظام الإيراني. وقد بدأ اسم اللواء يخرج إلى العلن وإلى التداول في معارك السيدة زينب والغوطة، وما وضعه في الواجهة إلا مشاركته بقيادة الجبوري في معارك النبك.

22 - حزب الله الثائرون:

تشكل عام 2006 بمسمى «حزب الله» وبقيادة الأب الروحي الشيخ الكوثراني، وهو أجاز العمل لهذه الميليشيا، توجهها قريب من توجهات حزب الله اللبناني وبقية المسميات لحزب الله في العراق. ارتباطها يكون في مصب حزب الله في لبنان، وتولى أمينها العام رحمن الجزائري. لها دعم مباشر من إيران وإحدى أدوات المشروع الإيراني في العراق.

23 - حركة النجباء:

أسسها أكرم الكعبي بعد انشقاقه من «عصائب أهل الحق» و كان الكعبى فى منصب نائب الأمين العام والمسئول الجهادي لعصائب أهل الحق. الحركة تابعة لجيش المهدي وكان الكعبي منذ تأسيسها مع قيس الخزعلي وعبد الهادي الدراجي، ومع اندلاع الثورة السورية كُلف الكعبي بتشكيل فصيل مقاتل في سوريا يكون تحت قيادة «العصائب»، فأسس حركة النجباء لواء عمار بن ياسر مطلع عام 2013، ثم ما لبث الكعبي وانشق عن عصائب أهل الحق وتفرده بالأمانة العامة لحركة حزب الله النجباء، وانتقل إلى سوريا ليشرف ميدانيًا ويقود العمليات بنفسه بعيدًا عن قيس الخزعلي.

24 - كتائب سيد الشهداء:

انشقت عن كتائب حزب الله بالتزامن مع فتوى السيستاني. أمينها العام هو «الحاج ولاء» وقد قتل مسؤولها العسكري «الحاج أبو سيف» في سامراء وكان من كبار المتمولين العراقيين. ويقدر عدد أفرادها ما بين 3 و4 آلاف، وينتشرون بكثافة في الناصرية والعمارة وفي الكاظمية. سلاحهم خفيف ومتوسط .

25 - سرايا الجهاد والبناء:

تأسست بالتزامن مع فتوى السيستاني، كجناح عسكري للحركة السياسية المعروفة بحركة الجهاد والبناء التي تشكلت أوائل العام 2011 باندماج 3 تشكيلات هي: حركة حزب الله العراق وحركة سيد الشهداء وحزب نهضة العراق. أمينها العام هو حسن الساري، الوزير السابق، وأحد قيادات المجلس الأعلى الإسلامي العراقي بقيادة عمار الحكيم. وترتبط السرايا بعلاقة وثيقة مع علي خامنئي عبر أمينها العام الذي قضى سنوات طويلة في إيران. ويعتبر البعض أن هذه السرايا هي جناح المجلس العسكري البديل عن منظمة بدر. عدد أفرادها يقدر بحوالى 3 آلاف. شاركوا في معارك منطقة الرواشد والسعدية والجويزرات، ومعارك سيد غريب. يستخدمون الأسلحة الخفيفة والمتوسطة.

26 - كتائب التيار الرسالي:

تأسست بعد فتوى السيستاني، كجناح عسكري للتيار الرسالي العراقي. أمينها العام هو الشيخ عدنان الشحماني والذي قضى سنة في السجون العراقية وأطلق سراحه سنة 2012 بعد صدور قانون العفو. بدأ الشحماني حياته السياسية والعسكرية في حزب الدعوة وأنهاها منشقًا عن جيش المهدي بعد خلاف بسبب منع مقتدى للشحماني من الترشح لانتخابات عام 2007. مرجعيتهم كاظم الحائري المؤيد لعلي خامنئي.

يقدرالكتائب عدد مقاتليها بألفين، سلاحها الخفيف والمتوسط.

27 - سرايا الخراساني:

تشكلت سنة 2013 كجناح عسكري لحزب الطليعة الإسلامي تحت عنوان الدفاع عن المقدسات في سوريا. قائدها الفعلي هو حامد الجزائري، الأمين العام لحزب الطليعة علي الياسري. يقدر عدد عناصرها بحوالى 3 آلاف، ومرجعيتها الخامنئي.

28 - سرايا عاشوراء:

تشكلت بالتزامن مع فتوى السيستاني، كجناح عسكري للمجلس الأعلى الإسلامي العراقي. عدد أفرادها نحو خمسة آلاف. هم منظمون بشكل جيد ويمتلكون خبرات عسكرية اكتسبوها سابقًا من منظمة بدر.

29 - سرايا العتبات:

تشكلت بعد فتوى السيستاني. هي سرايا عسكرية تابعة للمقامات الشيعية العراقية. أفرادها هم خدم تلك المقامات. وهي تتألف من عدّة سرايا أبرزها سرايا العتبة العباسية بقيادة «الشيخ ميثم» ويقدر عدد أفرادها بخمسة آلاف مقاتل شاركوا في معارك جرف الصخر وسيد غريب

في قضاء بلد، وهم يعتمدون على السلاح الخفيف والمتوسط الذي يمدهم به الجيش، أما تمويلهم فهو ضخم ويأتي من النذور الشيعية للمقامات.

30 - سرايا العتبة العلوية:

بقيادة «الشيخ كريم» وعدد أفرادها حوالى الألف، إحدى ميليشيات الحشد شاركوا في جميع المعارك وعمليات التطهير العرقي.

31 - سرايا العتبة الحسينية:

يقودها «الشيخ مهدي» وعدد أفرادها حوالى ألف مقاتل، الحشد، من التشكيلات العسكرية الضعيفة نسبيًا.

32 - فيلق الوعد الصادق:

ميليشيا تتبع علي خامنئي، ويرتبط بصلات وثيقة مع حزب الله اللبناني. يتزعمها شخص يدعى أبو علي النجفي ويضم أكثر من 2000 عنصر مدرب في إيران على استخدام الأسلحة.

33 - لواء أسد الله الغالب:

هو آخر تشكيل من المقاتلين الشيعة العراقيين ظهر على الساحة السورية من خلال صور تم تناقلها على مواقع التواصل الاجتماعي. فضلاً عن تسليح المقاتلين المتميز كما باقي الفرق العسكرية الشيعية من حيث الجودة والحداثة والمصدر العراقي الواضح للبزات والجعب وكل مستلزمات القتال وحتى حشوات قواذف ال «آر ب ج7» من لون ترابي صحراوي وهي غير معتمدة من قبل القوات المسلحة السورية النظامية، يلاحظ وكما يظهر في صور مقاتلي اللواء ارتداؤهم شارات «سوات» أي قوات التدخل السريع العراقية الرسمية. ويبدو أن منطقة عمل هذا اللواء تشمل دمشق العاصمة حيث بعض الصور صورت في قلب سوق الحميدية الشهير.

34 - كتائب أنصار الحجة:

حركة منشقة من العصائب يقودها محمد الكناني الأمين العام لقوات أنصار الحجة. وتدين بالولاء إلى مرجعية قم وتضم في صفوفها نخبة من المجرمين والقتلة.

35 - لواء القارعة:

آمر لواء القارعة شخص يدعى أحمد الزاملي كان هاربًا إلى إيران، واشترك اللواء في معارك جرف الصخر وقتل في بيجي أحد قيادي اللواء أبو مصطفى الركابي.

36 - سرايا الزهراء:

ميليشيات تدين بالولاء إلى ولاية الفقية وتتبع نهج خامنئي، هوي إحدى ميليشيات الحشد الشعبي. وفي معارك الأنبار قتل عدد من قادتها مثل أحمد الزاملي (حسين ديثان) وكذلك مسلم عقيل الياسري. التمويل إيراني وعراقي.

37 - سرايا أنصار العقيدة:

تابعة للمجلس الأعلى الإسلامي العراقي من تشكيلاتها لواء 66 آمره أبو زين العابدين الغزي. تم تأسيسها بعد أحداث سوريا بحجة الدفاع عن المراقد المقدسة.

38 - كتائب الغضب:

تشكلت كتائب الغضب، الجناح العسكري لحزب الدعوة الإسلامية – تنظيم الداخل، في البصرة بعد أن كان هذا الحزب خارج العراق منذ عام 1979 بعد انشقاقه من حزب الدعوة وقامت إيران برعايته وتجنيده للقيام بعمليات داخل الأرض العراقية. وأعلن في البصرة جنوب العراق إنشاء مجموعة تطلق على نفسها اسم «كتائب الغضب» لحماية العراقيين الشيعة وأوضح رجل يدعى المهدي ويتزعم هذه المجموعة «أنشأنا كتائب الغضب المؤلفة من عناصر شيعية. وتابع أن عدد أفراد هذه الجماعة «لا يتعدى 300 مقاتل مسلح» وقتل عدد من الأبرياء العراقيين بعملياته. وهم أحد أذرع ميليشيات الحشد الشعبي.

39 - حركة الأبدال:

هي ميليشيا شكلت بعد الثورة السورية، وشاركت في قتل السورين ونال قائدها جعفر الفرطوسي تكريم بشار الأسد، وهي إحدى أذرع الحشد الشعبي.

40 - لواء المنتظر:

تشكل عام 2014 في محافظة كربلاء، ويضم 4 آلاف متطوع، أرسل ألفين منهم إلى منطقة النخيب غرب المحافظة. وقتل عدد من قيادي اللواء منهم علي شناوة المعروف أبو سعد الساعدي، واللواء من الميليشيات المدعوهة من إيران واللواء المغدور قاسم سليماني.

41 - كتائب درع الشيعة:

هي مجموعة شيعية عراقية تتلقى دعمًا مباشرًا من إيران للقتال ضمن ميليشيات «الحشد الشعبي» تشكلت بعد الثورة السورية من عناصر منشقة عن جيش المهدي والعصائب مثل المجرم أبو درع والمجرم أبو الشيباني.

42 - لواء عمار بن ياسر:

منطقة عمل لواء عمار بن ياسر المكون من

استغلت طهران الغطاء الدبلوماسي للقيام بعمليات اغتيال وهجمات إرهابية، من بينها مخطط لتفجير عبوة ناسفة في تجمع سياسي خارج باريس في يوليو/تموز 2018

مقاتلين شيعة عراقيين تتركز في جوار مدينة حلب شمال سوريا. ما يعتبر خروجًا عن الخطاب المعتمد فيما يتعلق بحماية المقامات الشيعية في دمشق وجوارها. وتم الإعلان عن اللواء في مايو/أيار 2013 في بدايات معركة القصير التي انخرط فيها «حزب الله» اللبناني والتي شكلت أول دخول علني للحزب في المعارك بعد دخوله في معركة الدفاع عن القرى الشيعية التي يقطنها لبنانيون في ريف القصير المتاخم للحدود اللبنانية. وينتمي اللواء لحركة «حزب الله النجباء» العراقية، ويعتبرون الشيخ أكرم الكعبي قائدهم، وهو من قيادات عصائب أهل الحق.

43 - لواء اليوم الموعود:

حركة مسلحة اسسها مقتدى الصدر في سبتمبر/أيلول عام 2008 م. ويعتبر مكملًا لجيش المهدي، وانخرط مع سرايا السلام وقتل أبرز قادته وليد السويراوي.

44 - كتائب الدفاع المقدس:

تأسست في يوليو/تموز 2015 وتدين بالولاء إلى المرشد الإيراني على خامنئي. أمينها العام أبو الغيث الحسني، وقتل في معارك تكريت، وأبرز قيادتها أبو أسد العبودي.

45 - لواء كفيل زينب:

محمد حسن هادي العامري، هو الاسم الكامل لأبو موسى العامري مؤسس ميليشيا لواء كفيل زينب في سوريا عام 2012 وقائده العام، حيث تم نقله لسوريا بأوامر إيرانية لقيادة وتشكيل أحد الفصائل التابعة للعصائب، وهي لواء كفيل زينب وقاد بعض المعارك هناك بعد أن انضم قبل سنوات لعصائب أهل الحق ليعمل في المكتب السياسي، وينتسب العامري الذي قتل في الأنبار إلى سكنة حي العامل بالعاصمة بغداد، ولديه تاريخ مليء بالجرائم في العراق خاصة مع أهالي حي العامل وحي الجهاد في بغداد حيث أرتكب بقيادته جرائم قتل وتهجير يشهد له كل من عاش هناك بين عامي 2006 و2007.

46 - سرايا الدفاع الشيعي:

بادرت كتائب حزب الله العراقي عام 2014 إلى إنشاء وحدات عسكرية تحت اسم «سرايا الدفاع الشعبي»، تضم في صفوفها العناصر العسكرية ذات التجربة المتواضعة، ليسندوا عمليات عسكرية ويحرسوا المنشآت.

47 - "حزب الله" - كتائب الإمام الغائب:

يتزعمه جمال الإبراهيمي.

48 - لواء الحمد:

هو أحد لواء ميليشيات النجباء تأسس عام 2013، وشارك في معارك سوريا وقتل قيادي فيه أبو كرار المحمداوي وعدد من قادته.

49 - لواء الإمام:

تشكلت هذه الميليشيا في بغداد عام 2013 بإيعاز من «الحرس الثوري» الإيراني وبإشراف من نوري المالكي، بحجة الدفاع عن الشيعة في بغداد وحماية المراقد المقدسة في سوريا.

50 - حركة أنصار الله الأوفياء:

يقودها المنشق عن جيش المهدي حيدر الغراوي، بعدما هرب إلى إيران تم تدريبه وقام بإنشاء هذه الميليشيا. وارسلت عناصر هذه الميليشيا إلى سوريا، وقتل هناك عدد من عناصرها، وبعدها عادت إلى العراق ليتجمع عناصرها في مركز تدريب كميت وبعدها تم زجهم في معارك النباعي وسامراء وقتل عدد من عناصرها على أسوار سامراء.

51 - لواء الحرس الخاص الخامس البتار:

ميليشيا شكلت بإيعاز من نوري المالكي، واشتركت في معارك حقول نفط علاس وقتل آمر لوائها مهند الميالي، وهي أحد أذرع «الحرس الثوري» الإيراني. هذه الميليشيا متهمة بقيامها بعمليات التطهير العرقي في مدن عراقية.

52 - جيش الكرار:

لواء حيدر الكرار يقوده أكرم الكعبي الزعيم العسكري لعصائب أهل الحق في العراق واشترك في معارك حلب. ومتهم هذا اللواء بارتكابه جرائم تطهير عرقي في مدينة المدائن منطقة المدائن، التابعة لقضاء سلمان باك، الواقعة جنوب شرق العاصمة العراقية بغداد عام 2005.

53 - فرق العباس القتالية:

تأسست بعد صدور فتوى السيستاني بالجهاد الكفائي. حيث أعلنت محافظة كربلاء متمثلة برئيس مجلس محافظتها نصيف الخطابيو من مجمع العلقمي تشكيل هذه الميليشيا. وهي جزء من ميليشيات «الحشد الشعبي» وتدين بالولاء إلى «الحرس الثوري» الإيراني وتنفذ خططه.

54 - كتائب مالك الأشتر:

هي واحدة من ميليشيات «الحشد الشعبي» اشتركت في معارك تكريت وسامراء. حيث قتل زعيمها علاء هليل المياحي في سامراء. هذه الميليشيا أسهمت في جرائم وانتهاكات في تكريت.

55 - كتائب درع ولاية العراق "جيش ولاية الفقيه":

أسست في عام 2015 بتمويل إيراني وتدين بالولاء إلى «ولاية الفقية» وتؤيد علي خامئني. وساهمت عناصر هذه الميليشيا بتفجير عدة مساجد وحرق بساتين في قرى بيجي 200 كم شمال بغداد. عناصر هذه الميليشيا قامت بحرق بساتين لمحصول العنب بحاوي البوطعمة والبوحجاج، وحدث شجارًا بين أبناء القريتين و«الحشد الشعبي» مما استدعى تدخل المغدور أبو مهدي المهندس مسؤول الحشد الشعبي الذي قال: «هؤلاء مندسون وسوف نعاقبهم».

56 - كتائب الإمام علي:

هي الجناح المسلح لحركة العراق الإسلامية، ظهرت على الساحة في نهاية يونيو/حزيران 2014. ميليشيات برزت في امرلي وطوزخرماتو وديالى وتعمل بتفويض إيراني صريح. يرتدى أعضاؤها زيًا رسميًا ومدججين بالسلاح، ونشر محاربون من الجماعة أشرطة فيديو تُظهر الرؤوس المقطوعة لأعدائها المذبوحين في معارك تكريت.

57 - حركة العراق الإسلامية - كتائب الإمام علي:

تقول الحركة عن نفسها وذلك وفقًا للموقع الرسمي لكتائب الإمام علي، بأنها تنظيم سياسي عسكري مستقل متواجد في العراق غير أن الواقع عكس ذلك فهي إحدى أدوات المشروع الإيراني في العراق. الأمين العام والقائد للحركة هو شبل الزيدي.

58 - كتائب القيام الحسيني:

نقلت صحيفة الواشنطن بوست الأمريكية عن مسؤولين عراقيين بأن إيران أنشأت هذه الميليشيا بأمر مباشر من خامئني، وقامت برفع صور الخميني وخامئني في بغداد وشوارعه. أمينها العام محمد الخفاجي الذي يجاهر بولائه للخامئني.

59 - كتائب القائد أبو ياسين المالكي:

أسسها عام 2015 يوسف المالكي المعروف باسم أبو ياسين المالكي وهو منشق عن عصائب أهل الحق، ومن جماعة «الولي الفقيه» وقد قتل في معارك الأنبار.

60 - كتائب الفتح المبين:

هي ميليشيا تابعة لحركة النهضة الإسلامية في كربلاء. قوامها 2500 عنصر. وهي أيضًا تخضع لـ«الحرس الثوري» الإيراني.

61 - كتائب رايات الهدى:

تاستت في ايـران اواخـر الثمانيات اي بعد الحرب الايرانية العراقية ولم تنشط الا بعد 1991 اما مؤسسها وامينها العام فهو الحاج ابو زينب (الحاج كاظم) الذي كان من الاعضاء البارزين في حزب الدعوة والذي خرج منه في ايران اواسط الثمانينات. وهذه الميليشيا احد اذرع الاطلاعات الايرانية في العراق وهي اكثر الحركات تعاونا مع الايرانيين . ومعقلها الرئيسي اهوار الناصرية والعمارة والبصرة . تعمل وفق مبدء ولاية الفقية .لذا فلها ارتباط بالولي الفقية .خامنئي. .

62 - كتائب أئمة البقيع:

إحدى الميليشيات المسلحة التي ظهرت بعد سقوط الموصل بيد داعش أواخر عام 2014. لها مشاركات في معارك في سوريا، وحاولت تأسيس مجموعة لها في السعودية في منطقة الإحساء إلا أنها فشلت بعد إلقاء القبض على المجموعة. مؤسسها أبو مجاهد التميمي شخصية غير معروفه كما ظهرت قيادات أخرى مثل أبو العباس الأعرجي وعلي العابدي. نشاطها مكثف على شبكات التواصل الاجتماعي وحظيت بمباركة من خامنئي لجهودها في خدمة المشروع الايراني الطائفي.

63 - لواء على الأكبر:

بعد فتوى الجهاد الكفائي تشكل لـواء على الأكبر التابع للعتبة الحسينية، وفيه ثلاثة أفواج هم (فوج المختار وفوج مالك الأشتر وفوج عابس) وكل فوج تعداده 300 شخص. واشترك اللواء في جرائم التطهير العرقي في سامراء والدجيل وأسس فوج (سبع الدجيل) ونصب عليه الميليشياوي عباس مونس كآمر فوج. واللواء متهم بالجرائم التي ارتكبت في جرف الصخر.

64 - لواء الإمام محمد الجواد:

تأسس لواء الإمام محمد الجواد في البصرة وهو تابع لميليشيا بدر بعد فتوى السستاني. آمر اللواء مهدي صالح عبد الواحد أبو جنان البصري. اشترك في معارك سوريا وقدم عدد من القتلى منهم القيادي مهند محي دعير، واشـترك في جرائم التطهير العرقي في ديالى وتكريت وقتل عدد من عناصره أمثال أبو أكرم السلمي. في اللواء فوج باسم الإمام الخامنئي، آمر الفوج سيد حيدر الموسوي. وهذا تأكيد على ولاء اللواء إلى ايران والمشروع الفارسي. وفوج آخر اسمه فوج عجيل مرابط في جبال حمرين.

65 - كتائب الإمام الأول:

أسست في النجف بعد دعوة السستاني بالجهاد الكفائي، وانخرطت في ميليشيات الحشد الشعبي، أمينها العام شبل الزيدي.

66 - لواء بقية الله:

اسم غريب عجيب، ميليشيات ظاهرها عراقي وباطنها من الشيعة الأفغان، عددهم 400 مقاتل.

67 - لواء حبيب بن مظاهر:

شكل اللواء في كربلاء عام 2014 قوامه 1250 مقاتلًا من المتطوعين من أبناء كربلاء باسم لواء الصحابي الجليل حبيب بن مظاهر، وتم تقسيمه إلى سرايا وفصائل لتدريبهم على أساليب وحمل السلاح.

68 - لواء الإمام الحسين:

خلطة عجيبة عراقية وإيرانية وأفغانية منكهة بروائح باكستانية، ينتشر معظم عناصره في أحيـاء محافظة حلب، ومحيط المنطقة المحاصرة، يقدر عدد مقاتليه بنحو 1200 مقاتل. وهو إحدى ميليشيات «الحشد الشعبي».

69 - لواء الإمام الحسن المجتبى:

لواء الإمام الحسن المجتبى كالفرق العسكرية السابقة خرج من رحم لواء أبو الفضل العباس قيادة وجنودًا وتم الإعلان عنه في يوليو/تموز 2013، ومن مهامه الأساسية حماية المنطقة المحاذية لمطار دمشق الدولي وتجلى دوره في معارك استعادة مدينة شبعا من المعارضة المسلحة.

70 - جيش المؤمل:

كشف قيادي في التيار الصدري، عن انشقاق أحد أعضاء التيار وتكوين فصيل جديد أطلق عليه «جيش المؤمل».

وكتب القيادي في التيار الصدري حسين الشبـاني، تعليقًا عـلى صفحته الشخصية "فيسبوك"، ذاكرًا أنه موجه لسعد سوار، الأمين العام لجيش المؤمل، سمعت خبر خروجك من التيار وتأسيس جيش خارج إطار قيادة مقتدى الصدر. وسعد سوار انشق عن تيار مقتدى بعد أن شعر بالإقصاء والتهميش.

مركز الخليج للدراسات الإيرانية:

اغتيال شيرين أبو عاقلة «جريمة حرب» مكتملة الأركان

■■ أقدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي على اغتيال الإعلامية الفلسطينية شيرين أبو عاقلة، بدم بارد، أثناء أدائها عملها الصحفي، في جريمة قتل غادرة خرقت كل القواعد والقوانين والأعراف الدولية والإنسانية.

ويؤكد «مركز الخليج للدراسات الإيرانية» أن جريمة الاغتيال النكراء، الوحشية والمتعمدة، هي بكل المقاييس انتهاك صارخ لقواعد ومبادئ القانون الدولي الإنساني، كما أنها تعدٍ سافر على حرية الصحافة والإعلام والحق في التعبير، التي أرستها المعاهدات والقوانين الدولية.

ويطالب المركز، المجتمع الدولي بالبدء الفوري في إجراء تحقيق شامل في تلك الجريمة، من شأنه أن يفضي إلى تحقيق العدالة الناجزة، وإظهار الوجه البغيض للاحتلال الصهيوني الذي يزعم أنه «واحة الديمقراطية» في المنطقة، أمام العالم أجمع، وإدانة ومحاسبة قوات الاحتلال لتعمّدها استهداف وقتل «أبو عاقلة» بشكل عمدي، خصوصًا أن الاحتلال ارتكب جريمته بحق «أبو عاقلة» عن سبق إصرار وترصد، وهي جريمة حرب مكتملة الأركان، هدفها قتل الحقيقة، والتغطية على جرائم الاحتلال بحق الفلسطينيين.

ويشدد على أن هذه الجريمة البشعة تستهدف وأد صوت الحق والحقيقة، صوت الحرية والدفاع عن قضايا العدل والعدالة الإنسانية، وذلك من خلال العدوان المستمر والاستهداف المتواصل والحرب المتصاعدة على الشعب الفلسطيني الأعزل، لمجرد أنه يطالب بحقه المشروع في إقامة دولة مستقلة وذات سيادة.

كما يؤكد المركز أن عملية الاغتيال الجبانة، إنما هي نتيجة مباشرة لصمت المجتمع الدولي المستمر إزاء الجرائم الصهيونية المتلاحقة في حق الشعب الفلسطيني الباسل، مع استفحال ظاهرة الإفلات من العقاب لأقدم احتلال في تاريخ البشرية. وإن الجريمة تعكس مجددًا إمعان القوة القائمة بالاحتلال في سياسة القتل الممنهج، وانتهاك القانون الإنساني الدولي، والتعدي السافر على حرية الإعلام.

وإذ يُدين «مركز الخليج للدراسات الإيرانية» بأشد العبارات جريمة اغتيال «أبو عاقلة»، فإنه يؤكد أن هذه الجريمة الشنعاء لا يمكن أن تمر دون عقاب لقوات الاحتلال الإسرائيلي، ويشدد على أنه سيواصل مهامه بشأن فضح ممارسات الاحتلال الإسرائيلي بحق الصحافة والإعلام، ويعلن دعمه الكامل لكل حقوق الشعب الفلسطيني في الحرية، وفي دولة مستقلة على أراضيه، كما أقرتها كل مقررات الشرعية الدولية المعترف بها من هيئة الأمم المتحدة.

إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية

تهتـم «شـؤون إيرانية» بتعريف قرائها بجديـد إصداراتنا العربية التي تهتم بالشـأن الإيراني. وتدعو قرائها لمراسـلة المجلة أو المركز للحصول على إصدارات مركز الخليج من خلال الموقع الإلكتروني أو من خلال صفحات التواصل الاجتماعي.

■ التقرير السنوي

بلاد المشانق المُعلّقة

حالة حقوق الإنسان في إيران 2021

تحرير: شريف عبد الحميد

القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.أولى 2022 ، 220 صفحة

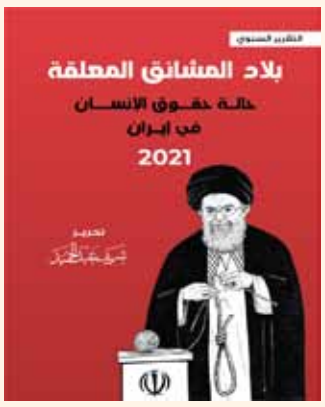

تقرير «حالة حقوق الإنسان» في إيـران لعام 2021، هو الإصدار الأول لمركز الخليج للدراسات الإيرانية، الذي يرصد الأوضاع الحقوقية في إيران، من واقع الأخبار اليومية وتقارير منظمات حقوق الإنسان المحلية والدولية.

تضمّن التقرير، أشكالًا عديدة من الانتهاكات الجسيمة والمروّعة، والإعدامات، والقمع السياسي والاجتماعي المستمر، إلـى جانب رصد مظاهر الحرمان من أبسط الحقوق الاقتصادية في العيش الكريم، فضلًا عن تصاعد الوضع الوبائي في البلاد جرّاء تفاقم الأوضاع الصحية، بسبب فشل النظام وتخبّطه في التعامل مع جائحة كورونا.

وكشف التقرير عن وقـوع آلاف الانتهاكات الجسيمة خلال 2021، والتي أكدت أن نظام الملالي يلجأ إلـى أساليب العصور الوسطى في السجون والمعتقلات، وأنه مسؤول عن أكبر عدد من حالات الإعدام على مستوى العالم.

وتعاملت قوات الأمن مع الاحتجاجات الواسعة التي اندلعت نتيجة غياب الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية، باستعمال بالقوة المفرطة وغير القانونية، بما فيها القوة القاتلة، واعتقلت آلاف المحتجين، بينما استخدمت الملاحقات القضائية والسجن كـأداة لإسكات المعارضين والحقوقيين البارزين.

وحسب التقرير، فقد تـزايـدت خـلال العام عمليات الإعدام في إيران بنسبة 26%، وتم إعدام 229 شخصًا، من بينهم 4 أطفال، ونُفذت 88٪ من هذه الإعدامات سرًا، ودون علم وسائل الإعلام. وضمن هذا العدد الكبير، أعدمت السلطات الإيرانية 15 امرأة، وكان باقي المعدومين رجالًا، أكثر من نصفهم تم إعدامهم بتهمة القتل العمد، كما حُكم على أكثر من 16531 شخصًا بالسجن، بينما تم جلد 6982 شخصًا.

وبينما ارتفع عـدد الإعـدامات منذ أن أصبح إبراهيم رئيسي، رئيسًا للنظام، أنهت حكومة حسن روحاني فترة حكمها التي استمرت ثماني سنوات، مع ما يقرب من 5000 عملية إعدام، بما في ذلك 144 حالة إعدام في عام 2021 وحده.

وأُعدم العديد من السجناء السياسيين في إيران خلال عام 2021. ومن بينهم جافيد دهقان الذي تم إعدامه في سجن زاهدان المركزي في 30 يناير/كانون الثاني 2021. كما أعدم النظام الإيراني علي مطيري في 28 يناير/كانون الثاني 2021. وتم إعدام حسن دهفاري وإلياس قلندرزيهي في 3 يناير/كانون الثاني 2021. وفي 28 فبراير/شباط 2021، أُعدم النظام أربعة سجناء سياسيين من عرب الأحواز.

وقُتل ما لا يقل عن 77 إيرانيًا في عام 2021 بسبب عمليات القتل التعسفي. وكان معظم هؤلاء الضحايا عتالين محرومين في إقليم كردستان إيران وعاملين وقود في سيستان وبلوشستان. إلى جانب ذلك، أصيب ما لا يقل عن 107 أشخاص بسبب إطلاق النار العشوائي من قبل حرس الحدود.

ووفق التقرير، أصدر القضاء في إيـران خلال الفترة نفسها أحكامًا بالسجن 16531 شهرًا و6982 جلدة وغرامة بنحو 800 مليون تومان، واعتقلت القوات الأمنية والعسكرية 1676 مواطنًا وأطلقت النار على ما مجموعه 242 مواطنًا، قُتل منهم 94 شخصًا، بينهم 23 عتالًا، و31 ناقل وقود.

واعتقلت سلطات نظام الملالي 1676 شخصًا بسبب أنشطة مناصرة الحقوق السياسية أو المدنية. كما أظهر التقرير وقوع 26 حالة اعتقال لناشطين في النقابات العمالية، و445 حالة اعتقال في فئة الأقليات العرقية، و57 حالة اعتقال في فئة الأقليات الدينية، و1043 حالة اعتقال في فئة حرية التعبير، و25 حالة اعتقال تتعلق بحقوق الأطفال.

وكشفت الإحصائيات المختلفة التي أوردها التقرير عن وقوع 2018 حالة إساءة معاملة الزوج أو الزوجة، و24 حالة قتل النساء بدافع «الشرف» و2117 حالة إسـاءة معاملة الأطفـال، و15 حالة اغتصاب واعتداء جنسي على الأطفال، و54 حالة انتحار أطفال، وحالتي اعتداء بالحمض «ماء النار» و29 حالة اتجار بالأطفال، وزواج أكثر من 9000 طفلة، وخلال هذه الفترة تم اعتقال 25 شخصًا تقل أعمارهم عن 18 عامًا من قبل قوات الأمن.

وأدى اشتداد حملات القمع والاضطهاد، وزيادة الإعدامات والاعتقالات من قبل الأجهزة الأمنية الإيرانية، إلى وجود حالة من السخط والاستياء الشعبي في أوساط الرأي العام. وفيما زادت الرقابة واشتدت القبضة الحديدة ضد الشعوب الإيرانية، وصلت تقارير أمنية إلى رأس النظام علي خامنئي وقيـادات «الحـرس الـثـوري» تؤكد وجـود إحباط واستياء شعبي من سياسات النظام قد يتحول بين ليلة وضحاها إلى مظاهرات، أو حتى ثورة شعبية.

وأكد التقرير أن الأقليات العرقية والدينية والأقليات الأخرى في إيران، كانت معرضة بشكل خاص لخطر الانتهاكات والاختفاء القسري والإعدام، حيث وثق التقرير الاستخدام غير الملائم للقوة من قبل عناصر الأمن ضد المتظاهرين والمارة، فضلًا عن الترهيب والاحتجاز التعسفي والملاحقة الجنائية لمواطني الأقليات. وسُجلت زيادة كبيرة في اعتقال أبناء هذه الأقليات القومية بنسبة 55٪ مقارنة بالعام الماضي. واستدعت السلطات الأمنية والقضائية 103 أشخاص من الأقليات الدينية، فيما حكمت على 61 شخصًا على الأقل بالسجن لأكثر من ألف شهر.

ومن بين أبناء الأقليات الدينية في إيران، تم اعتقال 144 شخصًا واستدعاء 39 آخرين، ومُنع 11 من ممارسة النشاط الاقتصادي، ومُنع 24 شخصًا من الدراسة، كما قامت السلطات أيضًا بتغريم عدد من الأقليات الدينية وجلدهم وحرمانهم من حقوقهم. وتم اعتقال أكثر من ألف شخص لحرمانهم من الحق في حرية التعبير.

من جهة ثانية، كان وباء كورونا أكثر فتكًا وأشد وطأة على الإيرانيين خلال 2021، جراء فشل النظام في مواجهة الوباء، وتزايد أعداد الإصابات والوفيات، وعـدم قـدرة المستشفيات في عموم البلاد على استقبال المزيد من المصابين بمضاعفات الفيروس.

وذكر التقرير أن الاقتصاد المتدهور في إيران، بالإضافة إلى تدهور مستويات المعيشة وزيادة

الضغوط الاجتماعية والسياسية الناجمة عن جائحة كورونا، أججت استياء الشعب وأدت إلى تنامي الاحتجاجات الفئوية، حيث تم تنظيم ما لا يقل عن 1261 تجمعًا نقابيًا و192 إضرابًا رفضًا للأزمة الاقتصادية وعدم كفاءة المؤسسات الحكومية، حيث نظم النشطاء العماليون ما لا يقل عن 618 مسيرة، ومنعوا 9 منها، كما أضرب العمال 339 مرة خلال هذه الفترة، غالبًا بسبب مطالبهم بالأجور والرواتب.

وبالتزامن مع زيادة الاحتجاجات النقابية والعمالية، تم اعتقال 64 شخصًا، وحكم على 9 نشطاء عماليين أو مدافعين عن حقوق العمال بالسجن 276 شهرًا. وجرى خلال عام 2021 تنظيم 2541 تجمعًا وإضرابًا، بما في ذلك 1261 تجمعًا و192 إضرابًا للنقابات، و618 تجمعًا و339 إضرابًا عماليًا و131 إضرابًا عن الطعام من قبل السجناء.

وفي عام 2021، تحركت السلطة التشريعية لتقليص حقوق المواطنين بشكل إضافي. وفي 1 نوفمبر/تشرين الثاني، أقر مجلس صيانة الدستور مشروع قانون «تجديد شباب السكان ودعم الأسرة» والذي وقّعه الرئيس ليصبح قانونًا في 15 نوفمبر/تشرين الثاني. ويزيد مشروع القانون من تقييد الحصول على وسائل منع الحمل والإجهاض، ما يعرض صحة المرأة وحياتها للخطر.

وتصاعدت خلال عام 2021 حدة الرقابة الأمنية في إيران، بشكل لافت وغير مسبوق، ورافقتها زيادة كبيرة في عمليات القمع والاعتقالات، واستخدام وسائل متنوعة في القضاء على أي شكل من أشكال المعارضة والمظاهرات والاحتجاجات الشعبية، التي تزايدت بقوة في المدن الإيرانية، الأمر الذي يثبت ازدياد رقعة الغضب الشعبي وارتفاع مستوى الإحباط والاستياء من سياسات نظام الملالي، الذي حاول بكل الطرق والأساليب الناعمة والقمعية السيطرة على الأوضاع، ومنع اتساع دائرة الغضب الشعبي ضد النظام بشكل عام.

■ **الاجتياح الفارسي: دراسات في التدخلات الإيرانية في الدول العربية ما بعد عام 2011**

د. عبد القادر نعناع

القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط. أولى 2022، 395 صفحة

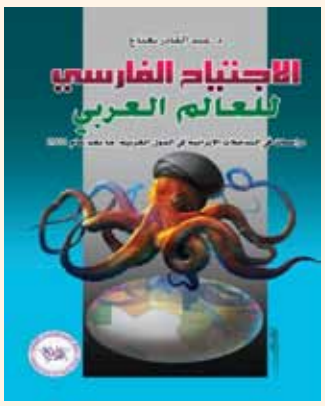

لقت التطورات التي شهدتها الأعوام اللاحقة لنهاية الحرب الباردة، والاستخدام المكثف للقوة الأمريكية خاصة بعد أحداث سبتمبر، دافعاً أمنياً للدول الإقليمية لإعادة هيكلة قوتها وفقاً لتلك المتغيرات. كما أنّ التطورات الصناعية والمادية للقوى الإقليمية، أفسحت المجال أمامها لبناء قدراتها وفق مبدأ «الدفاع عن الذات» عوضاً عن الاعتماد على القوى الكبرى كما كان سائداً فترة الحرب الباردة، والذي أثبت عجزه بعدها. ففي المدى المنظور، قد لا يشهد النظام الدولي تطوراً كبيراً باتجاه التغيير، بينما حمل المدى المتوسط والبعيد مقومات خلق نظام القوى الإقليمية الكبرى بنوعيها:

قوى إقليمية كبرى تمارس نفوذها ضمن محيطها، وتلعب دوراً قيادياً على الساحة الدولية.

قوى إقليمية تكتفي بممارسة نفوذ ضمن محيطها، ويقتصر دورها على رعاية مصالحها الإقليمية.

أي إنّ العلاقة ضمن رؤية نظام القوى الإقليمية الكبرى، قد تنشأ ضمن إطار الصراع بين تلك القوى على توسيع دائرة النفوذ الإقليمية، فكلما ازدادت قوة دولة إقليمية كبرى، فإنها ستجنح لامتلاك نفوذ أكبر ضمن أقاليمها المجاورة، وهو ما قد يدفع العلاقات الدولية (الإقليمية) إلى حالة جديدة من الصراع، تشبه الحالة التي كانت قائمة في العصور الوسطى.

ونتيجة لطبيعة هذا النظام، فإنّه يعتمد على الآليات التالية:

التحالفات ضمن الإقليم الواحد، وما بين الأقاليم.

السعي إلى مزيد من حالة التسلح بين المراكز الإقليمية، سعياً للوصول إلى حالة الردع المتبادل، وخاصة أن السلاح النووي بات شبه متاحٍ للدول الإقليمية الكبرى.

وعليه، يتنازع إقليما المشرق والخليج العربيان، عدة قوى إقليمية، للسيطرة عليهما، أو تحديد توجهاتهما السياسية. وتتباين مصالح هذه القوى وأدواتها، وفقاً لنظرتها الاستراتيجية للمنطقة ككل، حيث تسعى إيران للهيمنة على الإقليمين بأدوات عسكرية وسياسية واقتصادية، وعبر التدخل المباشر فيهما. وبينما تحاول تركيا التغلغل في الإقليمين بأدوات اقتصادية وسياسية، فإن إسرائيل تسعى لمنع ظهور قوى إقليمية تنافسها على الريادة في المنطقة، لعدم قدرتها على الهيمنة لأسباب موضوعية. فيما تتصدر السعودية الدور العربي، بعد زوال الأدوار السورية والعراقية، وتراجع الدور المصري الإقليمي، وذلك عبر رؤية سياسية واقتصادية عسكرية.

وقد شكل المحيط العربي محطّ أطماع للدولة الإيرانية على امتداد تاريخيها، تحت حجج مختلفة وفقاً لشكل النظام المهيمن على الحكم في طهران. وقد استلهم النظام الجمهوري كثيراً من تلك الحجج مع تثقيل العامل الديني/المذهبي في إعادة صياغة الأطماع الإيرانية، وتحديث آليات التدخل في المحيط العربي، معتمداً على بناء فكري-سياسي تمت مأسسته منذ قيام الثورة الإسلامية عام 1979، وتم تعزيزه منذ عام 2003 بعد الاحتلال الأمريكي للعراق.

فيما شهدت المنطقة، ومنذ عام 2011، توغلاً إيرانياً شمل عديداً من الدول العربية، فيما يشبه إعادة بناء الإمبراطورية الفارسية، عبر أدوات الهيمنة العسكرية المباشرة، وعبر الميليشيات الطائفية المسلحة، وعبر حكومات وأنظمة، وبأدوات اقتصادية وعسكرية وسياسية واجتماعية ودينية وديموغرافية، أدت بالمحصلة إلى تدمير محطيها العربي، وتشتغل على توسيع دائرة التدمير تلك.

ويتناول الكتاب في قسمه الأول، المحددات النظرية التي قامت عليها السياسة الخارجية الإيرانية تجاه المنطقة العربية تحديداً. فيما يدرس قسمه الثاني، التدخل الإيراني في البيئة العربية، بعد عام 2011، عبر نماذج سورية ودول الخليج العربي وتونس خصوصاً، مع عودة لتواريخ سابقة لضرورات العملية البحثية. كما يدرس تطورات العلاقات الإيرانية مع بعض الدول العربية بعد توقيع الاتفاق النووي.

أما القسم الثالث، فيتناول دراسة التوجهات الإيرانية لبناء علاقات إقليمية ودولية تخدم مخططاتها في الهيمنة على العالم العربي، وذلك عبر دراسة العلاقات الإيرانية مع إسرائيل وروسيا وتركيا.

ويبقى هذا الكتاب، جهداً توثيقياً لجملة أبحاث اشتغل عليها المؤلف طيلة سنوات مضت (حتى عام 2019)، ليكون بمثابة إطار جامع لها. وتتمة لكتابه الأول (إيران: انهيار في الداخل)، الذي يدرس الشأن الداخلي الإيراني.

■ **إيران: انهيار في الداخل**

«دراسات في تفكك البنى الداخلية للدولة الإيرانية»

د. عبد القادر نعناع

القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.أولى 2022، 281 صفحة

تتطلب دراسة منطقة الشرق الأوسط، معرفة

عميقة بالقوى الفاعلة الرئيسة فيها، والتي تُعتَبر إيران، إلى جانب تركيا وإسرائيل، أحد أبرز القوى المتدخلة في بيئة صراعية، تسعى كل منها لحيازة مزيد من المصالح والنفوذ فيها. وتقوم السياسة الإيرانية على ادعاءات تاريخية، ومطامع، وتوظيف طائفي/مذهبي، قاد إلى تفكيك عدد من الدول العربية وانهيارها، وإلى تغييرات عميقة في منطقة الشرق الأوسط.

ويشكل هذا الكتاب، قسماً من جملة بحوث تم الاشتغال عليها طيلة العقد الماضي، تناولنا فيها بنية النظام الإيراني، وإشكالياته، وآليات عمله. بغية فهم الأساسات التي قام عليها المشروع الإيراني في الشرق الأوسط، وفهم آليات صناعة القرار داخل هذا النظام، والإشكاليات التي ترسخ في بنيانه، مترافقة مع نشوء نظام الملالي عام 1979، منذرة بانهيار لاحق، متأخر.

أي أننا ننوي من خلال هذا الكتاب، إصدار عدة أجزاء، يتناول كل منها، دراسة لبعض جوانب الدولة الإيرانية في زمن الملالي، ويأتي هذا الكتاب باعتباره تأصيلاً ومنطلقاً لفهم الاضطرابات الكبرى الواقعة في بنى النظام الإيراني في العقد الأخير، والتي تقود إلى تفكّك مشروعه الخارجي (فكرة الكتاب الثاني)، وتنذر بانهيار الدولة، أو على الأقل انهيار نظام الملالي، لصالح نظام لن يكون أقل عنصرية تجاه محطيه.

ونأمل أن يشكل هذا الكتاب قاعدة بيانات للباحثين في الشأن الإيراني، عدا عن أنه محاولة لأرشفة أبحاثنا، التي اشتغلنا عليها، منذ رسالة الماجستير في جامعة دمشق، مروراً بعدد كبير من الأبحاث لصالح عدة مراكز بحثية أو مواقع وصحف عربية.

وحاولنا في هذا الجزء، تبيان الاضطرابات التي تتفاعل في بنى النظام الإيراني الداخلية، على مستوى الإشكاليات السياسية والاجتماعية الإثنية، والتي أنتجت صراع هويات محلية غير قابلة للحل، إلا في إطار تفكيك الدولة ذاتها إلى عدة دول. كما وضحنا ما يترافق مع ذلك من فشل في مستوى أداء السلطة الإيرانية تنموياً، وما نتج عنه من آثار سياسية بالغة السوء، وذلك بالاعتماد على مؤشرات المنظمات الدولية المعنية بالأمر، مع قياس إجرائي لما يتم طرحه من إشكاليات.

لينتقل الكتاب بعد ذلك، لتبيان الأثر الذي لحق بهذه المؤسسات والبنى طيلة السنوات السابقة للعقوبات الدولية المفروضة على إيران، وكيف أن إيران لم تستطع الاستفادة من الرفع الجزئي المؤقت عن تلك العقوبات، قبل أن تنحدر ثانية في تداعيات أكثر سوءاً من سابقتها بعد فرض العقوبات ثانية عليها، وبحدة أشد مما كانت عليه.

ورغم أن الاتفاق النووي، كان من الممكن أن يشكل بادرة باتجاه منع إيران من تطوير سلاح نووي، وباتجاه انفتاح إيراني على العالم، أو ما يمكن اعتباره "عقلنة إيران"، إلا أن السلطات الإيرانية لم تدرك تلك الفرصة الأخيرة التي أتيحت لها، وحاولت استغلالها في تعزيز تداخلات الإقليمية التخريبية، ما أدى بالنتيجة إلى دخولها في اضطراب أكثر حدة، لم تعد تمتلك مفاتيح تجاوزه، إلا من خلال الخضوع شبه المطلق للولايات المتحدة، وخصوصاً بعد العقوبات الأخيرة.

ويتبع هذا الكتاب، كتاب آخر، يدرس بشكل مفصل، أبرز ملامح السياسة الخارجية الإيرانية، في العقد الأخير، ودورها التخريبي في محطيها العربي، تحت عنوان: الاجتياح الفارسي.

■ التقرير الاستراتيجي السنوي
«الحالة الإيرانية 2021»
تحرير: شريف عبد الحميد
تقديم: د. جهاد عوده
القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.أولى 2022، 336 صفحة

تقرير «الحالة الإيرانية» لعام 2021، هو الإصدار المتواصل منذ ثلاث أعوام، إذ صدرت نسخته الأولى في يوليو/تموز 2020م. ودرج التقرير على أن يأتي موثقًا بالمعلومات والإحصاءات، والرصد والاستقراء والتحليل. ويُلاحَظ في هذا التقرير اتساع الرؤية الجديدة تبعًا لاتساع دوائر الاهتمام وقضايا التناول.

يتناول التقرير كافة المستجدات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في إيران، داخليًا وخارجيًا، خلال العام المنصرم، ويرصد - لحظة بلحظة- تطورات الأحوال في البلاد على الأصعدة كافة، مدعومًا بالتحليلات والمصادر الموثقة.

ووفق التقرير، كان 2021 هو عام «التحديات الكبرى» في إيران، فقد مر العام ثقيلًا على الإيرانيين المضطهدين، المغلوبين على أمرهم، وراح الملالي يسعون في كل اتجاه من أجل تثبيت دعائم حكمهم، بالحديد والنار. ولكن العكس تمامًا هو ما حدث، فما إن تنتهي أزمة حتى تظهر أزمات، حاصرت البلاد من كل الجهات، بدءًا من الملف النووي المتعثر في فيينا، مرورًا بـ «مظاهرات العطش» في الأحواز التي امتدت إلى كافة المحافظات، وتحوّلت من مجرد احتجاجات على تحويل مجاري الأنهار إلى «ثورة» حقيقية في قلب إيران، وصولًا إلى تصاعد الأزمة الاقتصادية والاجتماعية خلال العام بشكل غير مسبوق.

ويؤكد التقرير أن «النظام الإيراني حاول عبثًا الظهور بمظهر المنتصر في كل معاركه الصغيرة، وأنه ما يزال يُمسك بزمام الأمور التي خرجت من بين يديه، وواصل سياسته التي اتخذها منذ وصوله إلى الحكم، وهي الذهاب إلى (حافة الهاوية)، غير أن الغضب الشعبي من سياسات الملالي كان علامة على انتهاء عمره الافتراضي، ووصوله في نهاية المطاف إلى طريق مسدود».

وكان الحدث الأكثر تأثيرًا في إيران خلال العام، بحسب التقرير أيضًا، هو وصول إبراهيم رئيسي، أحد أبرز صقور المتشددين إلى سدة الرئاسة. وهو الأمر الذي زاد الطين بلّة، وجلب على الشعوب الإيرانية المزيد من الويلات. وشهدت البلاد غضبًا شعبيًا كبيرًا، احتجاجًا على عملية الانتخاب، غير أن «رئيسي» تمكّن بسهولة من إسكات كافة الأصوات المعارضة له.

وعلى الرغم من التصريحات الوردية التي أطلقها «رئيسي» بشأن تحسين الوضع الاقتصادي للمواطنين، فعلت العقوبات الأمريكية فعلها، وأوصلت الاقتصاد إلى أسوأ حالاته، وصدرت عشرات التقارير التي تحدثت عن الحالة الاقتصادية المأساوية التي يعيشها الإيرانيون، ليكون عام 2021 الأكثر سوءًا بعد أن كسر الريال الإيراني كافة أرقامه السابقة، وسجّل أرقامًا قياسيّة في الانخفاض أمام الدولار الأمريكي، ووصل سعر صرف الدولار الواحد إلى 320 ألف ريال، وكانت هذه هي المرة الأولى التي يصل بها إلى هذا السعر المتدني.

كما ارتفع معدل التضخم في البلاد يومًا بعد يوم خلال العام إلى 45.2%، فيما تضخّمت أسعار الغذاء إلى أن وصلت إلى 58.4٪، واقترب معدل التضخم السنوي في نهاية 2021 من أعلى معدل تضخم سنوي تم تسجيله خلال الثلاثين عامًا الماضية، الأمر الذي أوقع الإيرانيين بين مطرقة القمع السياسي من جهة، وسندان الفقر من جهة ثانية.

وعلى الصعيد الوبائي، دخلت إيران في الموجة الرابعة من جائحة كورونا، وانتشرت متحورات الفيروس لتزهق مئات الأرواح يوميًا؛ الأمر الذي دفع الحكومة الإيرانية إلى فرض عزل عام مؤقت، في مسعى للسيطرة على هذه الموجة، ومحاولة السيطرة على الموجة الخامسة من وباء كورونا، التي كانت تزهق عشرات الأرواح يوميًا. وأعلنت وزارة الصحة، في أواخر العام، أن كورونا كان يصيب شخص كل ثانيتين، ويحصد روح شخص كل دقيقتين ونصف؛ الأمر الذي تسبب بفاجعة قومية على مستوى البلاد.

■ **التقرير الاستراتيجي السنوي «الحالة الإيرانية 2019»**

تحرير: شريف عبد الحميد

القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.ثانية 2022، 384 صفحة

شهدت إيران خلال عام 2019 أحداثًا جسام على المستوى الداخلي، وتطورات خطيرة على الساحتيّن الإقليمية والدولية، أدت إلى تدخل دول كبرى على رأسها الولايات المتحدة، وكان من شأن هذه الأحداث تهديد السلم العالمي، فباتت «المعضلة الإيرانية» محور اهتمام العالم أجمع، وحبس الرأي العام الدولي أنفاسه أكثر من مرة على مدار العام، خشية اندلاع حرب بين طهران وواشنطن، وجر العالم إلى ما لا يحمد عقباه.

وخلال 2019، أتمت ثورة إيران التي اندلعت مطلع 1979 عامها الأربعين، وهو العمر الزمني المفترض أن يكون بمثابة «سن الرشد» لحكام طهران من الملالي، غير أن «الثورة الإيرانية» بدت في عمر الأربعين وكأنها قد فقدت رشدها، ودخلت في شيخوخة مبكرة.

وبات الإيرانيون على موعد مع التغيير، بعد أن دخلت البلاد في طريق مسدود جراء مخططات طهران الهادفة إلى تصدير الثورة، حيث أكدت «انتفاضة البنزين» التي اندلعت في منتصف نوفمبر «تشرين الثاني» أن الشعوب الإيرانية «ثارت على الثورة» في نهاية المطاف، وأن مطالب المواطنين الإيرانيين بعد 40 سنة أصبحت واضحة للعيان، وتتمثل في استعادة دولتهم القومية التاريخية وإغلاق صفحة نظام «ولاية الفقيه» إلى الأبد.

وعاش حكام إيران خلال 2019 أوقاتًا عصيبة؛ في مواجهة أسوأ احتجاجات تشهدها البلاد منذ نحو أربعة عقود. وتزامنت هذه الاحتجاجات الداخلية التي شملت كل المدن الإيرانية، مع اضطرابات اجتاحت لبنان والعراق، رفضًا للنفوذ الإيراني على القرار السياسي في بيروت وبغداد؛ ما هدد بتقويض جهود نظام خامنئي لترسيخ نفوذ طهران في الشرق الأوسط، وسط هتافات المتظاهرين في بيروت وبغداد رفضًا للتدخل الإيراني، وصرخات الإيرانيين الرافضين لتدخل حكام بلادهم في شؤون دول أخرى، وإغفالهم تدهور الأحوال الاقتصادية في البلاد.

لم يمر عام 2019 على إيران مرور الكرام، حيث شهدت البلاد تفاقم العديد من الأزمات الداخلية والخارجية، والتي وصلت لحافة الحرب مع الولايات المتحدة، حيث احتدمت المواجهة مع نظام الملالي في العديد من المجالات حول العالم، خصوصًا في العراق وسورية واليمن والخليج العربي، فيما شهدت الجبهة الداخلية الإيرانية تصدعًا واضحًا، ودخل النظام الإيراني في مرحلة «اللاعودة».

وكان انتقال النظام الإيراني من «القوة الناعمة» إلى القوة الخشنة، بعد 40 سنة من انطلاقه ثورته على حكم الشاه، مؤشرًا جديًا على تراجع قدراته وتآكل نفوذه، نتيجة لتراجع الانبهار بمشروعه التوسعي، وتراجع شرعيته الدينية، وانهيار قيمه الأخلاقية في الداخل والخارج معًا، ما أدى إلى تهافت المشروع الإيراني بعد 40 عامًا من سطوع نجمه.

ولم يفقد نظام الملالي ظله فحسب، بل بدا أنه فقد عقله أيضًا، فمع تفاقم حدة التوترات السياسية بين واشنطن وطهران، جراء قرار الإدارة الأمريكية الانسحاب من الاتفاق النووي، وفرض عقوبات قصوى ضد إيران، وتصنيف «الحرس الثوري» الإيراني منظمة إرهابية، نفذت إيران سلسلة من الأعمال العسكرية الاستفزازية، استهلتها بالتعرض لسفن تجارية وناقلات نفط في خليج عمان. واستولت بعد ذلك على سفينة بريطانية واحتجزت طاقمها، ردًا على احتجاز بريطانيا ناقلة نفط بتهمة نقل النفط إلى سوريا، وقامت بأكثر من عملية احتجاز لناقلات نفط إحداها عراقية، ما حدا بالولايات المتحدة إلى إنشاء هيئة دولية للأمن البحري، لتعزيز الرقابة والأمن في الممرات المائية الرئيسة في الشرق الأوسط.

ومنذ تلك اللحظة لم يتوقف نظام الملالي عن أعماله العدوانية، وراح يترنح تحت ضغط العقوبات الأمريكية والرفض الإقليمي لمخططاته التوسعية، فتعرضت منشأتا النفط في «بقيق وخريص» شرق السعودية، التابعتان لشركة «أرامكو» لهجوم نفذته 25 طائرة «درون» وصواريخ «كروز»، وأكد هذا الهجوم أن النظام الحاكم في طهران لا يتورع عن فعل شيء، بهدف جر المنطقة والعالم إلى نزاع عسكري دموي.

وقبل الثورة الخمينية، التي بدأت الاحتفالات الرسمية المحمومة بها في فبراير «شباط» 2019، كان حجم الاقتصاد الإيراني يقع في المرتبة الثالثة بين دول الشرق الأوسط، والمركز الـ 23 بين دول العالم، إلا أن قرارات إيران الاستفزازية وتدخلاتها السافرة في الشؤون الداخلية للدول العربية، وتمويل الإرهاب في دول العالم أجمع، أدت إلى تراجع حجم الاقتصاد الإيراني بنسبة 90% وانكماشه خلال العام الماضي بنسبة 6%، ليتضاعف مركز البلاد على «مؤشر البؤس العالمي» خلال عام واحد من 39 إلى 62% بين دول العالم.

وأظهر حجم الأزمات الداخلية والخارجية التي تعرض لها النظام الإيراني خلال العام، فضلًا عن الضغوط والخسائر التي تعرض لها النظام على الصعيد الشعبي الداخلي والتعاون الدولي الخارجي، أن الأزمات كانت عاصفة وقوية، وأنها ضاعفت من الضغوط الداخلية والخارجية على النظام الإيراني، ما يعني أن سلطات نظام الملالي قد فشلت في إدارة الأزمات، وإقناع الشعوب الإيرانية بجدوى استمرار النظام.

ومع نهاية العام، بدا أن المعضلات السياسية والاقتصادية التي عاشتها إيران، تركت آثارًا خطيرة على الواقع الاجتماعي في البلاد، حيث تصاعدت مظاهر الخلل المجتمعي بشكل لم يسبق له مثيل، وبدا أن 40 عامًا من عمر الثورة كانت كافية لسحق المجتمعات الإيرانية تحت أقدام الملالي، وأن حكم «آيات الله» المزعومين ساقط لا محالة، عاجلًا أم آجلًا، في مزبلة التاريخ.

■ **طابور إيران الخامس في الوطن العربي «متشيعون مدفوعو الأجر»**

شريف عبد الحميد

القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.ثانية 2021، 292 صفحة

نجح الكتاب نجاحًا مدوّيًا، ونفدت طبعته الأولى رغم محاولات التعتيم عليه من قِبل جهات إعلامية وثقافية موالية لطهران، لأنه كشف النقاب عن «العملاء» من طابور إيران الخامس، بالأسماء والوقائع والتواريخ، لكي يعلم الرأي العام العربي ما يُراد ببلاده، وماذا يفعل أناس يعيشون بين ظهرانينا، وكيف تجند إيران جواسيسها وعملائها من أجل تخريب أوطانهم،

لحساب «آيات الله» المزعومين من رجال الدين، الذين يحكمون بلادهم نفسها بالحديد والنار، فكيف يكون الوضع إذا حققوا أحلامهم الكابوسية بالنسبة لنا، وحكموا العالم العربي؟!

ومن بين أسباب نجاح الكتاب، أنه كشف الستار أيضًا بالوقائع والمصادر، عمن «يدفع للزمارين» من الإعلاميين العرب، لكي يصوروا لنا إيران على أنها زعيمة «جبهة الممانعة» وأنها الدولة الوحيدة في المنطقة التي تتحدى (إسرائيل) وأمريكا «الشيطان الأصغر والأكبر»، بينما الحقيقة التي لا مراء فيها، والتي كشفها هذا الكتاب، هي أن مرشد نظام الملالي هو «كبير الأبالسة» الذي يسكن في طهران، يفتح قنوات اتصال سرية مع واشنطن و(تل أبيب)، بينما ينشر أتباعه من الشياطين والإرهابيين وتجار السلاح والمخدرات ومروجي الفتن والدسائس، في كل بقاع الوطن العربي.

ونجح الكتاب كذلك، لأنه أخذ على عاتقه مهمة الكشف عن توسع الدور الإيراني في الوطن العربي، خصوصًا مع انتشار «التشيع» في غير بلد من الأقطار العربية والإسلامية السنية، رغم أن ذلك - في التحليل الأخير- ليس عملًا تطوعيًا يقوم به دعاة فرادى أو جماعات أبدًا، وإنما هو عمل منهجي مخطط ومؤسسي تقف خلفه دولة بحجم إيران، لذلك فهناك تناغم بين استراتيجية دولة الملالي الساعية للتوسع في هذه المنطقة الاستراتيجية من العالم، وبين نشر التشيع على أوسع نطاق ممكن، كما أن النجاحات المتكررة لإيران في الاستيلاء على عواصم عربية، يمنحها زخمًا كبيرًا لـ«فتوحات جديدة».

■ التقرير الاستراتيجي السنوي
الحالة الإيرانية 2020

تحرير: شريف عبد الحميد

القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية 2021، 340 صفحة

«العام الأسوأ» لنظام الملالي

يرصد التقرير أهم الأحداث والمستجدات في إيران، على المستويّن الداخلي والخارجي، خلال العام 2020، ويسجل كافة المتغيرات التي شهدتها إيران في المناحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية، على مدار العام.

ووفق التقرير، واجهت إيران خلال 2020 أزمات كبرى، أربكت نظام الملالي الحاكم، وعلى قمته المرشد الأعلى علي خامنئي. وكانت الأزمة الأولى في مطلع العام هي مقتل الجنرال قاسم سليماني، قائد «فيلق القدس» التابع لـ«الحرس الثوري» حيث خسرت طهران «عـرّاب» النفوذ الإيراني في منطقة الشرق الأوسط.

ويشير التقرير إلى أنه بدلًا من أن ينفذ النظام الإيراني تهديداته لقتلة سليماني، وجّـه «الحرس الثوري» صواريخه إلى طائرة مدنية أوكرانية، بعد فترة وجيزة من إقلاعها من المطار، ما تسبب بمقتل 176 شخصًا كانوا على متنها. فاندلعت احتجاجات عنيفة عقب إسقاط الطائرة، تعبيرًا عن مدى السخط الشعبي ضد نظام الملالي.

كما يرصد التقرير كيف أصبحت إيران بؤرة انتشار لفيروس كورونا، فيما كان قادة النظام في طهران يحاولون إخفاء الحقائق وتسييس الوباء، بزعم أنه «سلاح بيولوجي» أمريكي، رغم أن الولايات المتحدة هي الدولة الأكثر تضررًا من الجائحة في العالم!

على المستوى الاقتصادي، وبحسب التقرير، عاش الاقتصاد عامة الأسوأ، حيث أدّت العقوبات الأمريكية المفروضة على إيـران إلى انخفاض الناتج المحلي الإجمالي النفطي خلال عام 2020 بنسبة 38.7%، وتدهور سعر صرف العملة الإيرانية بـ 45.7 بالمئة، وتراجع احتياطات البلاد من النقد الأجنبي إلى 85 مليار دولار، وارتفاع نسبة عجز الموازنة العامة إلى 2.2% من إجمالي الناتج المحلي الإيراني.

ومن الملفت للنظر، وفق التقرير، أن عام 2020 بدأ باغتيال سليماني في الثالث من يناير/ كانون الثاني، وقبل انتهائه بشهر واحد (في نوفمبر/ تشرين الثاني) اغتيل العالم النووي محسن فخري زادة، ولم تخرج التهديدات الإيرانية بالانتقام طوال العام عن كونها «جعجعة بلا طحن»!

وفي هذا الصدد، يسجل التقرير التحذيرات التي انطلقت على أعلى مستوى في البلاد من الأوضاع المتردية، حيث توقع المراقبون في الداخل والخارج حدوث «انتفاضة شعبية» جديدة في إيران، تعبيرًا عن اليأس الناجم عن تردي الأوضاع الاجتماعية في ظل الأزمة الاقتصادية الخانقة، ووصول البلاد إلى نفق مظلم.

■ خامنئي كبير الأبالسة

شريف عبد الحميد

القاهرة: من إصـدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية 2021، 232 صفحة

يكشف الكتاب، أن خامنئي اعتلى عرش النظام الإيراني بلا أي مؤهلات سياسية ولا أي «كاريزما» شخصية، باعتباره القائد الثاني للثورة الإيرانية، وفقًا لما ينص عليه دستور نظام «ولاية الفقيه» الذي أقرته ثورة 1979، فهو الحاكم الفعلي للبلاد الذي يحق له عزل الرئيس بعد انتخابه، كما أنه المحرك الأول لخطوط السياسة الإيرانية، وفقًا للمادة الخامسة من الدستور الإيراني، إذ تصبح كل أحكامه بمجرد صدورها «واجبة الطاعة».

ويؤكد الكتاب، أن المرشد الإيراني الذي بلغ من الكبر عتيًا، والذي أمر بقمع انتفاضات الشباب على مدار أكثر من 30 عامًا، وقتل «حرسه الثوري» الآلاف منهم، وزج بغيرهم في المعتقلات الرهيبة، والذي لن يترك منصبه إلا إلى القبر، هذا الرجل هو نفسه الذي يدعو إلى «تمكين الشباب» لدعم حكومته «الثورية»، وهو أمر ينم عن معايير مزدوجة تحكم كل شيء في إيران منذ ثورة روح الله الموسوي الخميني حتى هذه اللحظة.

■ جيش الظل الإيراني
إمبراطورية الميليشيات الشيعية

شريف عبد الحميد

القاهرة: من إصـدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية 2021، 259 صفحة

عملت إيران بكل السبل منذ عقود طويلة، على تأسيس أذرع سياسية وعسكرية لها في عـدد من بلدان العالم، ذات الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية بالنسبة لها، وخصوصًا الدول العربية المجاورة، لكي تكون أداة في تمرير وتنفيذ مخططات طهران الهادفة إلـى السيطرة عبر «تصدير الـثـورة» إلـى محيطه العربي الإقليمي أولًا، وكان الجيران العرب هم أول المستهدفين!

وغيّرت الميليشيات المسلحة الشيعية، المشهد الاجتماعي والسياسي والعسكري في الشرق الأوسط. واعتبارًا من عام 2019، باتت هذه الميليشيات التي تعمل في العراق ولبنان وسوريا، المحرك الرئيسي لمد النفوذ الإيراني إلى خارج الحدود، ضمن مخطط «إيران الكبرى».

واستندت طهران في تحقيق هـذا الهدف على بناء وإنشاء ميليشيات خـارج نطاق الدولة تعمل على إشعال الفوضى، وبث ممارسات طائفية لإضعاف المجتمعات وخلق الاضـطـرابـات وإشـعـال الحروب الأهلية والطائفية، لتوفير البيئة المناسبة لتحقيق الاختراق الإيراني لدول المنطقة. ومن خلال القتال جنبًا إلى جنب، زودت هذه المجموعات بعضها البعض بالمهارات والخبرة العسكرية، سواء في التكتيكات غير المتماثلة أو التكتيكات التقليدية، وبسرعة كبيرة فرضت هذه الميليشيات نفسها كأداة هائلة لطهران في العراق والشرق الأوسط بشكل عام، ما دفع إيران إلى تمويل وتدريب وتسليح هذه القوات شبه العسكرية على نطاق واسع.

ولا يُخفي الإيرانيون حقيقة مشروعهم الذي يرمي إلى بسط نفوذهم العلني من طهران إلى شواطئ البحر المتوسط عبر جغرافية متصلة من طهران مرورًا بالعراق وسورية وصولًا إلى البحر المتوسط؛ ونفوذ آخر أقل علانية يتجه نحو دول الخليج العربي بالانطلاق من العراق الذي تسيطر عليه قوى سياسية وأمنية موالية لإيران.

مقاطعة المنتجات الإيرانية باتت أبسط الواجبات..

«قاطع طهران لتقطع يد الإرهاب»

■■ لا جدال أن كل من يشتري منتجا إيرانيا، فهو يدفع بذلك ثمن «الرصاص» الذي تقتل به إيران وأعوانها من عُصبة الشر إخواننا في سوريا والعراق واليمن. وكل من يتعامل في منتج إيراني، يصب مزيدا من الوقود على الحريق الطائفي الذي أشعله نظام «الملالي» في منطقة الشرق الأوسط برمتها، كما يدعم مساعي التخريب المستمرة التي تنفذها طهران ضد كل ما هو عربي، حقدا وغُلوا وعدوانا.

وبناء على ذلك، فإن مقاطعة المنتجات الإيرانية باتت أبسط الواجبات التي يمكن يقوم بها المواطنون العرب، من الخليج إلى المحيط، لكي يسهم في إضعاف آلة الحرب الطائفية التي تشنها طهران ضد دول المنطقة، لهذا علنا كمواطنين عرب ومسلمين أن نرفع شعار «تقاطع إيران لتقطع يد الإرهاب».

وفي إبريل 2015، دشن نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي وسماً (هاشتاغ) تحت اسم «حملة مقاطعة المنتجات الإيرانية». تضمن الوسم أكثر من 19 ألف مشاركة وتغريدة، شدد معظمها على أن طهران لا تصدر للمنطقة العربية إلا السموم الزُعاف، وأن مقاطعة المنتجات والسلع الإيرانية باتت أمرا واجبا على كل عربي مسلم.

وأكد النشطاء أن المواجهة الراهنة بين إيران على كافة الأصعدة، في كل المحافل، لم تعد حكرا على الأنظمة والحكومات فحسب، أو على السياسة والأمن والحدود فقط، حيث دخل الشعب العربي على خط المواجهة، وهو ما عكس حجم الغضب الكبير في الشارع العربي من ممارسات إيران، فالمغردون بحثوا عن مختلف المنتجات التي تصدرها إيران وشهّروا بها، ونشروا الرمز الدال على المنتج الإيراني، وبشّروا بأن انتشار هذه الحملة سيؤدي إلى انهيار الاقتصاد الإيراني،كما بدأوا يرصدون المنتجات الإيرانية التي تباع في الأسواق الخليجية،داعين المواطنين إلى تجنب هذه السلع والدعوة إلى مقاطعتها، مشيرين إلى أن «الباركود» الخاص بهذه المنتجات يبدأ بالأرقام 626.

وقال أحد النشطاء على موقع «تويتر» إن إيران «دولة جاهزة للانهيار، ادعموا الحملة»، مؤكدا أن «الحرب الاقتصادية لا تقل أهمية عن الحرب العسكرية والإعلامية، لذلك وجب علينا مقاطعة المنتجات الإيرانية بجميع أنواعها».

وعن هذا الوسم الإلكتروني قال الأكاديمي والكاتب الكويتي عبد الله الشايجي إن «هذا الهاشتاغ تطور شعبي يؤكد عمق الحرب الباردة بيننا».

وإلى ذلك، طالب حساب «خطر إيران» على «تويتر» مواطني كل الدول العربية بمقاطعة جميع المنتجات الإيرانية. وذكر الحساب أن «البعض يكره إيران ويعلم عن عداوتها للإسلام، لكنه ضعيف أمام منتجاتها مقاطعة المنتجات الإيرانية قوية في الخليج ويجب تعميمها في المنطقة العربية».

منتجات «لا يشرّفنا بيعها»

بدأت حملة مقاطعة المنتجات الإيرانية تؤتي ثمارها ليس في داخل المملكة فحسب، بل في عدة دول خليجية منها الكويت، وتتوسع أكثر فأكثر، حيث انضمت إليها الكثير من الجمعيات التعاونية الكويتية،انطلاقا من دوافع وطنية وقومية، ولجهة أنه بقيمة هذه المنتجات والأرباح الناتجة عنها، يتم الإنفاق على أتباع إيران وذيولها في الكويت وجميع دول الخليج، وشراء الذمم في وسائل الإعلام المختلفة، ومنها الفضائيات والصحف والمراكز الإخبارية، وغير ذلك مما يشكل خطرًا على الوطن العربي برمته وأمنه ويجعله لقمة سهلة في يد إيران، فضلا عن الدافع الصحي لكون هذه المنتجات إمّا ملوث، أو محقون بمواد مسرطنة أو سيئ الصنع أو منتهي الصلاحية، وغير ذلك.

وطالب سالم الشعشوع، الناطق الرسمي باسم حركة إصلاح العمل التعاوني في الكويت، رؤساء وأعضاء مجالس إدارات الجمعيات التعاونية بمقاطعة المنتجات الإيرانية. وقال «الشعشوع» إن «مبيعات المنتجات الإيرانية تقدر بمئات الملايين من الدولارات، وأن الجمعيات التعاونية لها نصيب 85% من تجارة التجزئة في الكويت»، وتمنى أن «تنجح مقاطعة المنتجات الإيرانية 100%، لكي لا يتم محاربتنا بأموالنا».

فيما دعا فهد العذاب، رئيس مجلس إدارة «جمعية الرقة التعاونية» التعاونيين الكويتيين إلى «المشاركة في حملة مقاطعة البضائع الإيرانية التي يتم تخصيص ريعها لقتل أهلنا اليمنيين والسوريين والعراقيين، وقصفهم وتدمير بيوتهم وذبح نسائهم وأطفالهم وشيوخهم على مرأى ومسمع من العالم المتآمر على الشعب المغلوب على أمره».

وقال «العذاب»: «إن ما تقوم به ظهران من دعم مكشوف بالسلاح والمال وتزويد حزب الشيطان الإيراني بصنوف الدعم لذبح المسلمين بالسكاكين تحت شعارات تكفيرية، لا تخرج إلا من أفواه زمرة باغية فاسدة العقيدة، هي أمور مستنكرة ومذمومة تستوجب منا أن نقف في وجه إيران بكل السبل، وعلى رأسها مقاطعة السلع الإيرانية».

وعلى المستوى التجاري الرسمي، قال المهندس عمر باحليوه، الأمين العام للجنة التجارة الدولية في مجلس الغرف التجارية السعودية: «ستؤثر المقاطعة على الصادرات الإيرانية التي تتم بالطريق غير المباشر، لأن إيران تعتمد على إعادة التصدير عن طريق الإمارات، وهذه غالبا طريقة دخول المنتجات الإيرانية، إضافة إلى تأثر حركة الاستيراد والتصدير الشخصي عبر التجار، لذا ستجد إيران أن منتجاتها قلّ تصديرها لدول الخليج، من خلال وقوف الصف الخليجي أولا والعربي ثانيا والإسلامي ثالثا، لذلك سيكون هناك تأثير بعيد المدى على التجارة البينية وعلى الاستثمارات داخل إيران أيضا، وبالتالي سيتأثر الاقتصاد الإيراني بشدة».

فيما أعلن يوسف محمد القفاري، الرئيس التنفيذي لشركة «أسواق العثيم» التجارية، عن أن الشركة ستقاطع المنتجات الإيرانية في استجابة لحملة شعبية واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي في المملكة. وقال «القفاري» عبر حسابه الشخصي في موقع «تويتر» إن «كل منتج يحتوى على باركود يبدأ بالرقم 626 لا يشرّف أسواق العثيم بيعه مهما كان ربحه».

وتتضمن قائمة السلع والمنتجات والوكالات التجارية الإيرانية التي كانت متداولة في المملكة قبل إطلاق حملة المقاطعة الشعبية، ما يلي:

أولا، المواد الغذائية:

- مؤسسة «المطرود لتموين الأغذية الوطنية» ومن أشهر المنتجات «خبز الشرائح -الدونات - كورن فليكس- كيك بريما»
- منتجات مصنع الري للعصائر، ومؤسسة الري للمواد الغذائية ومقر المصنع الرئيسي بالأحساء .
- مصانع الريان للألبان والعصائر
- مخابز وحلويات «العيد» في مدن «الدمام وسيهات والقطيف».
- مخابز أبو خمسين الآلية.
- مخابز الخرس بالأحساء.
- مصنع الجواد للمواد الغذائية.
- مياه «الشفاء» المعبأة.
- مياه «نجران» المعبأة. لصاحبها علي المسلم وهو شيعي إسماعيلي.
- ألبان وعصائر ومربى «نجران».
- مشروب «زمزم كولا».

ثانيا، الملبوسات:

- محلات «الصالح» للأقمشة والأزياء بـ«الدمام والخبر والأحساء».
- عبايات «بوكنان».
- «بو حليقة» للعبايات.
- محلات «الرواد الصغار» لملابس الأطفال.
- «البن سعد» للأقمشة.
- «القطان» للمشالح.
- «البغلي» للمشالح.
- محلات «العوفي» لبيع جميع أنواع الملابس.

ثالثا، المفروشات والأثاث:

- مفروشات العصفور «طريق الخُبر- طريق الجبيل»
- مفروشات بو كنان.
- عبد الستار البراهيم لأعمال الديكور.
- الرميح للأثاث

رابعا، المصوغات والمجوهرات:

- محلات مجوهرات «غسان النمر - ياسر النمر للمجوهرات- حسن النمر».
- مؤسسة «ماسة النمر» للمجوهرات.
- مجوهرات «بوخمسين».
- «أريج» للمجوهرات.
- مجوهرات «الحرمين».
- محلات «المهنا».
- مؤسسة «لؤلؤة الناصر».
- مؤسسة «الأربش للمجوهرات».
- مجوهرات الأمير.
- مجوهرات الصبايا

مركز الخليج للدراسات الإيرانية
Alkhaleej Center for Iranian Studies

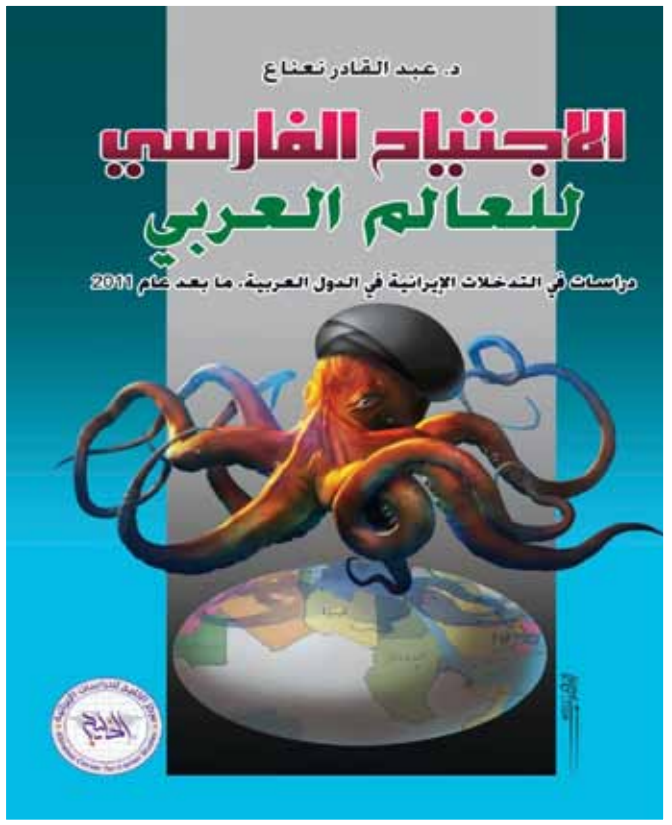

alkhalejnet@gmail.com

مقاطعة المنتجات الإيرانية باتت أبسط الواجبات

«قاطع طهران لتقطع يد الإرهاب»

لا جدال أن كل من يشتري منتجًا إيرانيًا، فهو يدفع بذلك ثمن «الرصاص» الذي تقتل به إيران وأعوانها من عُصبة الشر إخواننا في سوريا والعراق واليمن. وكل من يتعامل في منتج إيراني، يصب مزيداً من الوقود على الحريق الطائفي الذي أشعله نظام «الملالي» في منطقة الشرق الأوسط برمتها، كما يدعم مساعي التخريب المستمرة التي تنفذها طهران ضد كل ما هو عربي، حقدًا وغُلوًا وعدوانًا.

وبناءً على ذلك، فإن مقاطعة المنتجات الإيرانية باتت أبسط الواجبات التي يمكن أن يقوم بها المواطنون العرب، من الخليج إلى المحيط، لكي يسهم في إضعاف آلة الحرب الطائفية التي تشنها طهران ضد دول المنطقة، لهذا علّنا كمواطنين عرب ومسلمين أن نرفع شعار «تقاطع إيران لتقطع يد الإرهاب».